العلم

لسان حزب الإستقلال تأسست في 11 شتنبر سنة 1946

الخميس 16 من رمضان 1442 الموافق 29 من أبريل 2021

الثمن : المغرب أربعة دراهم (4د)

تونس : 2.50 ملم

الجزائر : 2.50 دينار

فرنسا EURO 0.80

المدير: عبد الله البقالي

رئيس التحرير: عمر الدركولي

العدد 25005

ومضة من مشكاة أنوار القرآن الكريم:

نظرات في سورة الحج

ذ. محمد السوسي

مع العلامة عبد الله كنون في تفسيره لسور المُفَصَّل من القرآن الكريم

سورة الطُّور

كيف أجاب الفقه الإسلامي عن أسئلة جائحة كورونا؟

الصديق بوعلام

مع هذا العدد ملحق العلم الثقافي

أمزازي يتضايق من تسمية «أساتذة التعاقد» ويوضح بشأن الحوار القطاعي:

«أنا ماعنديش النتائج في جيبي»

2

الحرب الاستخباراتية تستعر بين المغرب و إسبانيا

انهيار أخلاقي في شبه الجزيرة الإيبرية يطال السياسة والقضاء والإعلام

الضربة الاستخباراتية العنيفة التي وجهتها المخابرات المغربية إلى المخابرات الإسبانية أدخلت هذه الأخيرة في مرحلة ارتباك و تخبط

فالمعلومات المتوفرة تفيد أن المخابرات الإسبانية، وبأمر من الحكومة الإسبانية بعد اتفاقها مع الحكومة الجزائرية رتبت دخولا آمنا لرئيس جبهة البوليساريو الانفصالية إلى التراب الإسباني، قصد العلاج ،بهوية جزائرية مزورة، واختارت له المخابرات الجزائرية اسما مزيفا هو بن بطوش. واتفق الطرفان الإسباني والجزائري على أن تبقى الصفقة طي الكتمان تجنبا للعديد من مظاهر الإحراج، سواء بالنسبة للجزائر التي ستظهر أمام الرأي العام كدولة لا تتوانى في تزوير الهويات، ثم إن تزوير هوية رئيس الجبهة الانفصالية من طرف الدولة الراعية له ، فيه إقرار من طرف الحكومة الجزائرية بعدم شرعية المنصب الذي يحتله، وبعدم شرعية الدولة الوهمية التي يرأسها.

وبالنسبة إلى إسبانيا ستظهر كجهة تقبل التعامل مع التزييف والتزوير، كما ستهتز صورة القضاء لديها، وهو نفس القضاء الذي تابع وأصدر أحكاما قضائية ثقيلة ضد انفصاليي إقليم كاتالونيا الإسباني.

ويبدو أن الجانبين اطمأنا للتدابير الاحترازية التي تم تطويق الصفقة بها، وأكدت مصادر إعلامية أن المخابرات الجزائرية وافقت على دفع مليون دولار أمريكي ثمن العلاج، وتسخير طائرة خاصة لنقل الشخص المهرب، في حين التزمت السلطات الإسبانية بتشديد المراقبة الأمنية على وصوله إلى أحد المطارات العسكرية في إسبانيا، وتطويق مكان استشفائه أمنيًا.

إلا أن المخابرات المغربية استطاعت الوصول إلى هذه الصفقة، لتجد لها مواقع متقدمة في النشر بالعديد من وسائل الإعلام في العالم بأسره.

وتبعا لهذا التطور وجدت الحكومة الإسبانية في وضع حرج لا تحسد عليه، و حاولت وزيرة الخارجية الإسبانية التخفيف من وقع الصدمة على حكومتها، والتقليل من حجم الإساءة التي طالت العلاقات المغربية الإسبانية من خلال الإقدام على فعل يسيء إلى هذه العلاقات.

لكن المغرب كان صارما كعادته فيما يتعلق بوحدته الترابية ، وقام باستدعاء السفير الإسباني المعتمد في بلادنا، و أصدرت وزارة الخارجية المغربية بيانا واضحا في هذا الصدد .

وفي خطوة استخباراتية مفاجئة حاولت المخابرات الإسبانية الرد على الضربة المغربية العنيفة، إذ سارعت جريدة (المونودو) الإسبانية المعروفة بقربها الكبير من المؤسسة العسكرية الإسبانية و من الكنيسة بنشر حوار مطول مع ناصر الزفزافي الذي يقضي عقوبة سجنية لمدة عشرين سنة بعد أحداث الريف ، و الذي تبين أنه حوار مفتعل كما أكد ذلك والد ناصر الزفزافي نفسه .و الهدف من افتعال هذا الحوار يتمثل في محاولة المخابرات الإسبانية الرد على اختراق المخابرات المغربية لحصنها الاستخباراتي باختراق النظام المغربي السجني المعروف بصرامته و قوته ، و هي بذلك تسعى إلى تغيير طبيعة النقاش من فضيحة إدخال شخص مبحوث عنه قضائيا بهوية مزورة إلى نقاش آخر يتعلق بالأوضاع الحقوقية في المغرب من خلال وضعية المعتقل ناصر الزفزافي .

هكذا يكشف التصعيد الاستخباراتي بين الرباط و مدريد على انهيار أخلاقي فظيع في شبه الجزيرة الإيبرية الذي لم يعد يقتصر على الحكومة و القضاء في ذلك البلد ، بل يشمل أيضا المنظومة الإعلامية التي أكدت كثير من وسائلها ، خصوصا يومية (المونودو) أنها مجرد أدوات حادة في أيادي الساسة و المخابرات و الأوساط المالية النافذة هناك .

مدريد تبحث عن مخرج لورطتها مع الرباط بعد استضافة المدعو غالي :

«لايا» تغازل مجددا الرباط ولا تستبعد محاكمة الزعيم الانفصالي وزعيم استقلال كتالونيا يدخل على خط الأزمة

حاولت وزيرة الشؤون الخارجية الاسبانية أرانشا غونزاليس لايا أول أمس الثلاثاء بمدريد مجددا، التخفيف من حدة الأزمة الدبلوماسية القائمة مع المغرب في أعقاب استضافة الحكومة الاسبانية قبل أسبوع بشكل سري وبهوية مزورة الزعيم الانفصالي إبراهيم غالي قصد العلاج بمستشفى اسباني.

رئيسة الدبلوماسية الاسبانية جددت في المؤتمر الصحفي الاسبوعي، التأكيد على الطابع الإنساني لخطوة السماح لزعيم جبهة البوليساريو الانفصالية بدخول التراب الاسباني و صرحت بأنها شرحت للرباط هذه الدوافع عبر القنوات الدبلوماسية المعتادة مشددة في السياق ذاته على ما وصفته بالعلاقات الإسبانية المغربية الممتازة ووصفت المملكة بأنها «شريك استراتيجي وليست مجرد جار».

«لايا» و في محاولة للإفلات من الورطة القانونية والدبلوماسية التي خلفتها الظروف المريبة التي تم خلالها السماح للزعيم الانفصالي المطلوب من العدالة الاسبانية بالدخول بهوية مزورة الى اسبانيا تفادت الرد على الملاحظات الجوهرية التي تؤسس للموقف المغربي المحتج بشدة على الخطوة الاسبانية لكنها لمحت الى إمكانية تفعيل مساطر المتابعة القضائية في حق إبراهيم غالي بتأكيدها في سياق ردودها عن أسئلة الصحافة الأسبانية بحرص حكومتها على احترام القانون «بما في ذلك واجب التعاون مع القضاء الإسباني».

في غضون ذلك دخل الزعيم السابق لاستقلال إقليم كتالونيا عن اسبانيا كارلس بوشديمون على خط التوتر الناشئ بين مدريد و الرباط .

الزعيم الانفصالي الاسباني الذي يعيش منفيا خارج اسبانيا و الذي تأكدت عدم صحة انباء تم تداولها في عز الأزمة عن عزم الرباط تمكينه من حق اللجوء السياسي بالمغرب، علق على استقبال حكومة مدريد لإبراهيم غالي مخاطبا المغاربة في تغريدة بحسابه على تويتر «أيها الأصدقاء المغاربة، إسبانيا لا تفي بوعودها أبدا، لا يمكنك الدفع مسبقا".

ويحيل تعليق بوشديمون على رفض المغرب قبل أربع سنوات استقباله بالرباط و هو حينها يشغل منصب رئيس إقليم كتالونيا الذي قاد محاولة لاستقلال الإقليم عن إسبانيا، حيث طالبته السلطات المغربية حينها بالحصول أولا على الضوء الأخضر من السلطات الإسبانية.

وعبرت الرباط في أكتوبر 2017 عن رفضها للمسلسل الذي تبناه بوشديمون لإعلان استقلال إقليم كتالونيا عن السلطة المركزية بمدريد مشددة على تشبثها بسيادة مملكة إسبانيا ووحدتها الوطنية والترابية.

و جر الموقف المغربي على الرباط غضب عدد من الأحزاب الكتالونية و اليمينية التي ناصبته العداء في ملف الوحدة الترابية، ليتضح أن حكومة مدريد لم تقدر حق قدرها كل هاته التضحيات المغربية بل وطعنت المغرب غدرا وهي تستضيف أربع سنوات بعد الموقف المغربي المشرف زعيم جبهة البوليساريو الانفصالية ومجرم حرب سرا وبسبق إصرار على ترابها .

بعد أسابيع من الارتفاع المستمر لحالات الإصابة...

تحسن طفيف في الوضع الوبائي بالمغرب ودعوات لالتزام المواطنين تحسبا لأي تدهور محتمل

العلم: عبد الناصر الكواي

بعد ارتفاع استمر سبعة أسابيع متوالية، سجل منحى حالات الإصابة بفيروس كورونا المستجد خلال الأسبوعين الأخيرين تراجعا طفيفا بناقص 4.2 في المائة، وهو ما تعزوه وزارة الصحة للإجراءات الاحترازية. وربط عبد الكريم مزيان بلفقيه، رئيس قسم الأمراض السارية في الوزارة، بين هذا المستجد والإجراءات التي اتخذتها الحكومة والتزام المواطنين بها.

وأكد بلفقيه الثلاثاء الأخير، خلال التصريح نصف الشهري، على أن هذا الانخفاض في الحالات الايجابية هم ثمان جهات، هي فاس-مكناس وكلميم واد نون ثم بني ملال-خنيفرة وطنجة-تطوان-الحسيمة، إضافة إلى جهة مراكش - آسفي وسوس - ماسة ثم الرباط - سلا-القنيطرة والدار البيضاء-سطات.

وفي المقابل، رصدت وزارة الصحة ارتفاع الحالات النشطة خلال الأسبوعين الماضيين، لتبلغ 4936 حالة نشطة إلى غاية الثلاثاء المنصرم، بارتفاع ناهز نسبة 8 في المائة، مع انخفاض في الحالات الحرجة بأقسام العناية المركزة.

كما واصل مؤشر الانتشار والتكاثر على الصعيد الوطني ارتفاعه، مسجلا مستوى أقل من واحد في المائة نهاية الأسبوع الماضي، وهو الارتفاع الذي عرفه منحى الوفيات الأسبوعي خلال نفس الفترة.

وفي تعليقه على هذه المعطيات، أشار الطيب حمضي، الطبيب والباحث في السياسات والنظم الصحية، أن عدد تحاليل الكشف عن الإصابة بكوفيد19- التي تجرى في بلادنا قليل نسبيا، بمعنى أنه لا يسعف على تتبع الحالات الجديدة، ويجعل المنظومة الصحية تراقب الوضع الوبائي عبر الحالات في الإنعاش والوفيات. وخلص في تصريح لـ»العلم»، إلى أن هذا الوضع متحكم فيه عموما بناء على الأرقام المسجلة.

ونبه رئيس النقابة الوطنية للطب العام بالقطاع الخاص بالمغرب، إلى عامل مهم هو غياب المعطيات حول السلالات المتحورة في المملكة، من قبيل عدد حالات الإصابة بالمتحور البريطاني، ونسبة الإيجابية منها، ومعدل تقدم هذا المتحور أو تراجعه عن نسبة 15 في المائة المعلنة من قبل، وهل هذه النسبة صحيحة أم لا ؟

وشدد الطبيب ذاته، على أن معطى وجود السلالة البريطانية في المغرب وسلالات أخرى تتربص به، رغم كون الوضعية متحكم فيها، يجعل الوضع الوبائي لبلادنا هشا وقابلا للتدهور في أي لحظة، مستدلا بما حدث في الهند التي كانت على مشارف الخروج من الجائحة قبل أن تنقلب الأمور بدينامية خطيرة.

وبالنسبة لشحنات اللقاح التي وصلت والمرتقب وصولها إلى المغرب، ذكر حمضي، بأهداف الحملة الوطنية للتلقيح؛ وهي أولا تقليص عدد الوفيات والحالات الخطيرة، وهي مرحلة لم تستكمل بعد ما لم يتم تلقيح الأشخاص من خمسين سنة فما فوق، ثانيا التحكم في الوباء وتخفيف الإجراءات وتلقيح أكبر عدد من المواطنين، ثالثا الوصول إلى مرحلة المناعة الجماعية ضد الفيروس التاجي.

واستدرك المتحدث، أن تباطؤ اللقاحات عالميا، يدفع المنظومة إلى الاعتماد في حماية المواطنين على الإجراءات الاحترازية الشخصية إضافة إلى ما تقوم به الدولة، محذرا من الفهم الخاطئ لعدد من المواطنين الذين يظنون أن حظر التجول الليلي كافٍ للحد من انتشار الفيروس التاجي، بينما تتزايد التجمعات نهارا دون حماية وهذا أمر خطر، حسب الدكتور.

ودعا الطبيب حمضي المواطنين، إلى الالتزام بالإجراءات التي تتخذها الدولة، لأن تراخيهم في ذلك يفرض اتخاذ إجراءات أكثر صرامة، مثل الإغلاق التام، وهو ما لا نريد الوصول إليه. وهذه الإجراءات بحسب الباحث، كفيلة بالحد من خطورة السلالات المتحورة. وفسر الكارثة الوبائية التي شهدتها الهند أخيرا، ليس بالمتحور الهندي وحده، وإنما بعوامل أخرى منها مناسبات انتخابية ودينية شهدت تجمعات كبيرة لمواطنين ظنوا أنهم تغلبوا على الوباء.

أخبار أخرى

قهوة «نص نص»

قرر عمر الداودي، محامي بهيئة الرباط، رفع مقال استعجالي لرئيس المحكمة الابتدائية بالرباط، ضد الشركة الوطنية للإذاعة والتلفزة المغربية، ملتمسا منه "إيقاف سلسلة "قهوة نص نص" على القناة الأولى تحت طائلة غرامة تهديدية قدرها 100.000 درهم عن كل يوم تأخير في التنفيذ، مع النفاذ المعجل على الأصل، وتحميل المدعى عليها الصائر".

وأوضح المحامي في المقال الاستعجالي أن "هذه السلسلة تضمنت عدة مشاهد تسيء إلى سمعة المحاماة وذلك بإظهار أحدى الممثلات والمسماة بديعة الصنهاجي وهي تحمل بدلة المحاماة بشكل ظاهر في المقهى وتتسول الزبائن والموكلين وأحيانا تعطي استشارات في المقهى وتوزع بطائق الزيارة

فاتح ماي

أعلنت الحكومة يوم الثلاثاء أنه تقرر منع جميع الاحتفالات الميدانية ذات الصلة بالعيد السنوي للعمال يوم فاتح ماي 2021، تفاديا لكل ما من شأنه خرق حالة الطوارئ الصحية.

وأوضح بلاغ للحكومة أنه "في سياق تسجيل بعض الدعوات لتنظيم احتفالات فاتح ماي بشكل حضوري بالشارع العام، وفي إطار الحرص على تنزيل التدابير الوقائية المتخذة للحفاظ على صحة المواطنات والمواطنين، وأخذا بعين الاعتبار تطور الوضعية الوبائية بالمملكة خاصة المخاطر التي قد تشكلها على مستوى التجمعات بالفضاءات العامة، تعلن الحكومة أنه قد تقرر منع جميع الاحتفالات الميدانية ذات الصلة بالعيد السنوي للعمال يوم فاتح ماي 2021، تفاديا لكل ما من شأنه خرق حالة الطوارئ الصحية".

مقاهي متنقلة

أقدمت السلطة المحلية بالعاصمة الاقتصادية للمملكة، مؤخرا على شن حملة تطهيرية واسعة النطاق ضد المقاهي المتنقلة التي أصبحت تنتشر بشكل كبير على مستوى المحاور الطرقية لمداخل المدينة، خاصة في ظل ظهورها بعد الإفطار على اعتبار أن أصحابها يستعملون سيارات من الحجم العائلي مجهزة بآلات تحضير القهوة والمشروبات الساخنة التي يتم عرضها على مستعملي الطريق، والتي تلقى إقبالا كبيرا من طرف سائقي المركبات، موازاة مع إغلاق المقاهي طيلة شهر رمضان المبارك ليلا، في إطار التدابير الاحترازية المتعلقة بحالة الطوارئ الصحية التي اتخذتها السلطات المغربية لمواجهة فيروس كورونا المستجد.

مخافة تجدد محاولات النزوح الجماعي نحو سبتة المحتلة:

حراسة مشددة على شواطئ الفنيدق

التفاصيل في الصفحة الرابعة

شابة صحراوية تكشف عن جرائم أخرى لزعيم الميليشيات الانفصالية

إبراهيم غالي يضيف الاغتصاب إلى رصيده الإجرامي

خديجاتو محمود، شابة بنت مخيمات «العار» بتندوف جنوب الجزائر، غادرت المخيمات في اتجاه اسبانيا، وعادت إليها بعد سنوات، نشرت قبل يومين شريطا مصورا على وسائط التواصل الاجتماعي توضح فيه باللغة الاسبانية ما وقع لها مع إبراهيم غالي، زعيم الميليشيات الانفصالية «البوليساريو»، تتهمه في هذا «الفيديو» باغتصابها، وتطالب باعتقال زعيم الانفصاليين، الذي أدخل مؤخرا إلى أحد المستشفيات بشمال إسبانيا، وتقديمه للعدالة على إثر الجرائم الشنيعة التي ارتكبها.

وتقول خديجاتو في رسالة لها : « أنا ضحية للبوليساريو وصلت إلى إسبانيا عام 1997 وفي عام 2005 ذهبت إلى مخيمات تندوف لزيارة عائلتي، مكثت هناك حتى عام 2010، خلال هذه الفترة عملت مترجمة في «الرابوني» ، في «البروتوكول» ، ومع عدة منظمات غير حكومية مهمتها الترجمة ».

تعود قضية اغتصاب خديجاتو محمود إلى عام 2010، حيث كانت تهم بمغادرة مخيمات تندوف لحضور مؤتمر بدعوة من منظمة إيطالية غير حكومية، وكان على الضحية المرور عبر ما يسمى بسفارة «الكيان العميل» في الجزائر، وفي طريقها إلى المكان المنشود، اعترضها ابراهيم غالي الذي اغتصبها بوحشية.

حيث قالت الضحية خديجاتو : «أنا تعرضت للاغتصاب. عندما وصلت إلى إسبانيا ، تقدمت بشكوى ضد المعتدي علي (...) علمت قبل أيام قليلة ، عبر وسائل الإعلام ، أن إبراهيم غالي ، الرجل الذي اغتصبني موجود هنا في إسبانيا »، وأضافت : " أنا ممتنة جدًا لهذا البلد على منحه إياي فرصة تقديم شكوى، لكنني سأكون أكثر امتنانًا إذا تم القبض عليه. لا أفهم كيف سمحوا له بالدخول. أريد أن يتم القبض عليه وسجنه."

حديث اليوم

عبدالله البقالي

ادعاء وزيرة الخارجية الإسبانية بأن استضافة رئيس جبهة البوليساريو الانفصالية فوق التراب الإسباني كانت (بدوافع إنسانية) كاذب ، و لا يشرف مسؤولة حكومية في بلاد ترفع شعارات كبيرة حول الشفافية و الوضوح .و هو تبرير يكشف حالة الأرتباك الكبير التي وجدت الحكومة الإسبانية نفسها عليها بعد الكشف عن صفقتها مع المخابرات الجزائرية ، لأنه لو كان الدافع إنسانيا فعلا ، فما الذي منع السلطات الإسبانية من استقبال رئيس جبهة البوليساريو الانفصالية بهويته الحقيقية ؟ و ما الذي منعها من إخبار السلطات المغربية بهذا الاستقبال ، و شرح دواعيه ، حتى و إن كانت للسلطات المغربية ردود فعل إزاء الاستقبال ، فإن حكومة مدريد تكون قد قامت بما تفرضه أخلاقيات العلاقات بين البلدين ؟

الدوافع الإنسانية أقنعت الحكومة الإسبانية بالمشاركة في جريمة أخلاقية و قانونية تتمثل في النصب و التزوير و التزييف ، و الاقتناع بهذا التبرير الواعي يتطلب منسوبا عاليا من الغباء و السذاجة ، و لا نخال الحكومة الإسبانية نفسها صدقت ما فاهت به وزيرتها في الخارجية .

ربما قد يتطلب الأمر أيضا و لدوافع إنسانية صرفة ، استقبال زعماء الانفصال في إقليم كاتالونيا الذين تلاحقهم العدالة الإسبانية ، و ربما تفرض هذه الدوافع الإنسانية ترك الحبل على الغارب للمهاجرين الوافدين من أعماق إفريقيا المتطلعين إلى عبور البحر الأبيض المتوسط .

bakkali_alam@hotmail.com

السنة: 70 | ISSN n° : 0851 | الايداع القانوني :03/1993 / 0296 | العلم على الإنترنت : www.alalam.ma | البريد الإلكتروني لجريدة العلم : journalalam@yahoo.fr

أمزازي يتضايق من تسمية «أساتذة التعاقد» ويوضح بشأن الحوار القطاعي:

«أنا ماعنديش النتائج في جيبي»

عبر السيد سعيد أمزازي مرة أخرى عن امتعاضه من تكرار تسمية «الأساتذة المتعاقدون» أو «الأساتذة الذين فرض عليهم التعاقد» في كل مناسبة يحضر الى قبة البرلمان، قائلا «أجد نفسي مضطرا للتوضيح حيث لا يمكن السكوت عن التسميات التي تتناسل وتتكاثر بشأن وضعية أساتذة الاكاديميات.

وقال وزير التربية الوطنية في سياق سؤال محوري الثلاثاء الماضي بمجلس المستشارين إن هذه التسميات إما تنم عن عدم الاطلاع الكافي على الملف منذ أن برز في 2016 واما عن سعي للإثارة وتغليط الرأي العام، مضيفا انه ليس في المنظومة التربوية متعاقدون، بحيث استعمل هذا التوظيف في مرحلة انتقالية قصد الحد من الخصاص المسجل قبل 2016، وأضحى الامر يتعلق بتوظيف جهوي بالاكاديميات، مشيرا ان هذا النمط ليس وليد اليوم بل نص عليه الميثاق الوطني للتربية والتكوين في 1999 وتضمنته الرؤية الاستراتيجية في 2015، وكانت له انعكاسات إيجابية على مستوى ضمان الحق في التمدرس لمئات الآلاف من الأطفال وتجويد المنظومة التربوية والجد من الاكتظاظ والاقسام المشتركة.

وواصل توضيحاته بالقول ان النظام الأساسي الحالي الذي يضم 113 مادة أسقط التعاقد في مارس 2019 ومكن من ادماج الأساتذة في وضعية نظامية بما يراعي المماثلة والمطابقة في الترقيات والمشاركة في المباريات والولوج الى مناصب المسؤولية.

وعلى غرار توضيحاته قبل أسبوع بمجلس النواب، أفاد ان اقبال الأساتذة على المباريات طوعي وان عملية الترسيم جارية، ويمكنهم في غضون سنوات التطلع الى مناصب مفتشين ورؤساء مصالح أو رؤساء أقسام أو مديرين إقليميين.

وعلى مستوى الحوار الاجتماعي القطاعي، والذي شهد يوم الاثنين الماضي لقاء اوليا ينتظر ان يليه لقاء آخر الاثنين المقبل، فقد أوضح السيد سعيد أمزازي ان ثلاث نقابات كانت حاضرة فيما أعلنت نقابة واحدة انها لن تحضر للاجتماع لتداول نفس الكلام، ليسجل في هذا الصدد «أنا ما عنديش النتائج في جيبي»، معلنا في الوقت ذاته استعداد الوزارة للحوار البناء وللحوار بدون تسقيف وبعيدا عن ثقافة المزايدة، على اعتبار ان بلوغ النتائج يتم بالحوار وعبر جو الطمأنينة.

وارتباطا بالحوار القطاعي دائما أكد وزير التربية الوطنية انه تمت معالجة عدة ملفات مجمدة، سبعة منها عرفت التسوية وتهم أساتذة التعليم الثانوي الاعدادي الذين سبق ان كانوا معلمين واحيلوا على التقاعد، وترقية الحاصلين على دبلومات اجنبية، وتلاقية الحاصلين على شهادة مهندس، والاطر المرتبة في السلم 9، والموظفون في السلم 7و8 والمرتبون في السلم 10، واطر الوزارة الحاصلون على الدكتوراه.

بينما هناك ملفان في الطور الأخير للتسوية ويهمان اطر الإدارة التربوية وأطر التخطيط والتوجيه.

وفي طور الدراسة هناك ملف الترقية بالشهادات والأساتذة المكلفين خارج سلكهم الأصلي، ثم النظام الأساسي لموظفي وزارة التربية الوطنية والذي يجعل نصب عينيه الحد من الفئوية داخل المنظومة.

وأكد في الختام أن الوزارة تظل مستعدة للعمل المشترك والحوار المثمر مع النقابات الجادة.

الفريق الاستقلالي بمجلس النواب ينبه إلى التداعيات الخطيرة للإغلاق الليلي

امتعاض من التوظيف اللاأخلاقي للعمل الخيري في استمالة المواطنين والمتاجرة باحتياجهم

سجل النائب البرلماني الحسين ازوكاغ عضو الفريق الاستقلالي بمجلس النواب في تدخل لمناقشة محور تداعيات الاغلاق الليلي خلال رمضان والتدابير التي يتخذها قطاع الداخلية لتخفيف آثاره ألا أحد يجادل في أنه من حق الحكومة أن تتخذ القرار التنظيمي القاضي بحظر التنقل الليلي وأن تتحمل مسؤولية تبعاته وآثاره بالنظر لما خلفه من تذمر واسع واستياء عميق لدى المواطنين، ولكنها بالمقابل، تبقى مطالبة بتحمل كامل مسؤوليتها، في اتخاذ التدابير المواكبة الكفيلة بمواجهة التداعيات الاقتصادية والاجتماعية والحقوقية والإنسانية لهذا القرار المعتمد بشكل ارتجالي ودون مراعاة للوضعية المتأزمة بالنسبة لمهنيي قطاع المطاعم والمقاهي الذين يتكبدون مزيدا من الخسائر والأضرار بعد أكثر من سنة، من الوضع الاستثنائي، مع العلم أن إغلاق المطاعم والمقاهي والفنادق سيؤثر على قطاعات أخرى كقطاع المخابز والحلويات.

وكذا الحال بالنسبة لفئة العاملين بالحمامات التي ازدادت معاناتها أكثر خلال شهر رمضان، خاصة وأنهم لم يتوصلوا بالدعم الذي وعدت به الحكومة.

كل هذا في الوقت الذي سيعرف فيه قطاع النقل، سواء تعلق الأمر بالمسافرين أو البضائع، توقفا عن العمل وما سيتكبده العاملون فيه من أضرار ستنعكس سلبا على وضعيتهم الاقتصادية وحياتهم الاجتماعية.

وهذا يعني أن الحكومة قد تخلفت عن تحمل مسؤولية تبعات هذا القرار على حياة

المواطنين بأبعادها الاقتصادية والاجتماعية بعدما قطعت أرزاقهم دون أن تقوم بتقديم الدعم اللازم لهذه الفئات المتضررة، خاصة بالنسبة للأشخاص غير المصرح بهم لدى الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي الذين يشكلون أكثر من 90٪ من اليد العاملة التي تشتغل في هذه القطاعات.

وتساءل الأخ أزوكاغ في هذا الصدد «هل يستحق المغاربة هذا التدبير الحكومي بعدما أبانوا عن تعبئتهم الشاملة والروح الوطنية الصادقة وقيم التضامن لمواجهة جائحة كورونا بتداعياته الأمنية والاقتصادية والاجتماعية، وبما تنطوي عليه من قيود على الحريات والحقوق الأساسية لأكثر من سنة، كما وجب من باب الاعتراف والانصاف الإشادة بمجهودات السلطات الأمنية بكل مكوناتها في استتباب الامن واحترام سيادة القانون.

ونبه بعد ذلك إلى خطورة ما تتناقله وسائل التواصل والإعلام من وقائع يتم فيها تسخير العمل الخيري والإحساني في معترك التنافس السياسي، واستغلال حاجة المواطنين المتضررين من تداعيات الجائحة، بمنحهم «القفة الغذائية» المشروطة بالانتماء الحزبي، واستغلال المعطيات الشخصية للمستفيدين من عمليات الدعم الغذائي لأغراض سياسية، الأمر الذي يقتضي الحرص على ضبط وتأطير عمليات التضامن الإنساني والإشراف عليها، وتحصينها من كل التجاوزات أو التوظيفات الحزبية الضيقة، واستغلالها في الاستحقاقات الانتخابية المقبلة بعدما أخذت هذه العملية طابع الفضيحة الأخلاقية، ما دام الأمر لا يقتصر فقط على المس بكرامة المحتاجين بل وباستغلال العمل الإنساني والتضامني النبيل لاستقطاب منخرطين واستمالة الناخبين بطريقة تدليسية، وبالتالي المس بالاختيار الديمقراطي باعتباره إحدى ثوابت الأمة، وإفراز مؤسسات منتخبة هشة تفتقد للمصداقية وثقة المواطنين.

كما يجدر التنبيه إلى خطورة استغلال إمكانيات الدولة وإطلاق بعض الأوراش والأشغال العامة في آخر عمر هذه الحكومة، بهدف استمالة الناخبين واستقطابهم، وإعطاء الأولوية الانتخابية لإقليم أو جهة دون أخرى في الاستفادة من صناديق التنمية وبرامج الإنعاش والدعم في تسابق انتخابي غير شريف.

أرباب محطات الوقود مستاؤون من انحياز الوزارة للشركات والقطاع يعرف العديد من الاختلالات

نبهت الجامعة الوطنية لأرباب وتجار ومسيري محطات الوقود بالمغرب ،إلى كون سوق المحروقات أصبح يعرف الكثير من الاختلالات، وأن والقوانين المنظمة تصب غالبا في مصلحة الشركات.

ووصفت الجامعة الوطنية لأرباب وتجار ومسيري محطات الوقود بالمغرب في تقريرها الأدبي الصادر عقب انعقاد الجمع العام للجامعة ، تعامل بعض شركات المحروقات ب «اللا أخلاقي» من خلال رفض وسيلة للمترولوجيا معتمدة تضمن حقوق المحطة في كمية حقيقية وبالتالي جودة مناسبة.

وقالت الجامعة ، إن «المحطاتيين» هم الحلقة الأضعف والأخيرة في سلسة التوزيع، مؤكدين أن سوق المحروقات أصبح يعرف الكثير من الاختلالات، وأن والقوانين المنظمة تصب غالبا في مصلحة الشركات.

وحسب التقرير الادبي، فإن الجامعة متشبثة بمقترحاتها، وخصوصا الحرية التعاقدية التي تكبلها العقود الادعائية التي يجب مراجعتها والرخص التي تعطى للشركات انحيازا من وزارة الطاقة للجانب الأقوى في زواج كاثوليكي لا يعطي الحق للطرف الأضعف، على حد وصفها.

ولفتت الجامعة، إلى أنه من واجب الوزارة التزام الحياد وإعطاء الرخصة للمستثمر فقط دون أي تقييد بالشركات الموزعة، وإعطائه الحق في التعاقد بكل شفافية مع الشركة الأفضل، مع احترام المساقات ودفتر التحملات وكذلك إلغاء رفع اليد في حالة انتهاء العقد، أو في حال حكم قضائي وبطريقة أوتوماتيكية للحفاظ على الرغبة في الاستثمار وإعطاء لكل ذي حق حقه في حالة تغيير اللون أو العلامة التجارية.

كما تضمن التقرير، إعلان الجامعة تشبثها بمسافة الأمان بين المحطات التي تحمل علامة تجارية مختلفة، إيمانا منا بأن استراتيجية الحكومة في فتح الباب بمصراعيه أمام المنافسة وتشجيع الاستثمار، لا يعفيها من الحفاظ على الجانب الاجتماعي والذي قد يؤدي لهذه الشريحة من المهنيين للهلاك لا محالة، وما تدره من مناصب شغل مهمة وما توفره من مادة حيوية تعتبر الشرايين المحرك للاقتصاد الوطني وكذلك مداخيل ضريبية مهمة.

وأبرزت الجامعة، انها مع الجودة ومع كل ما هو فيه صالح المستهلك، إلا أن مسؤوليتهم تبقى منحصرة في الترخيص مع وجوب الاستثمار فيه لكي يكون ذو جودة عالية ويضمن منتوج ذو جودة عالية كذلك، مؤكدين أنهم لا يتهربون من المسؤولية، بل يرغبون في تحديد المسؤولية بدقة لعدم تحميل المحطات مالا تطيقه وكي لا يصيبها أي ظلم مع تقديم حلول عقلانية وممكنة على أرض الواقع.

كما أكدت الجامعة أنها استطاعت فرض استعمال العداد بقوة القانون وبصمود بعض المحطاتيين و كلهم ثقة في توجه الجامعة ومساندتها اللامشروطة له رغم الأضرار النفسية والمادية التي تكبدوها.

وذكرت الجامعة في تقريرها الادبي، أنها راسلت تجمع البتروليين وجميع الشركات الموزعة في الموضوع، مطالبة منهم تحمل المسؤولية والتعويض عن النقص في الطلبيات حفاظا على الجودة والمواصفات والكمية المطلوبة لكن لا حياة لمن تنادي.

كما أأوضحت فيما يخص موضوع المنافسة غير المشروعة، أنها تقدمت ببلاغ استنكاري لجميع الوزارات المعنية، نشرح فيه موقفها من هذه الممارسات التي تضر بمصالحها الاقتصادية، في ظل الفراغ القانوني وتأخر خروج النصوص التطبيقية من طرف الوزارة الوصية، حيث تعمدت بعض هذه الشركات بيع المواد البترولية لأصحاب الشاحنات بأثمنة تفضيلية واستطاع هؤلاء النقالة الوصول إلى الأسواق الداخلية بأثمنة جد منخفضة.

وأضافت الجامعة في تقريرها، التأكيد على أن «المحاطاتيين» ساهموا في توفير الأمن الطاقي لبلادنا رغم الكلفة المرتفعة لهذه العملية، وإيمانا منهم بقدسية الواجب الوطني وتقديمه على المصلحة الخاصة، مطالبين بإدراج المحطات كقطاع متضرر والاستفادة من تعويضات الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي.

واستنكرت الإقصاء من القرار الذي يحدد قائمة القطاعات التي لا يعتبر المشغل الممارس لنشاطه في وضعية صعبة جراء تفشي الجائحة، خاصة الفقرة التي تتحدث عن التوزيع والبيع، داعيين لإنصافهم لما أبانوا عليه من تضحيات، أخذا بعين الاعتبار الخسائر المادية التي تكبدها المحطاتيون، الذين كانت لهم مساهمة في الصندوق الوطني لمواجهة الجائحة بمبلغ 700 ألف درهم، رغم الظروف الصعبة.

استئنافية الدارالبيضاء تغرم المدير السابق لـ «سامير» بـ37 مليار درهم

بتهم تقديم بيانات استيراد مزيفة والتهرب الضريبي

كشف الحكم الصادر عن استئنافية الدار البيضاء عن واحدة من أبرز المخالفات المرتكبة من قبل شركة «سامير» ، و المتعلقة بتغيير وجهة بضائع مستوردة وتقديم بيانات استيراد مزيفة، وهي المخالفات التي دفعت إدارة الجمارك والضرائب غير المباشرة إلى تقديم شكاية ضد المعنيين بالأمر.

وأيدت محكمة الاستئناف بمدينة الدار البيضاء حكما ابتدائيا قضى بإدانة شركة "سامير" ومديرها السابق جمال باعمر بسبب ارتكاب مخالفات جمركية.

وقضى القرار المؤيد، الصادر الاثنين، بأداء المعني بالأمر والشركة غرامة مالية قدرها حوالي 37 مليار درهم لفائدة الدولة.

حيثيات الملف تشير إلى أن "سامير"، الخاضعة للتصفية القضائية حاليا، كانت قد استوردت أطنانا من النفط مدعية أنها لفائدة مؤسسة عمومية، حولتها إلى حسابها الخاص، لتستفيد بشكل غير قانوني من الإعفاء الضريبي.

وسيكون بإمكان إدارة الجمارك بعد صدور هذا الحكم المطالبة بتعويضها بمليارات الدراهم في إطار مسطرة التصفية التي تخضع لها شركة "سامير"، والتي تم تمديدها لتشمل الأصول الشخصية لمديرها العام.

وما تزال مساعي تفويت "سامير" تراوح مكانها منذ سنوات، رغم تلقي عدد من العروض. في المقابل، تطالب "الجبهة الوطنية لإنقاذ المصفاة المغربية للبترول" بتفويت المصفاة لصالح الدولة مادام أنها الدائنة بالحصة الكبرى.

وتسعى الجبهة، التي تضم نقابيين وعمالا في الشركة ومحامين وبرلمانيين وحقوقيين واقتصاديين، إلى الترافع من أجل إيجاد حل لوضعية هذه المصفاة الوحيدة في المملكة التي تمت خوصصتها سنة 1997.

تهنئة

شامة تنير بيت أخينا وسيم ملوكي

زينة من زينات الدنيا أكرم الله بها اخانا وسيم ملوكي، حيث ازدان فراشه بمولودة وفق الله الأسرة لتسميتها شامة.

وبهذه المناسبة السعيدة يتقدم أصدقاؤه ومحبيه بتهنئة الأسرة بهذا الحدث السعيد داعين للموهوبة بالصحة والعافية وطول العمر،وان ينبتها الله نباتا حسنا تقر به أعين والديها.كما يهنؤون أسرة أل بنعبد الجليل وملوكي بهذه المناسبة الكريم.

AVIS RECTIFICATIF
DES APPELS D'OFFRES OUVERTS

Il est porté à la connaissance des Entreprises soumissionnaires intéressées par les appels d'offres cités dans le tableau ci-dessous, que les changements introduit sont :

N° A.O	Objet des appels d'offres	Caution Provisoire (Dhs)	Les changements		L'estimation du cout des prestations prévues en DH (TTC)	Date et Heure	Observation
			Pièces justificatives à fournir	Pièces justificatives à fournir après changement			
14/2021	TRAVAUX DE RECONNAISSANCE DES EAUX SOUTERRAINES PAR FORAGES DANS LES PROVINCES DE OUARZAZATE, TINGHIR ET ZAGORA	25 000,00	H ; classe: 2; Qualification : H3	H ; classe: 2; Qualification : H3	2 444 400.00	Le 20/05/2021 09h30	-
15/2021	TRAVAUX DE RECONNAISSANCE DES EAUX SOUTERRAINES PAR FORAGES DANS LES PROVINCES DE ASSA-ZAG ET TATA	25 000.00	H ; classe: 2; Qualification: H3	H ; classe: 2; Qualification :H3	1 963 620,00	Le 20/05/2021 09h30	-
16/2021	TRAVAUX DE RECONNAISSANCE DES EAUX SOUTERRAINES PAR FORAGES DANS LES PROVINCES DE GUELMIM, SIDI IFNI ET TANTAN	25 000.00	H ; classe: 2; Qualifications: H3	H ; classe: 2; Qualification : H3	2 200 200.00	Le 20/05/2021 09h30	-
17/2021	ASSISTANCE TECHNIQUE AUX TRAVAUX DE RECONNAISSANCE DES EAUX SOUTERRAINES PAR FORAGES DANS LA ZONE D'ACTION DE L'ABHDON	4 000,00	D13etD20	D13etD20	705 600.00	Le 20/05/2021 09h30	-
18/2021	REALISATION DES CAMPAGNES DE MESURE HYDROLOGIQUES ET PIEZOMETRIQUES DANS LE BASSIN DE DRAA ET L'UNITE DE GUELMIM	15 000.00	D3 ; D12 et D13	D20	570 000.00	Le 20/05/2021 09h30	-
19/2021	TRAVAUX DE PROTECTION CONTRE LES INONDATIONS DE LA COMMUNE TERRITORIALE D'ASRIR DANS LA PROVINCEDEGUELMIM	25 000.00	Y ; classe: 4; Qualification: Y2	Y ; classe: 4; Qualification :Y2	1 464 592,80	Le 20/05/2021 09h30	-
20/2021	CAMPAGNES DE SURVEILLANCE DE LA QUALITE DES RESSOURCES EN EAU DANS LA ZONE D'ACTION DE L'ABHDON	10 000.00	QE ; classe: 2; Qualification: QE.1	QE ; classe: 1; Qualifications: QE.1	1 122 816,00	Le 20/05/2021 09h30	-
21/2021	ÉTUDE DE L'ELABORATION DE L'ATLAS DES ZONES INONDABLES DANS LES COMMUNES TERRITORIALES RELEVANT DE: LOT 01 : LES PROVINCES DE GUELMIM ET SIDI IFNI LOT 02 : LES PROVINCES D'ASSA ZAG ET TANTAN LOT 03 : LA PROVINCE DE TATA LOT 04 : LA PROVINCE D'OUARZAZATE LOT 05 : LES PROVINCES DE ZAGORA ET TINGHIR	4 500,00	D20	D20	1 200 000.00	Le 20/05/2021 09h30	-
22/2021	ETUDE DU SCHEMA D'AMENAGEMENT ET DE GESTION INTEGREE DE L'EAU DE L'OASIS DE TAGMOUT DANS LA PROVINCE DE TATA	5 000.00	D20	D20	312 000.00	Le 20/05/2021 09h30	Annulé le 22/04/2021
23/2021	PRESTATION DE LA TENUE DE LA COMPTABILITE GENERALE AU TITRE DE L'EXERCICE 2021	2 400.00	-	-	120 000.00	Le 20/05/2021 09h30	Annulé le 22/04/2021

Le dossier d'appel d'offres peut être retiré au bureau des marchés de l'Agence du Bassin Hydraulique de Draa Oued Noun, Avenue Mohamed VI – Guelmim, ils peuvent également être téléchargés à partir du portail des marchés de l'Etat www.marchespublics.gov.ma
Le contenu, la présentation ainsi que le dépôt des dossiers des concurrents doivent être conformes aux dispositions des articles 27 et 29, et 31 du décret n° 2.12-349 du 8 joumada 1er 1434 (20 mars 2013) relatif aux marchés publics.

Les concurrents peuvent :
- Soit déposer leurs plis au bureau d'ordre de l'Agence du Bassin Hydraulique de Draa Oued Noun, Avenue Mohamed VI – Guelmim;
- Soit les envoyer par courrier recommandé avec accusé de réception au bureau précité ;
- Soit les remettre au président de la commission d'appel d'offres au début de la séance et avant l'ouverture des plis ;
- Soit par voie numérique via le portail des marchés de l'Etat www.marchespublics.gov.ma.

Pour les entreprises non installées au Maroc doivent fournir le dossier technique tel que prévu par le règlement de la consultation.

121231

المجلس الإقليمي لحزب الاستقلال بمكناس ينتقد غياب البدائل لدعم المتضررين خلال رمضان

تسجيل انتكاسة في العمل الجماعي والدعوة إلى القطع مع ممارسات تمس نزاهة الاستحقاقات

عقد المجلس الإقليمي لحزب الاستقلال بمكناس، يوم السبت 24 أبريل 2021 دورته العادية بقاعة الاجتماعات بمقر الاتحاد العام للشغالين بالمغرب، بمكناس، تحت شعار «تعبئة شاملة من أجل التغيير وربح رهانات الاستحقاقات المقبلة» في احترام تام للتدابير الاحترازية الموصى بها من طرف الجهات المختصة، من تباعد جسدي وتعقيم وحمل الكمامات.

وقد ترأس أشغال هذه الدورة، الأستاذ النقيب عبد الواحد الأنصاري، عضو اللجنة التنفيذية للحزب، منسق جهة فاس مكناس، الذي قدم عرضا توجيهيا هاما حول القوانين الانتخابية الجديدة وكذا قضايا الشأن المحلي، كما تميزت الدورة، كذلك، بكلمة قيمة تقدم بها الأستاذ عبد السلام اللبار، عضو اللجنة التنفيذية للحزب ورئيس الفريق الاستقلالي للوحدة والتعادلية بمجلس المستشارين. .

ووسط حضور وازن لمناضلات ومناضلي الحزب بالإقليم، كان المجلس الإقليمي قد استهل اشغاله بتلاوة آيات بينات من الذكر الحكيم وقراءة الفاتحة ترحما على أرواح المناضلات والمناضلين الذين وافتهم المنية بين دورتي المجلس، وترديد النشيد الوطني. وبعد الكلمة الترحيبية للكاتب الإقليمي الأخ عبد الالاه بكار، قدم المفتش الاقليمي للحزب بمكناس، الأستاذ علال خصال، عرضا حول القضايا التنظيمية ونشاط فروع الحزب ومنظماته وروابطه وهيئاته الموازية.

وبعد نقاش جاد ومسؤول، خلص المجلس إلى ما يلي:

أولا: يشيد بالمكتسبات التي سجلتها بلادنا فيما يخص قضية وحدتنا الترابية، على الخصوص اعتراف الولايات المتحدة الأمريكية بمغربية الصحراء، وفتح العديد من الدول الصديقة والشقيقة قنصليات لها بكل من العيون والداخلة.

ثانيا: الإشادة بالورش الملكي الكبير بشأن تعميم الحماية الاجتماعية مع الدعوة إلى توفير كافة شروط النجاح لهذا المشروع (تأهيل المنظومة الصحية، اصلاح شمولي لأنظمة التقاعد، ادماج القطاع غير المهيكل، الخ.).

ثالثا: الدعوة إلى توفير الشروط الضرورية لإنجاح الاستحقاقات القادمة، والقطع مع الممارسات السلبية التي تمس تنافسية ونزاهة العملية.

رابعا: تسجيل الارتباك الحكومي في تدبير المرحلة الثانية من جائحة كورونا وغياب التواصل والتداول لدعم القطاعات والفئات التي ستتضرر من قرار الاغلاق الليلي، خلال شهر رمضان، وفي مقدمتها عمال المقاهي وارباب المطاعم وأصحاب المهن الصغيرة التي تنتعش خلال شهر رمضان. كما يطالب بتقديم دعم عاجل للعاملين في هذه القطاعات وكذا الى القطاعات التي تستمر معاناتها من تداعيات الجائحة منذ أكثر من سنة، ولا سيما الصناع التقليديون والتجار.

خامسا: يسجل الضرر الذي لحق مكناس من جراء إلغاء فعاليات المعرض الدولي للفلاحة في دورتين متلاحقتين، مما كان له أبلغ الأثر على قطاعات تنتعش من تنظيم المعرض. بالإضافة الى ان قرار الالغاء تم اتخاذه دون تفكير في إجراءات بديلة، من قبيل الحفاظ على المناظرة الوطنية حول الفلاحة التي كان بالإمكان تنظيمها عن بعد. كما يجدد الدعوة، بهذه المناسبة، إلى خلق فضاء دائم للمعرض.

سادسا: يسجل بإيجاب موقف الإدارة الترابية من تفويت ممتلكات جماعية تزامنا مع حملة المجتمع المدني «مكناس ليست للبيع»، ويدعو الى بلورة رؤية تنموية حقيقية والى تدبير جماعي فعال عوض اللجوء الى الحلول السهلة التي تفتقد لأي افق مستقبلي.

سابعا: يسجل الانتكاسة التي عرفتها المدينة والعديد من الجماعات الترابية بالعمالة في مجال العمل الجماعي، ويدعو بالمقابل إلى تقييم المرحلة بتقديم حصيلة عمل المؤسسات المنتخبة خلال الولاية المقبلة على نهايتها، مع تمكين المجتمع المدني والإعلام من المساهمة فيها.

ثامنا: يسجل باعتزاز مبادرة منتخبي الحزب، وعلى رأسهم الأخ عبد الواحد الأنصاري في تدبير ملف سيدي بوزكري بشكل مكن من تفادي انزلاقات كانت تحف به، مع الدعوة إلى الإسراع بتطبيق ما تم إقراره.

تاسعا: يدعو الى تسريع برنامج تأهيل وتثمين المدينة العتيقة بمكناس، مع العمل على إيجاد حلول ملائمة لمشاكل السير والجولان الناجمة عن الاشغال، وكذا ادماج البعد الاجتماعي في البرنامج والانفتاح على تثمين الموروث اللامادي التاريخي بمكناس.

عاشرا: يدعو مناضلات ومناضلي حزب الاستقلال إلى الرفع من جاهزية الحزب لخوض الاستحقاقات المقبلة وتعبئة المواطنات والمواطنين من أجل المشاركة المكثفة فيها، ودعم ومساندة مناضلي الاتحاد العام للشغالين في انتخابات المأجورين المقبلة.

الجامعة الوطنية للتعليم العالي والأحياء الجامعية تطرح مذكرة مطلبية تهم كل فئات القطاع وتؤكد أن أجواء الحوار كانت إيجابية

طرحت الجامعة الوطنية لموظفي التعليم العالي و الأحياء الجامعية التابعة للاتحاد العام للشغالين بالمغرب على طاولة وزير التربية الوطنية والتكوين المهني والتعليم العالي سعيد أمزازي يوم الجمعة 23 ابريل الجاري، مذكرة مطلبية تتضمن المطالب العامة ومطالب كل فئات القطاع وذلك خلال لقاء يدخل ضمن الحوار الاجتماعي القطاعي الذي بدأه الوزير مع النقابات التعليمية، وجاء في المذكرة المطلبية التي تتوفر «العلم» على نسخة منها، مطالب تهم كل فئات هذا القطاع وأشارت الجامعة في بداية المذكرة الى التفاعل الإيجابي للوزير مع ملفات مطلبية واجتماعية متعددة متعلقة بموظفي التعليم العالي سواء بالإدارة المركزية أو بالجامعات أو بالأحياء الجامعية كما أكد ذلك عبد الاله السيبة الكاتب الوطني للجامعة في تصريح لـ «العلم» الذي أوضح ان اللقاء مع وزير التعليم كان ايجابيا ويفسح الطريق لتحقيق مطالب هدا القطاع وأن اجتماعا سيجمع أطر المكتب التنفيذي للجامعة مع مديرة الموارد البشرية الجمعة المقبل حيث سيكون النقاش حول أجرأة العديد من المطالب الاجتماعية الهامة التي يطمح موظفو القطاع بكل فئاتهم الى تحقيقها..

وجاء في المذكرة المطلبية مايلي:

مطالب عامة

• ضرورة وضع نظام أساسي لموظفي التعليم العالي بالجامعات والإدارة المركزية منصف وعادل ومحفز في إطار الوظيفة العمومية, يقنن التعويضات والمكافآت ويحدد المهام والاختصاصات لربط المسؤولية بالمحاسبة وإرساء الحكامة الجيدة.

• تفعيل نظام أساسي عادل ومنصف ومحفز لموظفي المكتب الوطني للأعمال الجامعية الاجتماعية والثقافية وإرساء هيكلة تنظيمية جهوية معقلنة ورشيدة لربط المسؤولية بالمحاسبة تماشيا مع روح دستور الجديد للمملكة.

• تفعيل الأعمال الاجتماعية بالجامعات وبالمكتب الوطني للأعمال الجامعية الاجتماعية والثقافية إسوة بالإدارة المركزية وتعميم الاستفادة من الوجبات الغدائية على باقي المصالح الخارجية التابعة للمصلحة المركزية للتعليم العالي وتمكين موظفي التعليم العالي من الاستفادة من حافلات النقل الجماعي لمقرات عملهم ومن الاصطياف ببعض الأحياء الجامعية الساحلية كمارتيل وأكادير والجديدة...الخ.

-4 إسناد مناصب المسؤولية الإدارية بالجامعات وبالمكتب الوطني للأعمال الجامعية الاجتماعية والثقافية عن طريق التباري لفائدة الموظفين الإداريين والتقنيين مع اعتماد شرط الإطار الإداري السلم 10 والسلم 11 وشرط الكفاءة والخبرة والتجربة العملية والأقدمية وحدف شرط الشهادة الجامعية أو الدبلوم المحصل عليه وذلك بإعادة النظر في القانون المنظم لتولي المسؤولية.

-5رفع الحيف عن فئة التقنيين بتمكينهم بحقهم في التباري على مناصب المسؤولية الإدارية اسوة بباقي الفئات.

-6توحيد تاريخ الاستفادة من العطل البينية بالجامعات والمكتب الوطني للأعمال الجامعية مع وزارة التربية الوطنية وتعميمها على موظفي الإدارات المركزية وذلك قصد تطابق العطل الممنوحة للموظفين مع أبنائهم من التلاميذ.

-7 التعجيل بصرف مبالغ الاقتطاعات المزدوجة المقتطعة خطأ لفائدة التقاعد لفائدة مستحقيها بالادارة المركزية وبالجامعات.

8 - تسوية الوضعية الادارية للموظفين الإداريين و التقنيين بناء على شهادة الإجازة والماستر والشهادات الجامعية العليا.

-9 حل مشكل تاريخ إجراء امتحان الكفاءة المهنية لفائدة الموظفين الإداريين والتقنيين وذلك بتحديده في نهاية السنة أي 31 دجنبر بما يضمن فتح المجال إمام جميع الموظفين المستوفين لشرط الترشح المحدد ب6سنوات خلال نفس السنة إسوة بالأطر التربوية.

-10حل مشكل تاريخ إجراء امتحان الكفاءة المهنية لفائدة الموظفين الإداريين والتقنيين وذلك بتحديده في نهاية السنة أي 31 دجنبر بما يضمن فتح المجال إمام جميع الموظفين المستوفين لشرط الترشح المحدد بـ 6سنوات خلال نفس السنة إسوة بالأطر التربوية.

-11 تفعيل الترقية الى درجة متصرف عام بنفس المعايير المعمول بها في الترقية في الدرجة (نقطتين عن كل سنة في الإطار+ نقطة عن كل سنة في الأقدمية في الإدارة+ النقطة الإدارية) وكذلك المردودية والكفاءة.

-12 تفعيل الترقية الى درجة مهندس عام بنفس المعايير المعمول بها في الترقية في الدرجة (نقطتين عن كل سنة في الإطار+ نقطة عن كل سنة في الأقدمية في الإدارة+ النقطة الإدارية) وكذلك المردودية والكفاءة.

-13 تحقيق العدالة الأجرية للمتصرفين بالتعليم العالي أسوة بالأطر العليا الأخرى كالمهندسين والأطباء البيطريين وموظفي وزارة العدل.....في إطار مبدأ المساواة التي ينص عليه الدستور.

-14 حذف السلاليم 6 و7 بالنسبة للمساعدين التقنيين والإداريين وترتيبهم في السلم 8، تنفيذا لمخرجات اتفاق 24أبريل2019بين النقابات الأكثر تمثيلية والحكومة.

-15حذف السلم 8و9 بالنسبة للتقنيين ودمجهم في السلم10 واحداث تقني رئيس من الدرجة الثانية.

-16خلق درجات جديدة للأطر الإدارية والتربوية المحدودة المساركالتقنيين والمحررين والملحقين التربويين وأساتذة التعليم الابتدائي و الاعدادي ..الخ.

مطالب موظفي المصلحة المركزية للتعليم العالي.

• الرفع من قيمة المكافآت عن المردودية الممنوحة لموظفي الإدارة المركزية للتعليم العالي وصرفها وفق معاييرشفافة وعادلة ونزيهة اسوة بالمعايير المعتمدة بقطاع التعليم المدرسي.

• دعم الاعمال الاجتماعية بالإدارة المركزية للتعليم العالي لوجيستيكيا، قصد تمكينها من الاستمرار في تقديم خدمات الاطعام وتمكين الموظفين من خدمات أخرى كالاصطياف والرحلات الترفيهية وأداء مناسك الحج والعمرة والنقل الجماعي للموظفين وأداء منحة عيد الأضحى ومنحة الدخول المدرسي...الخ.

-3 تخصيص محيط الوزارة بحسان بالرباط، كمرأب خاص بموظفي الإدارة المركزية.

-4 حل مشكل النقص في المورد البشري الذي تعاني منه المصالح التابعة للإدارة المركزية كمديرية الموارد البشرية ومديرية الشؤون القانونية والتعليم العالي الخاص .... الخ وتوفير الوسائل اللوجيستيكية الضرورية وتحسين ظرروف العمل.

مطالب موظفي الجامعات

• تعميم تفعيل الهيكلة الإدارية الخاصة بالجامعات والمؤسسات التابعة لها على المستوى الوطني.

-2 تقنين التعويضات الممنوحة للموظفين بالجامعات والمؤسسات الجامعية التابعة لها والرفع من قيمتها وتوحيدها وفق معايير شفافة وعادلة تراعي الكفاءة والمردودية وتقليص الفوارق في صرفها بين مختلف المؤسسات الجامعية وبين الموظفين أنفسهم في نفس المؤسسة وذلك للقضاء على طابع المزاجية الذي يكتنفها.

-3 تمكين موظفي المؤسسات الجامعية من تعويض وتأمين عن الأخطار المهنية ولاسيما العاملين بالمختبرات العلمية وبالخزانات الجامعية.

-4تحديد الوضعيات الإدارية لموظفي كلية الطب والصيدلة الذين يعملون بالمراكز الاستشفائية دون الاستفادة من التعويض عن الإخطار المهنية المحدقة بهم ومن الامتيازات التي يستفيد منها موظفو وزارة الصحة.

-5 حل مشكل النقص في الأطر الإدارية بالجامعات.

-6 تمكين الموظفين الدكاترة العاملين بالجامعات من الأسبقية في المبارة لولوج إطار أستاذ التعليم العالي مساعد أخذا بعين الاعتبار تجربتهم السابقة في مزاولة مهام التدريس بالجامعات.

-7تمكين الموظفين بالاستفادة من التكوين لمتابعة الدراسة الجامعية ومن التكوين المستمر والتكوين بالخارج.

مطالب موظفي المكتب الوطني للأعمال الجامعية الاجتماعية والثقافية

• تفعيل النظام الأساسي لموظفي المكتب الوطني للأعمال الجامعية،الاجتماعيةو الثقافية، الذي تم التأشيرعليه من طرف مديرية الميزانية سنة2012،مع الأخذ بعين الاعتبار المقترحات التي تقدمت بها الجامعة الوطنية لموظفي التعليم العالي والأحياء الجامعية- ا ع ش م- للسيد مدير المكتب الوطني السالف الذكرو التي تجدون نسخة منها طيه.

• تفعيل المنظام الخاص بالأحياء الجامعية.

• صرف مبالغ الاقتطاعات المزدوجة لفائدة التقاعد لأصحابها بالأحياء الجامعية المتبقية بالدار البيضاء وفاس.

• تشجيع ودعم الأعمال الاجتماعية بالمكتب الوطني وبالأحياء الجامعية التابعة له.

فكرة من أجل الوطن

متغيرات إيجابية تتوالى في المشرق العربي تنتقل المنطقة بها إلى مرحلة جديدة كانت قبل فترة وجيزة بعيدة المنال.

فقد وجه خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز دعوة لأمير دولة قطر تميم بن حمد آل ثاني للقيام بزيارة رسمية إلى الرياض، حملها وزير الخارجية السعودي الذي زار الدوحة واستقبل من قبل أمير الدولة.

وفي بغداد جرت مباحثات بين السعودية وإيران،على المستوى الأمني والعسكري، تمهيدا للقاء وزيري الخارجية السعودي والإيراني في المدى القريب.

وتقرر أن يقوم وفد تركي يضم مسؤولين رفيعي المستوى بزيارة رسمية إلى القاهرة ليلتقي بالمسؤولين المصريين، على إثر تحسن العلالقات بين البلدين، في انتظار أن يلتقي وزيرا البلدين قريبا. وكانت المباحثات بين الجانبين قد جرت خلال الشهور القليلة الماضية على مستوى المسؤولين عن الاستخبارات، وتم الإعلان عنها من الطرفين. ويتردد أن لقطر دورا في إذابة الجليد في العلاقات السعودية الإيرانية،وكذلك في التقريب بين القاهرة وأنقرة، مما يحسب لدولة قطر، ويقدر لأميرها.

ولذلك ينتظر أن تسفر زيارة الأمير تميم للرياض عن نتائج بالغة الأهمية، تصب في قناة عودة العلاقات الطبيعية بين العاصمتين المركزيتين في المنطقة الرياض وطهران، يضاف إليهما عاصمتان أخريان مركزيتان أيضا أنقرة والقاهرة.

وهذا تكون الدولة الخليجية التي قوطعت وعزلت وحوصرت من قبل ،تعود بقوة إلى الساحة لتلعب دورا حيويا في إصلاح ذات البين واللم الشمل ولكسر الجمود في العلاقات الثنائية بين دول المنطقة. وهو الأمر الذي يثبت بشكل قاطع تهافت الاتهامات التي نسبت بالباطل إلى هذه الدولة التي استرجعت مركزها الإقليمي واستعادت دورها المحوري في المشهد السياسي في منطقة الخليج.

دعوة خادم الحرمين الشريفين التي وجهها لأمير قطر لزيارة الرياض ،هي في حقيقة الأمر ، متغير ذو دلالات عميقة يؤشر لما يمكن أن نطلق عليه نقلة نوعية في العلاقات بين البلدين الشقيقين. و بالمقياس نفسه يعد التقارب المفاجئ بين الرياض و طهران تحولا استراتيجيا ذا تأثير قوي على مجمل الوضع في الخليج، على اعتبار أن مفتاح إنهاء الحرب في اليمن بيد إيران لا بيد جماعة عميلة تحمل اسم أنصار الله. ولذلك فإن التفاهمات بين الرياض و طهران هي المدخل الطبيعي، الذي لا مدخل غيره،إلى حل الأزمة في اليمن. وقد قرأت الرياض الخريطة السياسية جيدا، فاتجهت نحو التمهيد السليم لعودة العلاقات مع طهران. وتلك سياسة عقلانية مبدعة للحلول تمارسها المملكة العربية السعودية في الوقت المناسب.وهي السياسة العقلانية نفسها التي تعتمدها تركيا ومصر للخروج من أجواء التوترات التي أضاعت فرصا كثيرة للنمو والتقدم و للتفاهم بين الدولتين حول قضايا ذات أهمية مشتركة تتعلق بالتعاون والشراكة في بناء التنمية الشاملة المستدامة.

إن عودة العلاقات بين مصر وتركيا، وبين السعودية وإيران، تخدم المصالح المشتركة بين الدول الأربع.أما زيارة أمير قطر للرياض فستكون علامة مميزة على انتهاء مرحلة الاندفاع غير المدروس وتبادل الاتهامات التي لا أساس لها من الصحة وضياع الوقت الثمين في أمور لا نفع فيها لشعوب المنطقة.

ولكن، هل ترضي هذه المتغيرات القوى المتربصة بالعرب وبالمسلمين؟.هل تترك هذه القوى الطامعة في موارد المنطقة الدول المتصالحة و المتقاربة في المصالح تمضي في هذا الاتجاه السليم؟.ليس من شك أن الدول المعنية تدرك هذه التهديدات جيدا و تضعها في الحسبان.

إذا كانت الدول في المشرق العربي قد انتبهت لمصالحها المشتركة ووطدت العزم على المضي في هذا الاتجاه الذي يؤدي إلى جلب المنافع وتحقيق المكاسب وجني ثمرات التعاون والشراكة في ظل الأمن والسلم والاحترام المتبادل، فهل عرفت دول المغرب العربي كيف تسلك هذه السبيل؟. هل تدرك دول هذه المنطقة أن مصالحها المتداخلة المشتركة تفرض عليها نبذ الخلافات وكسر الجمود في العلاقات والرضوخ لإرادة الشعوب المتضامنة شعوريا وعقلانيا؟.وهل حان الوقت لإعادة النظر في السياسات المتبعة التي باعدت بين الشعوب وحرمتها من استغلال الفرص لبناء التنمية وإقامة علاقات متوازنة متضامنة متماسكة بين دول المنطقة؟.

نستطيع أن نقول بثقة و بيقين، إن المغرب يدرك إدراكا عميقا أن المصالح المشتركة تقضي بالعدول عن السياسات العقيمة التي تنهجها دول مجاورة، واعتماد الحكمة والمنطق السياسي السليم، والارتفاع فوق الخلافات والنزاعات والمهاترات التي لا تليق بالدول التي تحترم نفسها، وتراعي مصالح شعوبها. إن المغرب هو الدولة الوحيدة في شمال أفريقيا التي تنعم بالاستقرار الراسخ وبالشرعية السياسية والتاريخية لنظام الحكم، وبمؤسسات دستورية ثابتة، وبمتانة العلاقة بين رأس الدولة، جلالة الملك، وبين مجموع الشعب المغربي، هذا فضلا عن رصيد لا ينفد من التجارب الدمقراطية والخبرات والمكاسب والكفاءات العالية، وهو الأمر الذي يرشح المغرب للاضطلاع بأدوار حيوية في التقارب والتصالح والتعاون والشراكة بين دول المنطقة.

فمتى نشهد متغيرات إيجابية في منطقة شمال أفريقيا، على غرار ما يجري اليوم في المشرق العربي؟.

عبد القادر الإدريسي

بالتشاور مع عائلته وأسرته وذويه وأصدقائه

الحسيمة

السيد رضوان عبد الرحيم في ذمة الله

انتقل إلى رحمة الله المغفور له السيد رضوان عبد الرحيم وبهذه المناسبة الأليمة تتقدم عائلة رضوان والياقوتي بأحر التعازي إلى عائلته وأسرته راجين من الله أن يشمل المرحوم بواسع رحمته ويسكنه فسيح جنانه.

إنا لله وإنا اليه راجعون

مخافة تجدد محاولات النزوح الجماعي نحو سبتة المحتلة:

حراسة مشددة على شواطئ الفنيدق

محمد طارق حيون

في الوقت الذي لاتزال شواطئ مدينة الفنيدق، تشهد محاولات غير مسبوقة للتسلل سباحة إلى الثغر المحتل، تواصل عناصر القوات المساعدة تكثيف حراستها للمنطقة الساحلية والتصدي وإجهاض كل محاولات العبور سباحة نحو الثغر المحتل.

كما لا يزال البحث جاريا عن عدد من المفقودين الذين انقطعت أخبارهم بعد إقدامهم على محاولة الهجرة، وأغلبهم شباب في مقتبل العمر ينحدرون من مدن الفنيدق، مرتيل وشفشاون.

فيما لفظ البحر جثثا لآخرين، من ضمنهم شاب متزوج وأب لطفلة (ووري الثرى أول أمس بالفنيدق) كان يشتغل قيد حياته في مطعم للوجبات السريعة بالفنيدق قبل أن يقرر الهجرة إثر تداعيات الجائحة، ، وآخر في مقتبل العمر ينحدر من قرية اشماعلة الساحلية (منطقة بوحمد بإقليم شفشاون) حاول العبور رفقة الموكب نحو أحلامه بدوره، إلا أنه لقي مصرعه.

وكانت عائلات مراد الصخواني ويوسف العباس، طفلين ينحدران من مدينتي مرتيل وشفشاون، قد أطلقت بداية الأسبوع الجاري وعبر وسائل التواصل الاجتماعي نداء البحث عنهما بعد أن فقدا في عملية الهجرة الجماعية التي تم تنفيذها من شاطئ الريفيين المجاور لبلدة الفنيدق نحو ثغر سبتة المحتل، وقالت أسرة مراد (البالغ من العمر 11 سنة)، إنه ارتمى في أمواج البحر رفقة أصدقائه الذين تتراوح أعمارهم بين 11 و14 سنة، وانقطعت عنه الأخبار.

بدورها أكدت عائلة يوسف، أن فلذة كبدها قفز إلى البحر مع ابن عمه وعدد من الأصدقاء، حيث تمكن قريبه ورفقائه من الوصول سالمين إلى مدينة سبتة، فيما انقطعت أخباره.

ووفق ما تداولته منابر إعلامية إسبانية، فإن قرابة 70

شابا مغربيا غامروا بأرواحهم خلال يومين فقط متحدين سوء الأحوال الجوية وأمواج البحر العاتية، وتمكنوا من الوصول سباحة إلى الثغر المحتل.

وكانت مصلحة الشرطة القضائية بمفوضية الأمن بمدينة الفنيدق التابعة لولاية أمن تطوان قد أعلنت بداية الأسبوع الجاري عن فتح بحث قضائي تحت إشراف النيابة العامة المختصة، وذلك لتحديد ظروف وملابسات وخلفيات تنظيم محاولة جماعية للهجرة غير المشروعة عبر المسالك البحرية انطلاقا من أحد شواطئ مدينة الفنيدق.

ومكنت التدخلات الميدانية التي باشرتها عناصر القوات المساعدة المكلفة بحراسة الشواطئ، وكذا عمليات التمشيط بالغابات المجاورة، من توقيف أربعة عشر مرشحا للهجرة غير المشروعة، من بينهم خمسة قاصرين، وذلك عندما كانوا يحاولون السباحة في اتجاه مدينة سبتة السليبة.

وتم ضبط عدد من المرشحين يرتدون أو يحملون معهم معدات وبدلات خاصة بالسباحة.

هذا وجرى إخضاع المشتبه فيهم لبحث قضائي تحت إشراف النيابة العامة المختصة، فيما تتواصل الأبحاث الميدانية المكثفة من أجل تحديد باقي المتورطين المفترضين في تنظيم هذه العملية وتوقيفهم.

وكان عدد من المواطنين في الجهتين معا (ساحل الفنيدق وساحل سبتة المحتلة) قد تجمعوا نهاية الأسبوع الماضي لمعاينة عمليات النزوح الجماعي ووثقت عدساتهم لحظات ولوج المتسللين للمياه الباردة ومشاهد مصارعة الموت والأمواج العاتية، والتي تعبر عن الانتكاسة الاجتماعية، وتزيح الستار عن وضع مر تتخبط بداخله مجموعة من الأسر بالفنيدق والنواحي، خاصة في ظل الجائحة والقرارات المصاحبة لها، والتي جثمت على أرزاق المئات من العائلات وعمقت الأزمة الاقتصادية والاجتماعية، منتجة حياة الفقر والحاجة واليأس.

وخلفت محاولات التسلل وعمليات النزوح الجماعي لشباب المنطقة، سباحة نحو سبتة المحتلة ردود فعل قوية بالمغرب وإسبانيا، ومتابعة إعلامية دولية واسعة، تمثلت في إصدار قصاصات إخبارية من طرف وكالات «إيفي» و «فرانس بريس» و»اوسوشياتد بريس»، مستندة على تصريحات ضباط وعناصر الحرس المدني الإسباني وهيئة الإنقاذ البحري الإسباني تناقلتها العديد من القنوات والإذاعات والجرائد الورقية والإلكترونية الدولية، باستثناء اهتمام محدود من الصحافة المغربية.

وتسود مدينة الفنيدق هذه الأيام حالة من الحزن والأسى، بعد فاجعة الفرار الجماعي إلى الثغر المحتل سبتة خلال الأسبوع الماضي، وما خلفته من ضحايا في الأرواح، وأيضا فاجعة غرق 12 مهاجرا سريا، من جنوب الصحراء حاولوا الأسبوع ما قبل الماضي التسلل بحرا إلى مدينة سبتة المحتلة، وهو الأمر الذي جعل العديد من الجمعيات الحقوقية الإسبانية والدولية مثل «هيومن رايت واتش» ومنظمة العفو الدولية تصدر بلاغات منددة لما حصل ومعتبرة وقوع الغرقى جاء نتيجة استعمال الحرس المدني للرصاص المطاطي، مما قد يكون تسبب في غرق مجموعة من المهاجرين الأفارقة.

وتوجد الحكومة الإسبانية تحت ضغط سياسي وإعلامي هائل، حيث مثل وزير الداخلية خورخي فيرناديث أمام البرلمان، واعترف باستعمال الحرس المدني الرصاص المطاطي بعدما كان مدير هذا الجهاز الأمني قد نفى ذلك في وقت سابق، ثم اعترف بإعادة المهاجرين الأفارقة الذين تسللوا الى سبتة رغم أن القانون الإسباني يمنع ذلك.

ودخلت المفوضية الأوروبية على الخط، حيث اعتبرت المسؤولة عن الشؤون الداخلية سيسيليا مالستروم أن « إطلاق الحرس المدني الرصاص المطاطي على المهاجرين الأفارقة في البحر ساهم في تفاقم المأساة"، وطالبت الحكومة الإسبانية بشفافية أكثر دون استبعاد عقوبات ضدها.

الخميسات

اعتصام مفتوح للمعطلين أمام مقر العمالة

حميد محدوت

يخوض مجموعة من المعطلين حاملي الشواهد منذ أزيد من أسبوع اعتصاما مفتوحا أمام مقر عمالة اقليم الخميسات، حيث يضطرون إلى المبيت في العراء وتناول وجبة الفطور في الهواء الطلق، وذلك في خطوة نضالية تصعيدية للمطالبة بحقهم في الشغل.

ورغم الظروف الصعبة التي يواجهها المعتصمون، فان الجهات المعنية والمسؤولة محليا واقليميا مازالت مصرة على موقف المتفرج وصم الآذان، في الوقت الذي يتطلع عدد من المهتمين بالشأن الحقوقي والسياسي إلى فتح حوار جاد مع هؤلاء المعتصمين، ومناقشة ملفهم والبحث عن الحلول المناسبة لمعضلتهم الاجتماعية...

الحسيمة

حملة طبية وتحسيسية لفائدة مرضى السكري

نظمت جمعية الأمل للعناية بذوي الأمراض المزمنة بأيت يوسف وعلى بإقليم الحسيمة، اليوم الأحد، بتنسيق مع المندوبية الإقليمية لوزارة الصحة والسلطات المحلية، حملة طبية لفائدة مرضى السكري مستعملي الأنسولين بالإقليم. وأشرف على هذه العملية، التي استفاد من خدماتها حوالي 80 مريضا بالسكري، طاقم طبي متخصص، بالإضافة إلى ممرضين تابعين لجمعية الأمل، وتم خلالها قياس نسبة السكر في الدم والضغط الدموي وإجراء فحوصات بالصدى، مع تقديم جملة من النصائح والإرشادات للمستفيدين من خدمات الحملة الطبية المنظمة بمناسبة شهر رمضان المبارك. ووزعت على المستفيدين مطويات تتضمن التفاصيل الخاصة بكيفية التعامل مع هذا الداء خلال شهر رمضان وخارجه، وطرق التحكم في نسبة السكر في الدم والمراقبة الذاتية للسكري، إضافة إلى تقديم نصائح تهم التعامل مع الأزمات الناتجة عن ارتفاع نسبة السكر في الدم، والنظام الغذائي الصحي الذي ينصح بإتباعه. كما تم خلال الحملة التحسيسية التأكيد على ضرورة ممارسة الرياضية بتوازن، بالنظر لأهميتها في الحفاظ على النشاط البدني الطبيعي، مع تجنب الإفراط في النشاط البدني خصوصا في شهر رمضان لتجنب انخفاض نسبة السكر في الدم. أوضحت نوال المقدم، رئيسة جمعية الأمل للعناية بذوي الأمراض المزمنة بأيت يوسف وعلى بإقليم الحسيمة أن الهدف من تنظيم هذه الحملة يتمثل في تقديم خدمات صحية للقرب، خصوصا خلال شهر رمضان، حيث يطرح مشكل التعامل مع مختلف أنواع هذا المرض لدى فئة عريضة من المصابين.

أزيلال

15.208 أسرة تستفيد من عملية الدعم الغذائي

بلغ عدد المستفيدين من النسخة الثانية والعشرين من عملية توزيع الدعم الغذائي «رمضان 1422» على مستوى إقليم أزيلال 15 الف و208 أسرة، موزعة على مختلف جماعات الإقليم من بينها 14 الف و694 مخصصة للمناطق القروية والجبلية.

وبحسب معطيات المندوبية الإقليمية للتعاون الوطني فإن هذا الدعم الذي تشرف عليه مؤسسة محمد الخامس للتضامن بتعليمات سامية من صاحب الجلالة الملك محمد السادس يهم قيادات فطواكة (800) وتنانت (400) وآيت تاغلا (200) وفم الجمعة (431) وبزو (800) وبني عياط (200).

كما يهم أيضا كلا من قيادات آيت عتاب وواويزغت وأفورار وايمينفري وايواريدن وآيت منا وآيت تامليل وتيلوغيت وزاوية أحنصال وتابانت وأنيغري وتاكلفت وآيت محمد وأكوديد.

وتتم عمليات توزيع قفة المواد الغذائية على المستفيدين في احترام للتدابير والإجراءات الصحية الهادفة إلى وقف انتشار وباء كوفيد 19- ، خصوصا ما يتعلق بتعقيم القفف الغذائية ، وتوزيع هذه المساعدات على منازل المستفيدين بهدف تجنب مخاطر الاختلاط.

وتضم اللجنة الإقليمية المكلفة بالإشراف على توزيع وإيصال هذه المساعدات إلى المستفيدين، بالإضافة إلى السلطات المحلية ببني ملال، مندوبية مؤسسة التعاون الوطني، ومصلحة الأعمال الاجتماعية للقوات المسلحة الملكية والدرك الملكي والمندوبية الإقليمية لوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية والمندوبية الإقليمية للصحة.

بركان

«النهوض بروح المقاولة لدى الشباب» محور اتفاقية شراكة

تميز اجتماع اللجنة الإقليمية للتنمية البشرية بإقليم بركان، المنعقد مؤخرا، بالتوقيع على ثلاث اتفاقيات شراكة لدعم روح المقاولة لدى الشباب.

وتتمحور الاتفاقية الأولى حول إحداث مركز الاحتضان والابتكار الصناعي لفائدة حاملي المشاريع والمقاولين الشباب، ووقعت بين اللجنة الإقليمية للتنمية البشرية وشركة التنمية المحلية مرافق بركان، بينما تهم الاتفاقية الثانية تسيير مركز الاحتضان والابتكار الصناعي من طرف شركة التنمية المحلية مرافق بركان.

بخصوص الاتفاقية الثالثة، والتي وقعت بين اللجنة الإقليمية للتنمية البشرية وبين المديرية الجهوية للفلاحة ومكتب الاستشارات الفلاحية وبين جمعية الريادة الشبابية، فتهم مواكبة وتأطير إحداث ودعم المقاولات الفلاحية للشباب.

وعرف اجتماع اللجنة الإقليمية للتنمية البشرية، الذي انعقاد برئاسة عامل الإقليم، محمد علي حبوها، تقديم عرض مفصل حول المخطط الإقليمي للجيل الأخضر بإقليم بركان من طرف المدير الجهوي للفلاحة، محمد بوسفول، إلى جانب عرض ثان لرئيس قسم العمل الاجتماعي والتنمية البشرية وللمدير العام لشركة التنمية المحلية مرافق بركان حول مركز الاحتضان والابتكار الصناعي لدعم ومواكبة المقاولين الشباب وحاملي المشاريع.

ويتعلق العرض الثاني بالمنظومة الإقليمية للإدماج الاقتصادي للشباب، والتي ترتكز على دعم ومصاحبة التعاونيات الصاعدة والمبادرات الحرة والتشغيل الذاتي ضمن منصة الشباب، هذه الأخيرة التي ترمي لتقديم العديد من الخدمات المتاحة في وجه الشباب حاملي أفكار- مشاريع، بالإضافة إلى خدمات أخرى مرتبطة بالاستقبال والاستماع والتوجيه والمواكبة بمراحلها الثلاثة (قبل وفي طور وبعد).

وسلطت المداخلتان الضوء على مركز الاحتضان والابتكار الصناعي الذي تشرف على تهيئته شركة التنمية المحلية وستساهم المبادرة الوطنية للتنمية البشرية في تجهيزه ليشكل بذلك أول حاضنة للشباب المقبل على بلورة مشاريعه لمدة تمتد إلى 24 شهرا مع توفير تجهيزات ومعدات جد متطورة ستساعد على توفير مناخ الابتكار المنفتح ومحفز على الإبداع وتنمية القدرات وقيادة المشاريع نحو النجاح.

كما عرف اجتماع اللجنة الإقليمية للتنمية البشرية تقديم عرض مفصل حول تقدم قافلة ريادة الأعمال الشباب المنظمة بشراكة بين المبادرة الوطنية والمديرية الإقليمية للشباب، وتميزت هذه القافلة بإقبال مهم من شباب وشابات الإقليم، حيث استقطبت 521 مشاركة من مختلف الجماعات التابعة لنفوذ الإقليم، وبلغ عدد المستفيدين من القافلة 111 شاب وشابة ينتمون لسبع جماعات محلية (رسلان، سيدي بوهرية، تافوغالت، أكليم، الشويحية، بوغريبة، زكزل) وتستمر ليومين في كل محطة بمحاور تكوينية متنوعة يؤطر مدربون متخصصون، تشمل الحس المقاولاتي وقيم المقاول والتسويق.

العلم الثقافي

المدير: عبد الله البقالي

سنة: 52
سنة التأسيس: 1969/2/7
الخميس 29 من أبريل 2021
الموافق 16 من رمضان 1441

Bach1969med@gmail.com
10 ، شارع زنقة المرج حسان الرباط

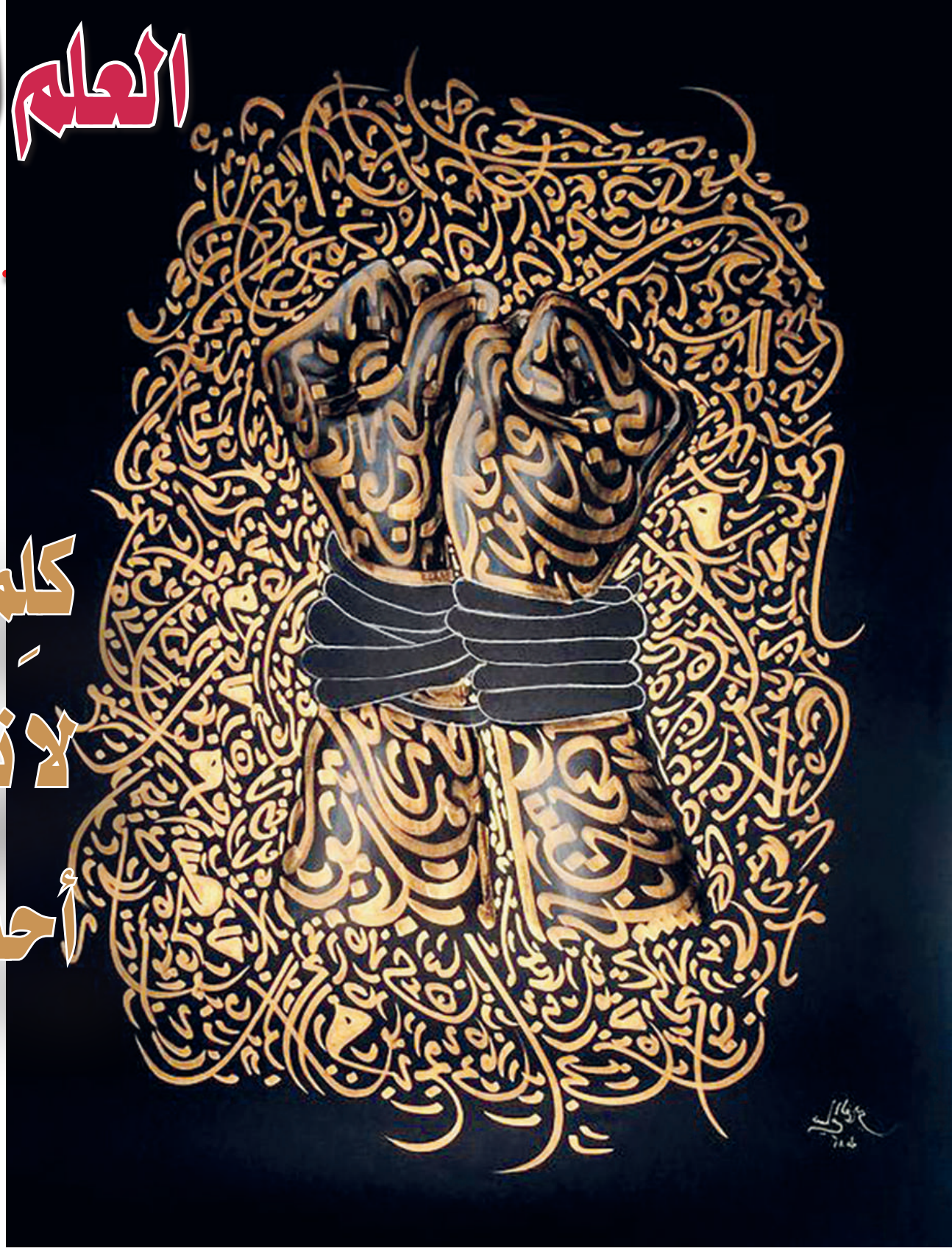

كلماتٌ لا تعْني أحداً !

ثمَّة كلماتٌ تُقاس بميزان الذهب وتُغْني من يعرف كيف يسْتعملها في جيبه، أما من يضعها في قلبه بعد أن انهارت عُملتها في بورصة القيم، فلن ينالهُ من رفع لواء مثل هذه المبادئ إلا الفقر والشقاء !

رغم أنَّ الفرد لا ينْسلخ بجلده عن جسم الشعب، لم يعُد يَحْفل بالكلمة الغفيرة التي تَجمعه بهذا الشَّعْب، وإذا كانت هذه الكلمة بكثافتها السكانية تُمثل كل مَن في البلاد، فإنه يَشْعُر كلما تردَّدت على مسامعه من حنجرة أحد الأبواق في التلفزيون أو تَجمُّع سياسي، أنها لا تعْنيه في شيء بل تعني من يقْضون خلف أكمتها مصالحهم الضيِّقة ويكسبون كراهية الجميع، وقد يكبُر التمزُّق الاجتماعي بينه وبين كلمة الشعب حتى تصير هي في واد ويصبح هو ولو نفسياً لاجئاً في وطنه بدون بلاد !

كلمةُ الوطن أيْضاً لم تَعُد بنفْس المفْعول الذي كان يسْري بخَدَره اللذيذ في العروق، أيَّام الوطنية الصَّادقة حين كانت تُبْذل الأرواح مُوثرةً شبْراً في القبر على أن يَضيع شبرٌ من الوطن، أصبح سُكان الأرض في وطن واحد اسمه العالم، وغدا منْطق السُّوق جنسية عالمية تُعْطى لمنْ يَستحقها بسلطة المال، لنقل إنَّ الأعراق انقلبتْ لمجرد أسواق لا تخلو من عبيد ونخاسين، وصار المواطن أيْنما سَاح على أرض المعمور مُجرَّد سُيولة مُتعدِّدة الجنسيات ولكنها مُحدِّدة الثمن، والغافل من لا ينتبه اليوم للتماهي الذي أحْدثهُ التطوُّر المعلوماتي بين بلدان العالم، فما عاد الوطن أيّ وطن حَكراً على أحد، وقد أجدني أتجوَّل واتسابيا أو فيسبوكيا دون أن أغادر بلدي كتفا إلى كتف صديقي الضائع في أضيق زقاق بالهارلم، ولا أعرف من يحتاج اليوم لوطن بعد أن صار آلاف الشباب يتخذون البحر إمَّا للعبور إلى أرض أوسع لا تحكمها حدود أو الاستقرار للأبد في وطن لا يوجد إلا في بطن الحوت !

أصبح الوطن مُجرَّد مَرجعية ثقافية في كُتب التَّاريخ رغم أنَّه لا يمكن المزايدة في قطعة أرض جغرافيا، لا أعرف هل لأنها مُسْتقرٌّ وسكنٌ متوارثٌ عن الأجداد أمْ لما تحتويه من ثروات، ولنْ أبالغ إذا قلتُ إنَّ مَن يستعمل كلمة الوطن اليوم دون ترخيص من الدولة، أصبح مشكوكاً في نواياه فإمَّا يُعتبر مُهرِّب آثار أو إرهابيا، يحتاج فقط لموافقة الأجهزة الرسمية كي يستعمل الوطن في مآرب سياسية تشتري قلوب الناس بأبْخس كلمات لا يُصدِّقها أحد، يحْتاج فقط لتسديد ما عليه من وِلاء كي يطبع الدلاح بآلاف النسخ، هل أحتاجَ اليوم الوقوف في ساحة الشهداء كتمثال يكْسوه اليمامُ البري بالبصاق، وأكرِّر بحسرة إنَّ الوطن الذي بُذِل لتحريره الأجداد الأرواح، حوَّله سماسرة يبيعون الأحلام إلى شركات تدِرُّ عليهم الأرباح !

ما أكثر الكلمات التي فقدتْ براءتها على يدِ من اتخذوها وسيلة للكذب، اتخذوها أدراجاً للركوب على ظهور المواطنين بُغية تذوُّق شهْوة الحكم، والأدْهى أنْ تقفز مثل هذه الكلمات للسَّطح إلى جانب بَشر من فلين، في مواسم الانتخابات تحديداً ويَا له مَن كرْنفال لا يتكرَّر إلا كل خمس سنوات، أشبه بمواسم الصيد التي كان يُطلق نفيرها النبلاء في غابات العصور الوسطى بالمزامير والأبواق وأسراب الكلاب السلوقية، يبقى السؤال أي هذه الأرانب التي بيْننا حافظتْ على رشاقتها السِّياسية لتكْسب الرِّهان، ونحن نعلم أنَّ أغلبها يعاني مَن سُمنة مُفرطة أعمت القلب بعد سنوات الخمول التي قضتها في الكراسي، كأني أسمع أيضاً كلمة نضال التي تبحث لأرجلها هذه الأيام عن خشبة مسرحية مُلائمة تزكي مصْداقيتها، لذلك لابُد أن تطفو معها لسطح البلد كل العاهات، الفضائح، معالم البؤس على الوجوه، لابدَّ لكلمة نضال أن تجد على الخشبة حيث تجري لاهثة أطوار هذ المسرحية، أثاثا يتباغم مع شُحْنتها الدراماتيكية، ولن يتحقق هذا المشهد إلا بتأزيم الأوضاع الاجتماعية للطبقة المسحوقة التي تعتبر سوقا رائجة لأغلبيتها السكانية، فالبؤس في موسم الانتخابات تجارة مُرْبحة لمنْ يعرف كيف يُدبِّر مداخيلها لتصب في جيبه، لابدَّ أن تشْتدَّ الأزمة ويضيق الخناق على المواطن ليس بوضع مصالحه الاجتماعية في عُنق الزجاجة، بل ليُصبح هو عنق الزجاجة في قبْضة من يتعطشون لمقارعة الأنخاب !

كدت أنسى .. ثمَّة أيضاً في هذا المعجم الكبير الذي لا يحتاج لتفسير الألم، كلمة الحرية، لم أكن لأسأل عن هواء عصيٍّ على القبض لو لم يتحول على أيْدي مُصمِّمي الأشلاء لمجرد قماش على المقاس، سواءً تعلق الأمر بالحرية العامة أو الشخصية أو تعلق اللسان ومعه القلم على يد الجلاد بحرية التعبير، يا لجمال هذه الحرية وإغراءاتها حين يحْملها عارية أحد الشعارات في لافتة بين عارضتين، أما عني فلا أسقط في شباك عُهْرها، لأني مُوقنٌ أن الحرية الحقيقية التي تسْتحق التضحية تقبع مع من نادوا بأجنحتها في السجون !

محمد بشكار
bachkar_mohamed@yahoo.fr

أحجية إدمون عمران المالح

ابتهال سعيد احجيوج

«أحجية إدمون عمران المالح» هو العنوان الذي اختاره الكاتب المغربي محمد سعيد احجيوج لروايته الجديدة الصادرة أخيراعن دار هاشيت أنطوان / نوفل، في بيروت، وهي الثانية في رصيده بعد روايته الأولى التي صدرت في القاهرة بعنوان «كافكا في طنجة».

يستيقظ الراوي، بطل الرواية، ليجد نفسه في غرفة بيضاء، كأنها البرزخ. لا يعرف من هو ولا كيف وصل إلى حيث هو. كل ما يدركه هو رغبة محمومة لتفريغ شظايا ذاكرته على بياض الورق قبل أن يدركه الفناء. هما شخصيتان، أو لعلها شخصية واحدة بثلاثة تمظهرات. عمران المالح يواجه نفوذ اليهود في فرنسا ويصطدم بالناشر فرانز غولدشتاين. إدمون المالح في ستينيات المغرب يتورط مع المخابرات المصرية ويتلصص على قوارب الهجرة السرية ليهود المغرب نحو إسرائيل. عيسى العبدي، الصحفي الشيوعي المتمرد على الملكية المطلقة، الوجه الآخر لإدمون ولعمران أيضا. هي حكايات متشظية عبر أزمنة مختلفة وأماكن متداخلة تسرد شذرات حكايات يتفرع بعضها من بعض وتتناسل دون توقف لتحكي مصائر شخصيات وأوطان، وقصص حروب وهجرات، وأحلام وكوابيس شخصيات معذبة بحبها وبطموحها وبتيهها اللامتناه.

تأتي الجملة الافتتاحية للرواية لتشير دون مواربة إلى ما يحدث في كواليس الجوائز الأدبية: «مر رواية اليوم المقدس إلى القائمة القصيرة وستحصل فورا على شيك بعشرين ألف فرنك». جاءت تلك الجملة، الشبيهة بعروض المافيا التي لا يمكن رفضها، على لسان فرانز غولدشتاين، المحرر في دار نشر تمثل واجهة لغسيل أموال المافيا الفرنسية، وكانت موجهة بإغراء مبطن بتهديد إلى عمران المالح، المشرف على صفحة الكتب في جريدة لوموند وعضو لجنة تحكيم جائزة أدبية.

بشكل ذلك العرض الصراع الذي يحرك حبكة الرواية، ومن خلالها نتعرف على تفاصيل من كواليس عالم النشر، كما نتعرف على التفاصيل الشخصية للبطل عمران، اليهودي المغربي الذي هاجر إلى إسرائيل ولم يستطع تحمل البقاء هناك فنفى نفسه إلى فرنسا، حيث وجد نفسه في مواجهة اليهودي الآخر، فرانز غولدشتاين: «عزيزي، نحن نفكر في المستقبل ولا نسجن أنفسنا بمحدودية الحاضر. هذه الرواية لن تحقق الكثير اليوم. ربما ستثير بعض القلاقل هنا وهناك، وقد تمنع في أكثر من دولة إسلامية، وقد لا تبيع أكثر من مليون نسخة. كاتبها لا يزال مغمورا اليوم، لكنه بعد سنوات قليلة سيصير نجما». ابتسم فرانز. ارتسم على وجهه مزيج من الخبث والخيلاء، وأخذ المنديل ومره على شفتيه قبل أن يتابع: «سيكون نجما تابعا لنا نوجهه حيث نشاء كيفما نشاء». ثم وضع أصابع يده على طرف الطاولة واقترب بوجهه هامسا. «خذ مني هذه النصيحة: حان الوقت لتتخلى عن أوهامك الشيوعية. فكر في مصلحتك الذاتية، وفكر في خدمة بني جنسك. هذا العالم لنا. كان لنا وسيبقى لنا».

جاء في نبذة غلاف الرواية: «ما كان فرانز غولدشتاين مجرّد ناشر، وليست إديسيو دو سابل مجرد دار نشر. يسخر غولدشتاين عمله وحياته، وجمعياته السرية، لخدمة القضية، وقضيته تمرّ بوصول إحدى الروايات إلى القائمة القصيرة في جائزة أدبية. عمران المالح ليس مجرد عضو في لجنة تحكيم تلك الجائزة، ولا مجرد ناقد مغربي في جريدة لوموند الفرنسية. عمران هو اليهودي التائه في صخب القضايا، الممزق بين وطن موعود من الرب وآخر يسكنه، والذي اكتشف هشاشة القضية مذ زعزعت صفعة أبراهام، يوم هشواه في الكيبوتس، كل آماله عن أرض الميعاد. عمران هو المسحور بنبوءات الخالة ميمونة التي كشف لها حاخام مكناس سر كونها واحدة من الورعين الستة والثلاثين، وهو أيضا الرازح تحت ثقل ذكرى أنه من كشف سر المهاجرين إلى المخابرات المصرية فأغرقت السفينة إيجوز. اليهود الذين ابتلعهم البحر يومها قتلوا أيضا لأجل القضية. هذه القضية تقتات على القرابين وهو ما عاد مستعدا للمشاركة في حفلة الدم والخداع. عمران هو الذي سيقول لا لفرانز، وهو الذي سيدفع ثمن ذلك، غاليًا. سيكون قربانا، هو الآخر، لكن على مذبحٍ مختلف.. أو، ربما، على أكثر من مذبح».

تجدر الإشارة إلى أن الكاتب محمد سعيد احجيوج ولد في مدينة طنجة في الأول من أبريل 1982. أصدر من قبل مجموعتين قصصيتين، «أشياء تحدث (2004)» و«انتحار مرجأ (2006)»، وسبق له الفوز بثلاث جوائز شعرية. كما أصدر مجلة «طنجة الأدبية» (2004-2005) وعددا من المشاريع الأدبية والثقافية. صدرت له في القاهرة، ديسمبر 2019، نوفيلا «كافكا في طنجة»، وفاز مخطوط روايته «ليل طنجة» بجائزة إسماعيل فهد إسماعيل للرواية القصيرة (نوفمبر 2019)، وستصدر الرواية عن دار العين في القاهرة شهر سبتمبر القادم.

مبارك السعداني

الشاهد القرآني عند عبد القاهر الجرجاني

أصدر الباحث المغربي مبارك السعداني مؤلفا جديدا عن مطبعة بلال بفاس، يحمل عنوان «الشاهد القرآني عند عبد القاهر الجرجاني"، وقد كتب تقديما لهذا العمل الدكتور محمد بوحمدي نقرأمنه : "هذا البحث النقدي التحليلي للشاهد القرآني في (أسرارالبلاغة) هو بحث جديد وطريف وغير مسبوق [...] فرغم أن التراث النحوي والبلاغي للإمام عبد القاهر الجرجاني حظي بعناية خاصة من الباحثين الأكاديميين، إلا أن الجانب المتعلق بالشاهد القرآني في (أسرار البلاغة) لا يكاد يذكر. ومن هنا أهمية هذا البحث، وقيمته العلمية، وجدته وطرافته موضوعا، وتناولا، وأسلوبا".

ويعد الشاهد ركيزة أساسية اعتمدها العلماء العرب القدامى باختلاف توجهاتهم العلمية والفكرية، فقد وظفه اللغويون والنحاة، المتكلمون والمفسرون، البلاغيون والنقاد وغيرهم في مختلف أغراضهم البحثية لتدعيم حججهم ونصرة مذاهبهم، وتنوعت شواهدهم بتنوع أهدافهم ومقاصدهم. وهي شواهد في غالبيتها إما أن تكون من القرآن الكريم أو الحديث النبوي الشريف، وإما من أشعار العرب أو أقوال حكمائهم..

إن الشاهد ليس مجرد وسيلة للإيضاح، أو وسيط إجرائي تستنبط منه القواعد، أو يكون دليلا مؤكدا لها، بل هو أكثر من ذلك، إنه علامة لها مدلولاتها في إطار السياقات التناصية التي توظف فيها. ومن ثمة فإن تتبعها بالدرس والتحليل يكشف عن كثير من القضايا المنهجية والنظرية والفكرية في كتب القدماء.

ركزت هذه الدراسة على الشاهد القرآني في كتاب «أسرار البلاغة» للعلامة الإمام عبد القاهر الجرجاني المتوفى سنة 474 هج . وهو عالم موسوعي أحاط بعلوم عصره المختلفة كالنحو واللغة، التفسير والاعجاز، الأدب والنقد. وقد تجلت موسوعيته ونبوغه في استيعاب ثقافة عصره في كتابيه الشهيرين في مضمار البلاغة وهما (دلائل الإعجاز) و(أسرار البلاغة).

إن القرآن هو الأصل الذي يستقي منه الجرجاني تصوره للعناصر البلاغية التي يحللها وخاصة مكونات الصورة الشعرية، ومن هنا يكون تحليله أوفى وأعمق للشواهد القرآنية. كما أن تحليله للشواهد الشعرية يركز على الجزئيات بينما يستنبط من الشواهد القرآنية الصور الكلية لعناصر علم البيان.

تبقى الإشارة إلى أن غلاف هذا الكتاب من تصميم الأستاذ أمجد مجدوب رشيد.

مرايا عمياء

رشيد الخديري

أطلق الشاعر والناقد المغربي رشيد الخديري عن دار الجيدة للنشر والتوزيع بالأردن، أوّل عمل روائي، واختار له عنوان»مرايا عمياء». يقع هذا العمل السردي في 120 صفحة من الحجم المتوسط، ونقرأ من أجوائه:» قبل مروى، لم تكن للحياة معنى، بل لم تكن هناك حياة تستحق أن تُعاش. إنني مثل بقيّة بني البشر، لي قلب يخفق. يذوب. يتفتّت لهزّة عين أو رفرفة جفن أو نظرة شوق أو لمسة خفيّة، حتّى ولو كان حبا عابراً، طافحاً بالآمال الخائبة والأماني الخادعة. الأمل الذي يولد فينا، ثم ينكسر ويَتَفَتّت بين عنف الواقع وعذوبة الأحلام.

أيُّ قدرٍ هذا، الذي يقودنا إلى العمى الكلّيِ، حتى نرى من نحب في هالة من القدسية؟ بل نحملهم فوقَ أجنحة الحلم إلى البرزخ، بين العتمة والنور، بين التّمني والتّأسي، بين الحلم والرغبة، بين الصمت والكلام مسافات طويلة من الانطفاء والذبول. نلوذ بهم في أويقات انكسارنا وحزننا وبؤسنا، ثم، في رمشة عين، ينتهي كل شيء، ولا تبقى غير الذكرى، وقد تلوّنت بكل أشكال المرارة والفقدان والتيه».

نمر سعدي

سنابل قمح الأنوثة

لم أرثْ عن حقول السنابل إلا مراثي الغناءْ
لم أرثْ عن فم امرأةٍ أو حدائقها غير ناروماءْ
آهِ.. يا ليتني وَتَرٌ في الربابة.. يا ليتني شجرٌ في العراءْ

***

لخمرة شهرزادَ أعدُّ مائي
وخابيتي لعينيها وصاعي
وأغزلُ من فراشات قميصاً
لها ، ومن القطيفةِ والشعاعِ
أنا تمّوزُ.. زنبقتي فرتها
ذئابُ الآدميَّة والأفاعي
ولكني سأطلعُ من مجازي
كشمس السندباد على الشراعِ
تقطّرني ينابيعُ المرايا
ويحملُ لهفتي عشبُ المراعي

***

وما يذرذرُهُ الحنينُ إلى قرىً جبليَّة فوقَ الغمام
كأنها شفقُ المتاهة واستعاراتُ الطيوب
ونفضتُ ما قد ظلَّ من صدأ العلاقاتِ الطويلة
في هواءِ كلامنا الشخصيِّ..
في ليلِ القصائد.. في ربيعِ الحُبِّ
في قمحِ الأنوثة..
في بكاءِ الريحِ والناياتِ في امرأةٍ
وفي أسرارِ أوتارِ القلوب

***

تضيءُ تباريحي وما بيَ نزوةٌ
لتشعلَ زهرَ الأقحوانة في جسمي
وتقطفهُ أنثى ادلهمَّتْ دروبها
وشطَّتْ بها الدنيا إلى آخر الحلم
تصوغُ اعترافاتِ النساءِ بكلمة
وتجمعُ أعمارَ السعادة في يوم
وطوراً بخيطِ النارِ ترفو فراشتي

وحيناً على وجهي ضفائرها ترمي
ومعجونةٌ بالأبجديَّة صبوتي
لعبَّاد شمس أو إلى مطر يهمي
لجوجٌ وملحاحٌ وفي القلبِ نسوةٌ
تصبُّ اشتهاءاتِ القوافي في دمّي
سيعرفنَ يوماً أنَّ ما في من صدىً
يكمِّمُ أفواهاً تحنُّ إلى اللثم

***

في الطفولة.. أقصدُ حينَ تعرّى الترابُ من الغيم..
أقصدُ حينَ تزوَّجَ أيلولُ قبَّرةً في حقولِ الحصاد
وحينَ أحسَّ الغريبُ بوخزِ جمالِ صباحِ البلاد
وحينَ العناقيدُ كانتْ تضيءُ طريقَ الحرير
وحينَ الحكايا تهاجرُ مثلَ طيورٍ خريفيَّةٍ في سماءِ السرير
وكانَ لعطرِ الأماكنِ روحٌ نحسُّ بها حينَ تَجْذبنا
كالرياحِ من الخلفِ ، أو تختفي طيَّ قمصاننا
حينَ كانَ لرائحةِ البُنِّ معنىً كثيفُ الغموض

وكانَ لهمهمةِ امرأةٍ ألفُ معنىً
أحاولُ كتمانَ أسرارِه فيفيضُ كما النهر
فوقَ بياضِ القصيدة..
أذكرُ كيفَ سقطتُ على بيدرِ القمح
في نصفِ إغماءة
ورأيتُ ظلالَ الزمانِ مسمَّرةً في الظهيرة
ترقبُ خطوَ الحياةِ ونبضَ القصائدِ في جسدي
بينما من شغافِ الأنوثةِ أو زهرِ عودِ الذرة
تهبُّ وجوهٌ بلا عددٍ وخيالاتٌ ما في الطبيعة من نسوة..
لستُ أذكرُ كيفَ تحوَّلَ قلبيَ في لحظةٍ قبَّرة

***

دلَّتْ على أثري غيومٌ فوقَ أزرارِ القميص
وعانقتني كالسرابِ يدانِ من وجعِ الأهلَّة في الطريق
إلى بخارى
لو كنتُ غيري ما فتحتُ نوافذي للريح
لم أصعدْ لأقطفَ من حقولِ الأخرياتِ زنابقَ الجسدِ
المصاب
بلفحِ شمسِ الماءِ في بئرِ العذارى

***

بفمي أمسِّدُ شعرَ أغنية
وأسندُ فكرةً شعريَّةً أولى على حجرِ الأنينْ
وعلى عناقِ اثنينِ ينحلّانِ في بعضٍ
وأسمعُ فيهما خبطَ الفراشة
لوعةَ الأجراسِ في أقصى الدماءِ
وما تبوحُ به الصبايا للبحيرة
ما يقولُ النخلُ ليلاً للسنينْ
لا بدَّ لي من شاعرٍ.. تهذي فتاةٌ ما وتحلمُ
شاعرٍ يجتاحهُ موجٌ نسائيٌّ فيهمسُ باليدينِ وبالعيونْ:
لو لم أكنْ يوماً أحبُّك
ما صبرتُ عليكَ مثلَ أبٍ على ابنته
لما شغفاً تحرَّشَ عابرٌ بحيادِ نرجسكَ الحزينِ...
جرتْ حياتي بالذي لا تشتهينْ
وأنتِ أيتها المصابةُ بالبرودِ وبالنعاسِ وبالحنينْ
تجري حياتكِ بالذي لا أشتهيه...
وأشتهيكِ بكلِّ ما في جسمكِ الورديِّ من توتٍ ورمّانٍ وتينْ
جيتارتي وحديقتي.. أوتارُ روحي.. مهجتي..
زبدٌ يغطيني كأني آخرُ الأقمارِ
أو حزنُ السنابلِ في النهارِ
وما يبينُ من الصبابةِ في الكتابة
أو من الأزهارِ والليمونِ في أثرِ الربابة
خلسةً أو لا يبينْ

شاعر من فلسطين

حارس برج السّاعة

إسماعيل غزالي

ساعة تلو أخرى، وأنا أحدّقُ في الزّرقة. كنتُ قد نزلتُ من البرْج وجلستُ على حائط البحر المُتداعي. كم خطوة بين الحائط والبرج؟ لا يهمّ. كم زليجة تبلط المسافة بينهما؟ لا يهمّ. كمْ حجرا يرصّص البرج والحائط معا؟ لا يهمّ. ما يهمّ هو أن أحدّق في هذه الزّرقة الدّاكنة دون أن ألوي على شيء. قبل ذلك كنت قد خلعتُ صندال الجلد. ولأوّل مرة انتبهتُ لشكل ولمعة إبزيمه. يوهمني شكله بطائر غريب. وأما لمعته فشبيهةٌ بقطعة معْدن في صحراء (ربما تكون خُرْصة لُغم في حقل مهجور، وربما تكون سكّة محْراث في خريف أرض تكالب عليها الجفاف)... كل هذا لا يهمّ، أقول لتلاطم الصّور الهوجاء في جمجمتي... ما يهمّ هو أن أواصل التحديق في الزُرقة...

ثمّة من ينتظر عودة الصيّادين، وثمّة من هو في حاجة لهواء البحر كي يستيقظ من خدر أو يلطف من سطوة التعب، وثمّة من يتصيّد امرأة شاردة، وثمّة من يتسلل خلف صخرة ليشرب زجاجة رخيصة، وثمّة من يتبوّل أسفل الحائط أو يخرأ حتى، فالأمر سيّان... وثمّة من يحدّق في الزّرقة مثلي، ولا يعرف لماذا هو هنا والآن؟

أحدهُم سرق صندالي بينما كنت شاردا في الزّرقة.. عجبا كيف لم أكترثْ، واكتفيتُ بالالتفات هنا وهناك، وصحتُ:- أوْلاد القحاب...

ثم شرعتُ أضحك وأضحك وأضحك...

وفجأة ألمّ بي الصّمتُ العتيد وأنا أعاود النظر بافتتان إلى الزّرقة. حتما سأفتقد لمعة الإبزيم الشبيهة بمأسَة نائمة في قعر بحيرةٍ أحلامي. حتما سأفتقد شكلها الشّبيه بطائر غريب يغنّي على شجرة عارية كأنّما نابتة في ظلي.

صدقتُ وجود الشّجرة واستندتُ بظهري إليها فسقطتُ من الحائط... اللعنة قلت وأنا جاثم في سفح الحائط... ثم طفقتُ أضحك وأضحك وأضحك... بعدئذ انتابني حرسٌ مبينٌ عندما لمحتُ مرط جلباب يترنّح بالقرب من أنفي... جلبابٌ أزرق تنقشعُ من تحته قدمان منقوشتان حناءً، وهما ينتعلان شربيلا أخضر... كم يشبه أزرق جلباب أمّي الذي سافرتْ به كي تزور أبي في السّجن، غير أن الحافلة المهترئة سحبتها سيول وادٍ فاضتْ على الجسر وفقدنا جثتها إلى الآن... كم يشبه أخضرُ الشربيل قميصَ أبي العسكري، كان قد لبسه آخر مرّة في ذلك الصباح الأسود، حين زرع رصاصاته الخمس، ببندقيّة القنص في رأس صديق عمره الذي هتك عرض أختي البكر...

رفعتُ نظرتي وتتبّعتُ خيْط الصّقلّي على الجلباب... بدتْ قامتُها طويلة جدًا، فوق ما كنتُ أتوقّع، وظلّتْ نظرتي ترتقي جلبابها كما لو تصعد سلم البرج الذي جئت منه... وفيما غالبني اليأس بالوصول إلى آخر السّلم، رأيت أخيرا وجهها الأبلق... عينان واسعتان كما بحيرتيْ «تكلمامين» في ضاحية «خنيفرة». شعرٌ هائل يهطل بضراوة وغزارة كشلال «أوزود»... صعقني ما رأيتُ وزاد من هول الرؤية أن ابتسمت المرأة الغامضة... حاولتُ الوقوف بمشقة عاتية وامتنع عليّ ذلك... ويلتاه، أتكون السّقطة اللئيمة قد كسرت عمودي؟ كيف ذلك ولم يعقب الكسر ألمٌ مبرح؟ أيكون هذا العجز الفادح من بطش جمال المرأة وفتنتها المباغتة؟ حاولتُ وحاولتُ وحاولتُ دون جدوى...

وقف حوذيٌّ أكتع بالمحاذاة وصاح بها:

- عبّ الحصان حدّ الرّواء وأكل حتى التّخمة، فهل نعود يا عائشة؟

أشارتْ له بيدها كي ينصرف دون أن تلتفت إليه، همست لي:

- أغبطك يا حارس برج الساعة، كم أتمنى أن أقضي ليلة في أعلى برجك!

غمرتني ومشتْ إلى باب البحر في الجوار ثم تخطّته...

بالمشقة ذاتها رفعتُ يدي إلى الحائط وأنفقتُ جهدا هائلا كي أنهض، وبعد محاولات فاشلة، أسعفني النّهوض هذه المرة فألقيتُ نظرة إلى ما وراء باب البحر ... قفزتُ على الحائط ورجعتُ ببصري إلى حاله البكر... نبشتُ هنا وهناك ولم أعثر لها على أثر... المصيبة الكبرى أن لا بحر وكأنه رحل كما تقول الأغنية الشعبية...

سألتُ معتوها كان يستمني تحت الحائط:

- أين المرأة ذات الجلباب الأزرق، والشربيل الأخضر؟ بل أين البحر؟

دلق حليبه على وجه فتاة مرسوم بالطباشير على الحائط وقال:

- ذات الجلباب الأزرق والشربيل الأخضر؟ بحر فوق ذلك؟! أهذه أحجية يا أستاذ؟ حسنا... بسيطة... الجلباب الأزرق تعني به نبات صفير العنب المزهر في تلك الشاهدة، والشربيل الأخضر تعني به الدلو المعلق في عمود تلك البئر، وأما البحر فهو السراب المندلق من ذلك الصهريج في الجوار...

قالها وهو يرفع سحّاب بنطاله قائلا:

- هلا أسفعتني بسيجارة؟

- لا أدخّن... أجبتُه، بل انقطعتُ عن التّدخين بالأحرى، تداركتُ.

قهقه وقال:

- هل رأيتَ ما يفعله الانقطاع عن التدخين بعقلك... قهقه أكثر وانصرف يعرج، مردّدا بسخرية:

- امرأة بجلباب أزرق وشربيل أخضر، وفوق ذلك بحر...

صحيح، ربما سقطتي الفادحة من الحائط هي المسؤولة عمّا رأيتُ أو هُيِّء لي أنّني رأيته بالأحرى... وأعني المرأة الغامضة... كل هذا بسبب شجرة غير مرئية، لعينة، خلتها نابتة في ظلي... عموما لن يزعزع كلام الأعرج المستمنيّ يقين ما أنا فيه...

سددتُ النظرة أمامي مرّة أخرى ولم أعد أرى الزّرقة. هل يعقل أن بصيرتي ألمّ بها غبش أو قذى؟ أم هو ضباب البلدة اندلع فجأة وحال بيني وبين المحيط؟!

تركتُ الأمر إلى حين وتساءلتُ:

- غريب كيف تعتنتني المرأة بحارس البرج؟ كلُّ ما أعرفُه عن نفسي أنّني حوذيٌّ لا غير، وعطالتي الطارئة بسبب موت حصاني الذي بلغ أرذل العمر.

استطردتُ في تخميناتي المربكة:

- ماذا كنتُ أفعل في أعلى البرج من قليل؟ أكنتُ أحاول إصلاح عطب ساعته المعطّلة؟ أكنتُ أكتشف لأول مرّة خرائط البلدة من فوق ؟ أم كنت أحاول الانتحار؟

أخيرا تعبتُ من التّحديق في اللاشيء. إلى أين ستمضي الآن وأنت حافي القدمين؟ سألت نفسي... طبعا لن أرجع إلى البرج. جاوبتُ نفسي... لا يهمّ، استطردتُ... المهم أن أغادر هذا الحائط المهترئ... المهم أن أنفصل عن هذه اللحظة الملتبسة... بل الأهمّ أن أرجع إلى التدخين وفورا...

وفيما أستدير كي أنصرف، وجدتُ حشدا هائلا يزحف نحو البوابة، وهم يحملون نعشا... ارتبكتُ واضطربتُ ثم دنوتُ من أحدهم. انتبهتُ إلى صندالِه الذي يشبه صندالي المسْروق. انزلقتْ نظرتي صوب الإبزيم اللامع، وتذكرتُ قرْط أمّي موشومة الوجه. القرط الذي أهداه إليها أبي في عرسها ولم يحدث أن خلعته قط، إلى أن غرقتْ به في حادثة انقلاب الحافلة إثر فيضان الوادي... أنى رأيتُ نهرا لمحتُ قرط أمي يلمع في قعر غيهبه... سألت فتى الصندال:

- جنازة من هذا أو هذه؟

- جنازةُ امرأة قتلها حوذيٌّ أكتعُ بسبب خيانة مع حارس السّاعة الذي قضى ليلة معها في أعلى البرج بالمدينة المجاوِرة.

- برج السّاعة؟

- صحيح، في الواقع يقال أن حارس هذا البرج كان حوذيا هو الآخر فيما مضى بل وصديقا للأكتع، وقد امتهن حراسة البرج بعد أن مات حصانه بأرذل العمر.

- وما اسم المرأة؟

- عائشة.

- وما اسم المدينة المجاورة؟

تمثال سلفادور دالي بـ Cadaques الإسبانية

- هل تستهبلُني: لا مدينة في الجوار سوى «عين الفرس» .

مضى موكبُ الجنازة وتخطى البوابة وصار باتجاه البئر التي أشار إليها المستمني من قليل، لم تكن البئر سوى حفرة قبر حديثة الأثر، وبالقرب ينتصب الدلو الأخضر بمحاذاة الشاهدة المزهرة بنبات صفير العنب الأزرق... قفزتُ من الحائط وقلبي يدق طبول الرعب... بحلقتُ كأخرق وحدّقتُ كمحقق وفحصتُ كطوبوغرافيّ قدر ما أستطيع... لا بحر ولا هم يحزنون بالفعل... بل هي مقبرة هائلة تزحف مصاطب قبورها بكل الجهات، تملأ حدّ البصر وأقصى البصيرة...

استدرتُ كي أتبيّن البرج الذي أتيتُ منه، والزليج الذي كان يبلّط المسافة، لم أبصر سوى عمود كهرباء أعزل، ينتصب كمسلة في الخلاء الموحش ورائي...

أجهشتُ بالبكاء وركضتُ في الخلاء الموحش قدر ما أستطيع... كحصان في أرذل العمر ركضت وأنا أبكي أو أصهل، الأمر سيّان.

أربعة نصوص شعرية

مصطفى ملح

الديكتاتور

في اللَّيْلِ أَصيرُ الدّيكْتاتورَ المُطْلَقَ ،
أَحْكُمُ بالإعْدام على الفانوس ،
وأَرْسُمُ نَهْراً في بَدَنِ امْرَأَتي.

لَكنّي في الغَد أُصْبِحُ خُفّاشاً طَبَقيّاً ،
أَرْكَعُ للتّمْساحِ ، أُنَظِّفُ أَسْنانَ الغيلانِ ،
أَقولُ مَديحاً في الشَّيْطانِ ،
وأَنْتَظِرُ امْرَأَتي في اللَّيْلِ..
لأُصْبِحَ ديكْتاتوراً..

لَكنَّ السّاعاتِ تَطولُ ،
وتُبْصِرُ عَيْنايَ المُسْتَنْقَعَ داخِلَ تَفْكيري..
هَلْ أَصْبِحُ ضِفْدَعَةً؟!

الفاتِحُ قَدْ مَلَكَ القُسْطَنْطينيَّةَ ،
والأَحْفادُ أَضاعوا زَهْرَتَها ،
وأَضاعوا قَبْلَئِذٍ إشْبيلِيَةَ..

والأَعْوامُ تَمُرُّ كأَشْباحٍ مُتَلاحِقَةٍ ،
وأَكونُ النُّطْفَةَ ،
ثُمَّ اليافِعَ ثُمَّ الوالِدَ ثُمَّ أَموتُ أَخيراً ،
تَحْتَ التُّرْبَةِ أَسْأَلُ جيراني :
(هَلْ ماتَ الفاتِحُ حَقّاً)؟

يُخْبِرُني الأَمْواتُ : (بِلادٌ أُخْرى تَسْقُطُ ،
كَرَمَةُ كَنْعانَ اللَّوْزِيَّةُ تَسْقُطُ ،
دَمْعَةُ فَيْروزِ الشَّجَرِيَّةُ تَسْقُطُ)..
حينَئِذٍ أَيْقَنْتُ بِأَنَّ الفاتِحَ ماتْ!

ديموقراطية

ما كُنْتُ صَحابِيّاً ،
لَنْ أَرْكَبَ خَيْلَ عَليٍّ ضِدَّ مُعاوِيَةَ بْنِ أَبي سُفْيانِ ،
أَوْ أَفْراسَ مُعاوِيَةَ بْنِ أَبي سُفْيانٍ ضِدَّ عَليٍّ..

سَوْفَ أَعيشُ حِياديّاً :
أَتَعَلَّمُ كَيْفَ أَكونُ صَديقاً لِلأَشْجارِ ،
أُرَبّي الظِّلَّ لِيَنْمُوَ تَحْتَ الأَغْصانِ القَدّيسَةِ.
أَجْمَعُ كَوْماً مِنْ حَطَبٍ وأُقيمُ ولائِمَ لِلحَشَراتِ.
أَصُدُّ ذِئابَ الغابِ وأَمْنَعُها مِنْ عَضِّ السُّنونو.
أَخيطُ نَهاراً لِلخُطّافِ ولَيْلاً لِلخُفّاشِ.
وأُشْعِلُ شَمْعَةَ ميلادٍ في أَكْواخِ الغُرَباءِ..

سَأَدْعو اللهَ لِتَرْجِعَ خَيْلُ مُعاوِيَةَ بْنِ أَبي سُفْيانِ.
أَدْعو اللهَ لِتَرْجِعَ خَيْلُ عَليٍّ.
لَسْتُ صَحابِيّاً ، لَكِنْ لَنْ أَبْقى الآنَ حِياديّاً..
سَأُغادِرُ بَعْدَ غَدٍ طَرْوادَةَ ،
لَكِنّي سَأَقولُ غَداً لأَثينا :
لَسْتُ عَدُوّاً لِلرُّهْبانِ ،
ولَسْتُ عَدُوّاً لِلواحاتِ وغُرْسِ الرَّمْلِ ،
ولَيْسَ بِوُسْعي المَيْلُ إلى أَحَدٍ..

ما كُنْتُ أَثينيّاً..

الساحر

السّاحِرُ صارَ أَنا :
في السِّرْكِ أُبَدِّلُ قُبَّعَتي بِقِناعٍ ،
أَرْقُصُ فَوْقَ الحَبْلِ كَنَسْناسٍ يَتَرَنَّحُ ،
أُخْرِجُ مِنْ جَسَدي ناراً ،

أَوْ طَرْواديّاً..

لَسْتُ سوى رَجُلٍ يَهْوى جَمْعَ الآثارِ ،
وإيقاظَ التّاريخِ النّائمِ في الحَجَرِ العاري..

وأُشَكِّلُ سَبْعَ زَوْجِ حَمامٍ مِنْ أَوْراقٍ في جَيْبي ،
ثُمَّ أُطالِبُكُمْ بِالتَّصْفيقاتِ ،
وحينَ أُزيلُ قِناعي لا يَتَراءى غَيْرُ فَراغٍ.

لَمْ يَكُنِ التَّصْفيقُ سوى تَعْبيرِ الباطِنِ ،
لَمْ يَكُنِ المُتَفَرِّجُ غَيْرَ أَنا ، والسّاحِرُ كانَ أَنا ،
وحَمامُ السِّرْكِ مُجَرَّدُ تَشْبيهٍ في بَيْتٍ شِعْريٍّ..
وأَصيرُ السّاحِرَ ثُمَّ الشّاعِرَ ،
ثُمَّ أَصيرُ شَبيهَهُما ونَقيضَهُما : لا فَرْقْ!

الموت

سَنَموتُ غَداً ،
نَحْنُ الفِتْيانُ الخَمْسَةُ في المَنْفى :
سَيّافُ الإمْبراطورِ وزَوْجَتُهُ الأُولى ،
ووَصيفَتُها الشَّقْراءُ وخادِمُهُ وأَنا..

سَيَموتُ الإمْبراطورُ دِفاعاً عَنْ تيجانٍ آيِلَةٍ لِلكَسْرِ..
تَموتُ الزَّوْجَةُ فَوْقَ سَريرِ الجُنْدِيِّ المَنْفيِّ..
تَموتُ وَصيفَتُها بِأَظافِرِ عاشِقِها المَجْنونِ..
يَموتُ الخادِمُ شَنْقاً ،
في البَهْوِ المَفْروشِ بِسَجّاداتِ الفُرْسِ..

وحينَ يَموتُ الكُلُّ أَموتُ أَنا أَيْضاً ،
ويَصيرُ حَفيدي مِنْ بَعْدي امْبراطوراً!

أَوُلِدْتُ مُصادَفَةً في بُرْجِ الثَّوْرِ؟
أَحِبُّ اللهَ وأَكْرَهُ تَجْديفَ العَرّافَةِ..

حينَ أَموتُ أَقولُ لِرَبّي :
كُنْتُ بَسيطاً كالصَّفْصافِ ،
ومُرْتَبِكاً كَسُقوطِ الثَّلْجِ ،
وحُرّاً كُنْتُ كَمَوّالٍ غَجَرِيٍّ في شَفَةِ امْرَأَةٍ..

سَأَقولُ لَهُ : أَخْطَأْتُ كَثيراً ،
لَكِنّي لَمْ أَنْصِبْ فَخّاً لِلشُّرورِ ،
ولَمْ أَتَهَجَّمْ أَمْسِ على زَهْرِ المَوْتى.
لَمْ أُلْقِ حَصاةً في بِئْرٍ ،
بَلْ كُنْتُ بَسيطاً كالصَّفْصافِ ،
ومُرْتَبِكاً كَسُقوطِ الثَّلْجِ..
إرَمٌ صارَتْ مِنْ غَيْرِ عِمادٍ..

ماتَ الحاكِمُ والكُهّانُ وراعي النُّوقِ ،
وجَدّي ماتَ وكَلْبَتُهُ الصَّهْباءُ..
وجيءَ بِجَرّافاتٍ روسِيَّةٍ لإزالَةِ رائِحَةِ الرَّيْحانِ ،
وصارَ الحُبُّ إلكْتْرونِيّاً ،
والقُبَلُ انْكَسَرَتْ في أَدْراجِ الحاسوبِ..

وكانَ حِدادٌ في إرَمِ المَهْدومَةِ.
أَبْحَثُ في الأَسْمالِ وفي مَشْطِ المَعْشوقَةِ ،
في وَشْمٍ بِذِراعِ الدَّمْيَةِ ،
في خَيْطَيْنِ بِنَصْفِ حِذاءٍ..
أَبْحَثُ لَيْلَ نَهارَ ،
وما عادَتْ إرَمٌ في قَلْبي ، ما عادَتْ إرَمُ!

د. كريمة نور عيساوي*

هل نحن في حاجة لعلم الأديان؟

هل نحن في حاجة لعلم الأديان ؟ كثيرا ما يرافقني هذا السؤال في الاستراحة والتجوال من دون دعوة أو اتصال، إما في المدرجات الجامعية أو في اللقاءات العلمية أو عبر وسائل التواصل الاجتماعي التي تخترقنا من دون رغبة أو قابلية، كنت دائما أجدُني وأنا أستعد للإجابة عن هذا السؤال الذي يُلاحقني بمجرد الإفصاح عن تخصصي، أستجمع عدتي وأتسلح بأدلتي، كما لو أنني أقف في محكمة للدفاع عن متهم غائب، متهم وضع على عاتقي مسؤولية الدفاع عنه من دون طلب أو توكيل. المتهم هاهنا يا سادة علم اعتقد البعض عن جهل أو عن تقصير أنه نتاج غربي محض أفرزته العقلية الغربية المتمركزة على الذات المحنطة بالاستعلاء من دون ملح أو نطرون، علم أفرزته الدراسات الاستشراقية ورؤيتها القدحية عن العرب والمسلمين.

كنت غالبا ما أسأل محاوري، ما المقصود بعلم الأديان؟ وهل عُرف هذا العلم في التراث العربي الإسلامي؟ فكانت الردود تتراوح ما بين الإيجاب والسلب من غير جواب مقنع شافٍ. كنت أدرك ساعتها أن التحامل على هذا العلم لا يعود للمتحدث فهو لا يد له في ذلك، وإنما المسؤولية، كل المسؤولية تقع في يد الوزارة الوصية على التربية والتعليم التي لم تدرج في المناهج التعليمية، وضمن موادها الدراسية، حصصا لتعريف الناشئة بأديان وحضارات الأمم الأخرى، وعلى تاريخهم المشترك، مما جعلنا نخطو الخطوات الأولى في المدرسة، ونكبر دون أي اطلاع أو معرفة بهذه الأديان وتلك الحضارات، دون وعي بأن علماءنا كان لهم قصب السبق في هذا العلم، وأن تراثنا يزخر بعدد لا يستهان به من المصنفات في هذا المجال.

تعريف علم الأديان

إن علم الأديان في أبسط تعريف له حسب الأستاذ دين محمد محمد ميرا مثلما أثبته في كتابه علم الدين المقارن مقالات في المنهج[1] نقلا عن Jordan, Loues هو «النشاط العقلي المنظم المهتم بدراسة الأديان نشأة وتاريخا وتطورا، وعقائد ومذاهب وطوائف، وبدراسة أثرها وتأثيرها على الواقع الإنساني في جميع أبعاده، وكافة جوانبه دراسة تقوم على مناهج علمية وتعتمد على مصادر أساسية وتهدف إلى الفهم والمعرفة قبل النقد والمقارنة» [2]. فالمدقق في هذا التعريف يتضح له من دون ضبابية؛ أن علم الأديان هو علم يجعل من الأديان الأخرى موضوعاً للدراسة، وذلك باعتبارها حقائق علمية وظواهر تستحق البحث اعتمادا على منهج علميٍّ رصين، يصنف مادَّتها ويصفها بحياديَّة تامة ويستخلص معانيها، فهو يدورُ حول وصفٍ الأديان وصفا علميا دقيقا متسمًا بالموضوعية. وإلى جانب اهتمامه بمسيرة الأديان في التاريخ، يَعمد إلى مقارنة ظواهرها الأساسية دون إغفال أي عنصرٍ من العناصر المكونة لهذه التجربة الدينية أو تلك.

إشكالية التسمية

إنّ هذا العلم، على اختلاف مسمياته « مقارنة الأديان» و«علم الأديان» و«علم تاريخ الأديان» يدل على حقل معرفي واحد، إذ أنّ لكل تسمية من هذه التسميات مبرراتها ودواعيها. ففي إنجلترا وخصوصا في جامعة أكسفورد أطلق عليه اسم علم «مقارنة الأديان» « Comparative Religions» على يد باحث شهير هو ماكس موللر Max Muller الذي أسند إليه تدريس هذه المادة سنة 1896. وقد شاع في ألمانيا اسم آخر هو «علم الأديان» «Religions Wissenschafft» ولعل في توظيف الألمان لهذا الاسم دلالة خاصة، فقد كان علم الأديان، كما هو معلوم، محتكرا من قبل الكنيسة التي عندما مارست البحث في الأديان الأخرى لم تكن كتاباتها اللاهوتية تتسم بالموضوعية؛ فجاء هذا الاسم أي علم الأديان إشارة إلى أنّ ما كانت تقوم به الكنيسة ليس علما، وأنّ الهدف من هذا العلم هو دراسة الموضوع بشكل علمي وبكل موضوعية وحيادية،أما اسم تاريخ الأديان فهو ترجمة عن الإنجليزية والفرنسية، ويُعتبر الفرنسيون هم أول من أطلق عليه هذا الاسم، وقد نقله الأمريكان عن الفرنسيين سنة 1952، خاصة عندما استقدموا مارسيا إلياد أو ميرتشا إلياد Mircea Elaide ، أستاذ تاريخ الأديان في جامعة السوربون بباريس، وعينوه أستاذا بجامعة شيكاغو في كلية اللاهوت، فأسس هذا الأخير مجلة أطلق عليها عنوان «تاريخ الأديان» «History of Religion» ومنذ ذلك الوقت اشتهر هذا الاسم في الأوساط الأكاديمية» الأنجلوساكسونية» «Anglo-Saxon» .كما أشار إلى ذلك الأستاذ محمد خليفة حسن.

علم الأديان في الغرب

لقد اهتم الغرب بهذا العلم نظرا لإحساسه بأهمية التدين، واقتناعه بأهمية الدين في حياة الشعوب، فأولاه الأهمية القصوى، وقد ساعدتهم مجموعة من العوامل في ذلك منها، تطور العلوم الإنسانية مثل: «اللسانيات التاريخية» «Linguistique historique» و«النحو والمقارن» «Grammaire comparée» و«علم الفيلولوجيا» «Philologie» هذا فضلا عن اهتمامهم ب«الأساطير» «Mythologie» إلى جانب الطفرة النوعية التي عرفها «علم الآثار» «Archéologie» و«العلوم الإنسانية» «sciences humaines» ك«علم النفس» «Psychologie» و«علم الاجتماع» « Sociologie» و«علم الإنسان» « l'anthropologie» و«فلسفة الدين» « Philosophie de la religion» ...؛ « وفك طلاسم «الكتابة المسمارية» «Écriture cunéiforme» و«الكتابة الهيروغليفية المصرية» «Hiéroglyphes égyptiens» .

إنّ علم الأديان في الغرب ساهمت في تبلوره وتطوره ثلاثة عوامل أساسية: تأسيس أو تطوير العلوم الإنسانية (علم الاجتماع، أنثروبولوجيا...) تقسيم اللغات إلى عائلات لغوية (اللغات الهندوأوروبية، اللغات السامية...) ثم فك طلاسم الكتابة المسمارية والكتابة الهيروغليفية، هذه الأخيرة كان لها الفضل في الكشف عن مجموعة من الحقائق التاريخية المغيبة، ولنا أن نتساءل هل عرف العرب والمسلمون علم الأديان؟ وما هو المنهج الذي توسل به العلماء المسلمون في دراستهم لهذا العلم؟

علم الأديان في التراث العربي والإسلامي

يرى الأستاذ محمد خليفة حسن في كاتبه «تاريخ الأديان دراسة وصفية مقارنة»، » أنّ علم تاريخ الأديان من العلوم الأساسية في التراث العلمي الإسلامي، بل هو علم إسلامي مهمل إذ لم يلق عناية كافية من الباحثين المعاصرين، خاصة فيما يتعلق بالجانب المنهجي الذي طوره علماء تاريخ الأديان في القرون الأولى للهجرة، 3.« ومن خلال استقرائنا لعدد من المصنفات التي تزخر بها المكتبة العربية الإسلامية يُمكننا الجزم بأن علم تاريخ الأديان علم أصيل في التراث العربي الإسلامي،

ويكفي أن نذكر بعض الأسماء ومن هؤلاء العلماء العرب والمسلمين:
- علي بن ربن الطبري (ت 247هـ) صاحب كتاب «الدين والدولة في إثبات نبوة النبي محمد صلى الله عليه وسلم».
- أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (ت255ه) صاحب كتاب»في الرد على النصارى».
- أبو الريحان البيروني (ت 440 هـ) صاحب كتاب «حقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل أو مرذولة «.
- أبومحمد علي بن حزم الأندلسي(ت456هـ) صاحب كتاب «الفصل في الملل والأهواء والنحل».
- السموأل بن يحيى المغربي (ت570ه) صاحب كتاب «غاية المقصود في الرد على النصارى واليهود».
- شهاب الدين الصنهاجي القرافي: (ت684هـ) صاحب كتاب «الأجوبة الفاخرة عن الأسئلة الفاجرة».
-شيخ الإسلام أبو العباس تقي الدين أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية الحراني (ت 728هـ) صاحب كتاب «الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح».

إن هذه المصنفات وغيرها كثير؛ هي بمثابة وثائق حية وملموسة تفصح عن السبق الزمني للعلماء المسلمين إلى هذا العلم بحثا وتصنيفا ودراسة، وقد كان لهم الفضل في الكشف عن أسسه التي أرسى القرآن الكريم منذ أربعة عشر قرنا قواعدها العلمية.4 وليس غريبا أن يكون تاريخ الأديان، في صورته الغربية قد تأسس على كتابات هؤلاء العلماء المسلمين الذين ترجمت أعمالهم منذ وقت مبكر إلى العديد من اللغات الأوروبية، مما أتاح الفرصة أمام علماء الغرب المتخصصين، الذين اهتموا بدراسة المادة الدينية والفرق والمذاهب، من الاطلاع على مناهج العلماء المسلمين في دراسة الأديان والملل الأخرى. وحسبنا هنا الاستشهاد بقول الشهرستاني أحد كبار مؤرخي الأديان «اعْلَم أنّ العربَ الجاهليّة كانت على ثلاثة أنواع من العلوم: أحدها علمُ الأنساب والتواريخ والأديان»5 والفكرة نفسها نستشفها من «رسَائل إخوان الصَفا» في قولهم: «واعْلَم يَا أخِي أنّ العلْمَ علمان: علمُ الأبدان وعلمُ الأديان»6ولعل ما يمكن أن سنخلصه كذلك من هذا القول هو السبق التاريخي في تسَمية هذا العلم بعلم الأديان، وهي التسمية التي يستعملها الألمان للدلالة على هذا العلم.

هل نحن في حاجة لعلم الأديان؟

لقد كان للعولمة والطفرة النوعية التي شهدتها وسائل الإعلام والتواصل دور مهم في جعل العالم عبارة عن قرية صغيرة بل شقة صغيرة؛ إذ فتحت الباب على مصراعيه أمام كل مكونات المجتمع للاطلاع على لغات وثقافات وحضارات وأديان أخرى، لكن ما تقدمه هذه الوسائل من لقاءات ومحاضرات وبرامج ليس بريئا فقد تعتريه بعض الخطابات العنصرية ذات الخلفيات الإيديولوجية. وليس كل من يتحدث عن الأديان هو من أهل الاختصاص، مما يجعل من هذه المواقع ساحة مناسبة لإشعال فتيل الفتنة والفرقة من غير إخمادها. لذا كانت الحاجة ماسة لإحياء هذا العلم، وإعادة قراءة التراث العربي الإسلامي بعين المتفحص المعتدل وتسويقه بلغات أخرى، والتوسل بالسبل الكفيلة والناجعة لنشر الإسلام في ربوع العالم وذلك مصداقا لقوله تعالى: { وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ} [سورة سبأ،الآية:28] ومن البديهي أن تكون هناك استراتيجية لمعرفة لغات وثقافات الآخر، وتوجهاته الفكرية ومعتقداته الدينية من أجل بسط طاولة الحوار والدعوة إلى عبادة الله الواحد الأحد، فكتب التاريخ الإسلامي تزخر بهذا النوع من المناظرات والجدل الديني.

دور الجدل الديني في تطوير علم الأديان

يجب أن نعترف بأننا مقصرين في التعريف بتراثنا العربي والإسلامي. ولاشك في أنّ الكثيرين منا لا يعرفون بأنه تراث متنوع ومنفتح على ثقافات مختلفة، وأنّ الحوار بين أتباع الديانات السماوية وغيرها كان سمة أساسية فيه. يكفي أن نستحضر في هذا السياق المناظرات الدينية التي كان يشارك فيها مسلمون ومسيحيون ويهود. وغالبا ما كانت تحظى برعاية ملكية أو أميرية. فقد تعددت المجالس أو المناظرات من قبيل: لقاء البطريرك السرياني يوحنا الأول (635-648) مع أمير جند حمص عمرو بن سعد، ولقاء البطريرك النسطوري تيموثاوس الأول Timothy I (Nestorian patriarch) (بطريرك من 780 إلى 823) والخليفة المهدي، ومجادلة إبراهيم الطبراني مع الأمير عبد الرحمن بن الأمير عبد الملك بن الصالح الهاشمي سنة 820م، ومجادلة أبي قرة مع المتكلمين المسلمين في حضرة المأمون، ومجالس مار إيليا مطران نصيبين (ت1049) مع الوزير أبي القاسم الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن محمد المغربي.

كما أنّ انتماء المسيحيين واليهود إلى ما يسمى بالأقليات الدينية لم يحل أبدا دون انخراطهم في الجدل، وفي الدفاع عن الديانات التي ينتسبون إليها . ولم يكن ارتباط البعض منهم بدواليب الحكم عائقا دون تأليفهم كتبا أو رسائل في دحض الدين الإسلامي أو في نقد القرآن الكريم. وأبرز مثال على ذلك أبو نوح الأنباري الذي ألف كتابا في نقد القرآن الكريم، على الرغم من أنه كان كاتبا لدى حاكم الموصل. الأمر الذي دفع العلماء المسلمين إلى الرد عليهم، ومقارعة الحجة بالحجة. فكثرت المصنفات من قبيل الرد على النصارى أو الرد على اليهود. من ذلك أبو هذيل العلاف الذي رد على المسيحي عمار البصري ، والمردار الذي رد على المسيحي الملكاني ثيودور أبي أبي قرة.

في سياق تاريخي يشجع على الحوار ومجادلة أهل الكتاب بالتي هي أحسن كان من الطبيعي أن تشهد الحضارة العربية الإسلامية نشأة علم الأديان. المؤسف أنّ هذا الجزء من التراث يكاد أن يكون مغيبا وقد لا يصدق بعض الغربيين وجود إنتاج فكري وديني مسيحي مكتوب بالعربية، تتحمل قسطا من المسؤولية في إهماله وفي تقاعسنا عن التعريف به سواء على مستوى العالم العربي والإسلامي أو على المستوى الدولي. لقد شكل إسهام الأقليات الدينية في التراث العربي الإسلامي إبان العصور الوسطى علامة فارقة في تاريخ الحضارات الإنسانية. فالأمر لا يتعلق ها هنا ببضعة أفراد أو بجماعة بعينها أو بحالات معزولة، وإنما بانخراط كامل لهذه الأقليات، بغض النظر عن معتقداتها الدينية، في الكتابة وفي التأليف وفي المشاركة الفعالة في الحياة السياسية والاجتماعية والثقافية والفكرية. وقد تجسد ذلك أولا في تبنيهم للغة العربية، واتخاذها إما جزئيا أو كليا أداة لتحرير مصنفاتهم العلمية والفكرية والدينية، وتفاعلهم الدائم مع إنتاجها الثقافي والفكري.

الترجمة ودورها في التلاقح الثقافي بين العالم الإسلامي والغرب

في هذا الصدد لا يفوتني أن أشير إلى أثر التراث اليوناني في نشأة بعض العلوم الإسلامية، ودور مسيحيي الشرق في ترجمته إلى العربية (إسحاق بن حنين215-298) هـ830/ - 910 م)، عيسى بن زرعة (943 /1008م)، يحيى بن عدي(893 / 950م). وفي الوقت نفسه لا أحد يستطيع أن يستهين بدور العلماء المسلمين في شرح وتفسير وتنقيح التراث اليوناني، واستفادة الحضارة الغربية من هذه الشروح. وهنا لا بد من الإشارة إلى دور اليهود في الأندلس الإسلامية في نقل التراث العربي والإسلامي إلى الغرب المسيحي. لقد ترجم اليهود حسب الأستاذ أحمد شحلان على مدى قرون، كتبا فلسفية وعلمية عربية إسلامية مشرقية ومغربية. ونذكر بعض أسماء المترجم لهم لنستدل بها على نوع النقول والامتداد الزمني الذي احتوته، وشساعة الحيز الجغرافي الذي جرت فيه وقائع هذه الترجمات. « فمن بين المترجم لهم قسطا بن لوقا وثابت بن قرة وإسحاق بن حنين وحنين بن إسحاق وأبو إسحاق البطروجي وأبو الحسن بن أبي الرجال والفرغاني وأبو إبراهيم بن يحيا الزرقا وابن الهيثم والكندي والفارابي وابن سينا والرازي وأبو القاسم الزهراوي وإخوان الصفا وابن السيد البطليوسي وأبو القاسم أحمد بن السفار وأبو جعفر بن الأفلح الأشبيلي وابن باجة وابن طفيل والغزالي وابن رشد»7. وشكل ابن رشد محور أعمالهم إلى درجة أن الكثير من أصولها لم تصلنا باللغة العربية، وإنما وصلت في هذه الترجمات أو وصلتنا وقد كتبت عربية بحرف عبري8.

ولعل هذا يكشف وعي الحضارة الغربية بأهمية ترجمة التراث العربي والإسلامي: وهنا لابد من الإشارة إلى ريموند رئيس أساقفة طليطلة الذي أسس مجمع المترجمين، وجعل على رأسه دومنيك كوند زلفي. وظهرت الترجمات الأولى وتلتها محاولات ترجمة ابن سينا ورسائل الكندي والفارابي. كما كان لجامعة باريس وتولوز ومونبلي وأكسفورد وجامعة بادو دور كبير في الترجمة.

فنحن اليوم في أمس الحاجة لترجمته هذا التراث إلى اللغة العربية وهو ما يقوم به الدكتور أحمد شحلان مشكورا حيث ترجم كتاب ابن رشد «الضروري في السياسة» الذي ضاع أصله العربي وبقي في نسخته العبرية، ورد في مقدمة الكتاب على لسان المفكر المغربي محمد عبد الجابري « لقد آن الأوان لتصحيح معرفتنا بابن رشد الذي أضعناه طويلا... لقد سبق أن ربطنا هذا الكتاب بنكبة ابن رشد عندما أتيح لنا أن نقرأه في ترجمته الإنجليزية المنقولة عن الترجمة العبرية بعد أن عم اليأس من العثور على الأصل العربي... إن هذا الكتاب الذي ضاع أصله وضاع اسمه الحقيقي، والذي نعيده إلى لغته الأصيلة، لغة الضاد حاملا اسمه الذي استخرجناه من متنه... هذا الاكتشاف الجديد لوجه آخر من وجوه عقلانية ابن رشد وأفقه الإصلاحيين ما كان ممكنا لولا الجهد الذي بذله الصديق الدكتور أحمد شحلان، أستاذ اللغة العبرية في كلية الآداب بالرباط والمتخصص في المؤلفات الرُّشدية في التراث العبري، ليس فقط في ترجمة الكتاب ترجمة أمينة بل أيضا في تصحيح قراءة المترجم اليهودي للنص العربي»9

لقد اهتم القرآن الكريم بالأديان الأخرى وأرسى قواعد هذا العلم وأسسه العلمية؛ المبنية على ضرورة طلب العلم حيث كشف لنا القصص القرآني عن مادة معرفية غزيرة حول الأديان السابقة، بل أكثر من ذلك أفصح لنا عن أول تصنيف وتقسيم لأديان العالم استنادا إلى الوحي، مستعملا في ذلك مصطلح «أهل الكتاب» ليفرق كما قال الدكتور محمد خليفة حسن بين ثلاثة أصناف من الأديان « أديان لها كتب مقدسة، وأديان لها شبه كتاب، وأديان لا تملك كتبا مقدسة.»10

ولعل هذا يطرح أمامنا تحديا آخر يتمثل في البحث عن السبل الناجعة للتعامل مع قضية التعدد الديني ولكن بشكل إيجابي. فالجواب نجده في الآية الكريمة {لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ} [سورة الكافرون: الآية 6] فعلى امتداد التاريخ الإسلامي، وكما أشرنا سابقا، اعترف المجتمع الإسلامي بالتعدد، وآمن بالتعايش السلمي بين مختلف الجماعات الدينية المختلفة. ولعل «صحيفة المدينة» كانت بمثابة أول دستور أرسى قوانين وسبل التعامل مع أهل الذمة، وبذلك يمكن الجزم كما يرى الأستاذ دين محمد محمد ميرا أنه« لم يشهد التاريخ الإنساني مجتمعا اهتم في دستوره وقوانينه بقضية التعدد والتعايش وبيان الحقوق والواجبات في هذا المجال مثل المجتمع الإسلامي، وتم ذلك بتوجيه من تعاليم القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة.»11

خاتمة

جملة القول إنّ الحاجة أصبحت ملحة لتدريس هذا العلم والتعريف به وإعادة الاعتبار له، فلن نكون مغالين إذا اعتبرناه المخرج الوحيد المتاح أمام البشرية للتعاون المشترك من أجل إيجاد نظام عالمي جديد يستند إلى القيم الأخلاقية العليا المشتركة فيما بينها. إنّ علم الأديان ليس ترفا فكريا أو خيارا فرديا، فهو يعبر عن حاجة إنسانية ملحة ومستعجلة تتطلبها التحولات التي يشهدها العالم في هذه المرحلة الدقيقة والحرجة من تاريخ البشرية، خاصة في ظل اتساع رقعة التوتر واندلاع النزاعات الإيديولوجية وتزايد مخاطر الفكر الاستئصالي. فعلم الأديان وما يرتبط به من حوار الحضارات والثقافات خيار استراتيجي. وهو السبيل الأوحد لمواجهة كل أشكال الإقصاء وكل أنواع الإرهاب، ولمقاومة خطاب الكراهية الذي بدأ يستشري كالنار في الهشيم في وسائل التواصل الاجتماعي.

*-أستاذة تاريخ الأديان وحوار الحضارات، كلية أصول الدين،جامعة عبد المالك السعدي، تطوان.

المراجع:

-أحمد شحلان، التراث العبري اليهودي في الغرب، التسامح الحق منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الرباط. الطبعة الأولى 2006 .
-أحمد شحلان، الضروري في السياسة مختصر كتاب السياسة لأفلاطون، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، الطبعة الأولى، 1998.
-دين محمد محمد ميرا في علم الدين المقارن مقالات في المنهج، دار البصائر، القاهرة 2009.
- رسائل إخوان الصفا وخلان الوفا، المجلد الرابع. دار بيروت للطباعة والنشر بيروت.
- كريمة نور عيساوي التوراة من التدوين إلى النقد دراسة تطبيقية في سفر التكوين لقضايا الخلق والخطيئة والطوفان وبرج بابل، المركز الأكاديمي للأبحاث، بيروت، الطبعة الأولى 2020.
- محمد خليفة حسن تاريخ الأديان دراسة وصفية مقارنة، رؤية للنشر، القاهرة، 2016.
Jordan, Loues H.Comparative Religon : its genesis and growth (Edinbugh.1905) p 63 Sharpe Eric J .comparative-
(Religion Ahistory (Charles Scribers soons New york1975

هوامش:

1 - دين محمد محمد ميرا في علم الدين المقارن مقالات في المنهج، دار البصائر، القاهرة 2009،ص159
Jordan, Loues H.Comparative Religon : its- genesis and growth (Edinbugh.1905) p 63 Sharpe Eric J .comparative 2
Religion Ahistory (Charles Scribers soons New york1975)p.xii
3 - محمد خليفة حسن تاريخ الأديان دراسة وصفية مقارنة ، رؤية للنشر، القاهرة ،2016، ص،20 .
4 - كريمة نور عيساوي التوراة من التدوين إلى النقد دراسة تطبيقية في سفر التكوين لقضايا الخلق والخطيئة وبرج بابل، المركز الأكاديمي للأبحاث، بيروتالطبعة الأولى 2020،ص 7.
5 - محمد خليفة حسن تاريخ الأديان دراسة وصفية مقارنة مرجع سابق ص 22
6 - رسائل إخوان الصفا وخلان الوفا، المجلد الرابع. دار بيروت للطباعة والنشر بيروت 1957 ص16
7 - أحمد شحلان،التراث العبري اليهودي في الغرب، التسامح الحق منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية الطبعة الأولى 2006،الرباط، ص: 178
8 - أحمد شحلان، المرجع السابق ص:178
-9 أحمد شحلان ، الضروري في السياسة مختصر كتاب السياسة لأفلاطون، مركز دراسات الوحدة العربية بيروت الطبعة الأولى1998،ص:9-12.
10 - محمد خليفة حسن مرجع سابق، ص:28
-11 دين محمد محمد ميرا مرجع سابق ،ص: 172

الرسائل المتبادلة بين الأمير شكيب أرسلان والأستاذ محمد داود

1930 - 1939

عبد القادر الإدريسي

ص

صدر في تطوان كتاب جديد بعنوان «الرسائل المتبادلة بين الأمير شكيب أرسلان و الأستاذ محمد داود، 1939 – 1930»، بدراسة وتحقيق الأستاذة حسناء محمد داود، وقد صدر هذا المؤلف عن مؤسسة الشهيد امحمد أحمد بن عبود ومؤسسة محمد داود للتاريخ و الثقافة. يقع الكتاب في 281 صفحة، و يضم 93 رسالة لشكيب أرسلان، الأولى مؤرخة في 31 غشت سنة 1930 كتبت في ميورقة باسبانيا، و الأخيرة مؤرخة في 17 نوفمبر سنة 1939 كتبت في جنيف بسويسرا، كما تضم 24 رسالة لمحمد داود ، الأولى مؤرخة في 6 أغسطس سنة 1931، وكتبت في تطوان، والأخيرة مؤرخة في 1 أبريل سنة 1936 وكتبت في تطوان أيضا.

قدمت الأستاذة لهذا العمل الثقافي التاريخي ، بتمهيد على قدر كبير من الأهمية، أبرزت فيه أن هذه الرسائل هي بمثابة سجل يتضمن معلومات وتفاصيل تاريخية نادرة، تكشف عن دور شكيب أرسلان وموقعه بصفتها مهتما و متتبعا و مساهما في سيرورة الأحداث التي كان العالم العربي والإسلامي يتخبط فيها خلال فترة حرجة من فتراته التاريخية، وهي الثلث الأول من القرن العشرين. ثم خلصت الباحثة إلى القول (إنه غير خاف على متتبعي الأحداث التاريخية لمغرب العشرينيات من القرن العشرين، و خاصة منطقة الشمال التي كانت خاضعة للحماية الإسبانية، و بالأخص مدينة تطوان التي كانت عاصمة للمنطقة المذكورة، أنه كان من بين أبناء هذه المدينة، شيوخا و شبابا، فئة متنورة متشوقة لخوض غمار العمل من أجل تحسين أحوال البلاد، و تحقيق نهضة من شأنها أن تؤكد الرغبة في تحقيق الأهداف الوطنية، معتمدة أولا وقبل كل شيء، على العناية بالتعليم،ثم فتح آفاق الشباب و تقريبهم مما يجري في بقية أرجاء العالم العربي و الإسلامي، و كذا إسماع صوت المغاربة في المشرق، مع تقريب الآراء، و رسم الخطط، و توحيد الجهود، للسير على منهج واحد، أساسه و مرماه هو تحقيق الاستقلال و الوحدة). وبهذه الخلفية التي رسمتها الباحثة، يفهم القارئ مضامين هذه الرسائل، التي هي مصادر بالغة الأهمية لكتابة تاريخ المغرب في فترة كانت انبعاثا لليقظة و ميلادا للحركة الوطنية، وهو الأمر الذي تناولته الباحثة ببعض التفصيل أتت فيه على جوانب من تاريخ المغرب من خلال استعراضها للعلاقات الحميمة التي كانت بين صاحبي الرسائل المنشورة في الكتاب الذي أميل إلى اعتباره من المصادر التي يستند إليها المؤرخون. ذلك أن علاقة شكيب أرسلان بأقطاب الحركة الوطنية المغربية تجعل من رسائله حجة على كثير من القضايا التي أثيرت للنقاش و احتدم حولها الخلاف، و سجل رأيه فيها وعرض لها في رسائله، سواء تلك تبادلها من الحاج عبد السلام بنونة ، و التي نشرها ابنه الأستاذ الطيب بنونة ، أو تلك التي تبادلها مع الأستاذ عبد الله كنون، أو التي كتبها للحاج أحمد بلافريج التي لاتزال محفوظة لدى أسرته، ونشر رسالتين منها الأستاذ أبو بكر القادري في كتابه عن بلافريج. و الواقع أن الرسائل المتبادلة بين أرسلان و داود و بنونة تشكل ذخيرة من المعلومات التاريخية ذات قيمة توثيقية بالغة الأهمية. ولا أريد أن تفوتني الإشارة إلى أن الأستاذة حسناء بكتابها هذا سارت على نهج خالها الأستاذ الطيب بنونة، الذي اعتنى برسائل والده ونشرها، أو بالأحرى نشر بعضا منها، فاعتنت هي الأخرى برسائل والدها التي تبادلها مع أرسلان. و بذلك يكون شكيب ارسلان قد كان على صلة متينة بجدها الحاج عبد السلام بنونة و بوالدها الأستاذ محمد داود. وهكذا ظفرنا بمبادرة محمودة من الأستاذة حسناء، بالرسائل المتبادلة بين أبي الحركة الوطنية بنونة و بين أستاذ الجيل داود.

كما مهدت الباحثة بترجمتين لصاحبي الرسائل، و اهتمت بتسجيل ملاحظات خاصة على الرسائل، قبل أن تحلل تحليلا دقيقا و مفصلا كل رسالة منها على نحو غير مسبوق أثبتت به الأستاذة حسناء أنها هضمت الرسائل و استوعبتها و درستها و دققت فيها ، بحيث من قرأ هذا التمهيد الوافي الجامع المانع، كما يقولون، يحيط بالرسائل حتى ولو لم تسعفه ظروفه لقراءتها قراءة مدققة. و هذا العمل لم أقف على مثيل له فيما قرأته من كتب تضم رسائل متبادلة بين أقطاب الفكر و الزعماء السياسيين.

في هذه الرسائل معلومات تنفرد بها، خاصة رسائل أرسلان الذي كان قطبا فريدا في الكفاح السياسي و في الكتابة و التأليف وفي رعاية الحركات الوطنية في كل من المغرب و تونس والجزائر، فضلا عن نضاله السياسي المشهود له في بلده الشام بالاصطلاح القديم قبل أن تتمزق البلاد العربية إلى دول كل منها ذات سيادة كاملة. ويكفي أن نقول إن أرسلان الذي نقرأ رسائله في هذا الكتاب، كان الأب الروحي لرواد الحركة الوطنية،لا يفرق بين من كان من منطقة الحماية الاسبانية ومن كان من منطقة الحماية الفرنسية، فقد الموجه و الناصح للجميع، وكان الشخص الواحد القادر على إصلاح ذات البين بين المختلفين في وجهات النظر، وكان يعرف أبعاد السياسة الإستعمارية لكل من فرنسا و إسبانيا، و على ضوء هذه المعرفة ينصح الوطنيين المغاربة الذين كانوا يزورونه في مقره بجنيف. ومن أجل ذلك، تكتسب هذه الرسائل قيمة توثيقية من الأهمية بمكان.

هذا كتاب في تاريخ المغرب في الثلث الأول من القرن العشرين، وهي الفترة الحرجة من تاريخنا الوطني. ومن ثم فهو كتاب يعد إضافة ثمينة تقدم للباحثين و الدارسين زادا من المعرفة أحسنت الأستاذة حسناء داود صنعا في إخراجه للقراء من عشاق التاريخ المغربي.

بقي السؤال عن محتويات هذه الرسائل المتبادلة بين الرجلين الكبيرين، فهي تتضمن مواضيع تتعلق بالأمير أرسلان وأخباره عموما(حالته الصحية، علاقاته، مواقفه الوطنية و دفاعه عن الإسلام و المسلمين، أصدقاؤه، أعداؤه و الكائدون له،العلاقات بينه و بين الدكتور عبد الرحمن شهبندر، مسألة التزوير الذي اتخذ في حقه وما لقيه بعدها من الأذى،أسفاره،لقاءاته مع كبار الساسة و رؤساء الدول، سعيه في المصالحة بين الملك عبد العزيز آل سعود و الإمام يحيي حاكم اليمن،اهتماماته وكتاباته، مراسلاته، كتبه وأبحاثه. كما يتتبع أرسلان عبر هذه الرسائل منجزات محمد داود و نشاطه الوطني و الثقافي (المدرسة الأهلية، تفتيشية المعارف، مجلة السلام، جريدة الأخبار، رحلاته، اقتراح مخطط مع كتابة التوصيات له في رحلته الشرقية، علاقاته ومراسلاته). وتتناول الرسائل اهتمام أرسلان بالقضية الوطنية المغربية ومطالب الشعب المغربي، مع توجيه الوطنيين لنهج السبل المؤدية إلى نيل الحقوق من المستعمر، ومحاولته التوفيق بين زعماء الأحزاب المغربية المتعارضة فيما بينها. وتتناول الرسائل أيضا مسألة الظهير البربري ودور الأمير في تحريك الضمير الوطني المغربي، وتدخله في مسألة استغلال الجنود المغاربة في الحرب الأهلية الإسبانية، وعلاقته بعبد الحي الكتاني و أثر زيارة هذا الأخير له في سويسرا، والشأن العام المحلي لتطوان وما يجري فيها من مظاهر التطور والتفتح (المجلس البلدي، الجمعية الخيرية، وفد مطالب الأمة إلى الجمهورية الإسبانية، تأسيس حزب الإصلاح، الشركة التعاونية الكهربائية بتطوان، الحركة الثقافية، منع الصحف المحلية)، هذا إلى جانب الاهتمام بالقضايا المهمة في مختلف الأقطار العربية و الإسلامية، وبالقضية الفلسطينية خاصة وجمع الإعانات لها، والجمعية الإسلامية الإسبانية في مدريد، وافتتاح مدرسة العلوم العربية في غرناطة، والحديث عن المؤتمرات واللقاءات المختلفة على الصعيد العربي والإسلامي(المؤتمر الإسلامي بالقدس، مؤتمر المستشرقين بلايدن في هولندا). ومما استوقفني ما ورد في رسائل الأمير أرسلان من معلومات عن الحاج أحمد بلافريج لم أقف عليها في أي مصدر. والمعروف أن بلافريج كان أقرب الشباب الوطني المغربي إلى قلب شكيب أرسلان. وفي الجملة فإن هذا كتاب تاريخ، كما أسلفت أكثر ما هو رسائل شخصية متبادلة بين قطب العروبة و الإسلام في النصف الثلث الأول من القرن العشرين، وبين أستاذ الأجيال في تطوان و رائد الصحافة المغربية والمؤرخ الكبير.عليهما رحمات رب العالمين.

حديث عابر عن رواية «هوت ماروك» للكاتب ياسين عدنان

ميمون الغاري

لن تجد نفسك غريبا البتة، وأنت تتجول في دروب مراكش العتيقة، تجوب حاراتها، تعبر أزقتها الضيقة والدروب، تدخل المنازل المفتوحة على السماء، بأحواش صغيرة مربعة أو مستطيلة، ورياض تبدو واجهاتها بسيطة بحيطان قصيرة، لكن بداخلها فناءات شاسعة وحدائق غالبا ما تتوسطها نافورات يتدفق منها الماء بسخاء.

أنت الآن في مراكش، المدينة التاريخية العريقة بدون مساحيق ولا مكياج، بعيدا عن كل فلكلور وتهريج، عن كل بهرجة سياحية، أضواء اصطناعية، وضجيج الباعة المتجولين.

تخرج من أبوابها العريضة المقوسة، لتعاين التحوّلات التي طرأت عليها، لحظة بلحظة، تتوسع المدينة في غفلة من الجميع، براريك من قصدير، وأخرى من طوب مسقفة بالزنك، تنبثق في جنح الظلام بشكل عشوائي، تنعدم فيها أبسط شروط الحياة، من ماء وكهرباء وصرف صحي. تتحول مع الوقت إلى أحياء شعبية تأوي طبقة مغلوب على أمرها، طردها الجوع والجفاف من البوادي والقرى المجاورة.

تنمو المدينة بشكل غير طبيعي، تتوسع أكثر، وتكبر أكثر. أحياء جديدة مخطط لها هاته المرة ، لكن بعشوائية أكبر ، بفعل الرشاوي والمحسوبية، شوارع عريضة مزفتة، مكعبات إسمنتية شاهقة، وأخرى بطوابق متفاوتة العلو، مطاعم، محلات تجارية، بارات، فنادق بكل النجوم، ملاه ليلية لاقتناء اللحم البشري الطازج. تتوسع المدينة أكثر، تحت قانون العرض والطلب، تتشوه وتتغير معالمها، بدعوى سياسة الانفتاح على العالم، وتقديم الخدمات السياحية .

شوارع تملأ ناصياتها كراسي المقاهي المتصافة، لتأوي جيوش العاطلين، والمياومين الذين يأتون إليها من كل فج.

بشارع الداخلة، غير بعيد عن مقهى ميلانو، يوجد مقهى انترنت حديث، تعلو مدخله يافطة مكتوب عليها بخط بارز «سيبر كافي أشبال الأطلس» بداخله شاشات مبثوثة في أركان المحل، كراس من أثير أزرق، مرحاض حسن الإضاءة بطلاء أزرق فاتح، يحتل موقعا استراتجيا.

أمام المكتب» يداوم رحال لعوينة بطل الحكاية، يقضي يومياته هو وزبائن السيبير (شخوص الرواية) . يعيش هؤلاء في عالم مواز، عالم افتراضي، عالم من خيال، عالم الرواية، الذي قال له ياسين عدنان كن فكان .

«هوت ماروك « بلغة سردية رشيقة ممتعة. تنساب عبر خمسمائة وتسع وسبعين صفحة وثلاثة فصول اختار لها الكاتب العناوين الآتية:

- الفراشة في طريقها الى المسلخ ....
- السنجاب يدخل العلبة الزرقاء
- الكوميديا الحيوانية.

بسخرية لاذعة لا تعتمد التكلّف والتصنع، يقدم لنا ياسين عدنان الواقع ومفارقاته كما تراه عينه الثالثة، بناء محكم، شخصيات من لحم ودم وخيال، أحداث تتطور بشكل يجعلك تتلذذ وتنتشي بقراءتها حتى آخر سطر .

« كوميديا حيوانية» شخصيات من الواقع، يوزع عليها «رحال لعوينة» بطل الرواية، أقنعة الحيوانات في لعبة تستهويه، كلما قدم لنا الكاتب شخصية من شخوص روايته إلا وتدخل رحال لعوينة ليلبسها قناعا حيوانيا يليق بها وبطبعها، لم يسلم من هاته اللعبة حتى أبواه، إذ يسمي أمه البجعة وأباه السرعوف، ويختار لنفسه قناع السنجاب بدل الجرذ.

سنجاب وليد علاقة جنسية جمعت بجعة بسرعوف، هذا التزاوج الحيواني الغريب لن يعطينا إلا كائنا لطيف الشكل لكن مشوه النفس والروح. يحمل كل الصفات الشيطانية، خبيث، لعوب، جبان، صامت، منطو، خجول، متلعثم، مرتعش «تصطك ركبتاه إذا طلب منه الوقوف» .. يظهر ويختفي، ينط بخفة سنجاب في مواقع التواصل الاجتماعي من موقع إلى موقع، بأكثر من قناع وأكثر من وجه .

لكن بشخصية واحدة مريضة. يصعق خصومه ويدميهم في أضغاث الأحلام، ويسبهم ويشتمهم على مواقع التواصل الاجتماعي، يستفزهم بتعليقات نارية على الأحداث اليومية التي تنشرها جريدته الإلكترونية المفضلة «هوت ماروك» التي سيشتغل بها كجاسوس لحساب المخزن.

كوميديا حيوانية، ساخرة وساحرة في نفس الوقت، تدل على أن الكاتب سخر لها من الوقت والجهد ما يكفي من البحث في تاريخ المدينة العريق، وقدم لنا التحولات العمرانية التي عرفتها المدينة، قضاياها الاجتماعية والسياسية خاصة، والأوضاع الاجتماعية والسياسية المغربية عامة. حديث عن معاناة الطلبة، نضالاتهم وصراعاتهم التنظيمية. واقع الصحافة الموبوء، وعلاقات مشبوهة بين بعض الصحف والمواقع التي يتحكم في إدارتها جهاز المخزن والبوليس السري، وملاحقة كل صحافي يلتزم بضوابط أخلاقيات السلطة الرابعة، ثم الزج به في السجون بأحكام قاسية.

مهزلة الانتخابات بكل رموزها الحيوانية ، وما تحمله من دلالات توحي بما يقع على أرض الواقع السياسي المبتذل، حزب الناقة الإسلامي المحافظ ، وحزب الأخطبوط المخزني الذي يعمل على تمييع الساحة السياسية، وإفراغ اللعبة الانتخابية من مصداقيتها .

«هوت ماروك» المغرب الساخن، إبحار في أعماق الذات البشرية المختلة، من جراء الكبت والقمع والحرمان. مجتمع مغربي معطوب، لم يأخذ منه الكاتب ياسين عدنان إلا بعض العينات، ليحولها إلى كراكيز مسرحية يحرك خيوطها، ويتحكم في مصائرها وأدوارها باحترافية عالية، تحاكي الواقع إلى حدود التماهي فيه ومعه.

عبد الله شريق

الأدب والبيئة

قراءة ثقافية إيكولوجية في كتاب « أنا الذئب ياااا يوسف » لصلاح بوسريف

يستأنف صلاح بوسريف في هذا الكتاب الشعري (1) إثراء مشروعه بالإشتغال على التراث الإنساني، الأسطوري والفلسفي والديني بطرق حوارية رمزية ذات أبعاد إنسانية وثقافية وفلسفية ووجودية راهنة : رفات كلكامش 2017 . ياااا هذا تكلم لأراك 2018 . لا أحد سواااي 2019 . مثالب هوميروس2020 . كتاب الليل والنهار2020 ..مقترحا أبنية نصية درامية سردية وحوارية متعددة الأصوات، أثرت تجربته الشعرية التي تعود بداياتها إلى الثمانينيات من القرن الماضي، أصدر خلالها مجموعات شعرية وكتبا شعرية ونقدية عديدة .

وللمساهمة في إبراز ثراء هذه التجربة وتعدد أشكالها وتنوع أبعادها الدلالية أقترح على القارىء قراءة ثقافية إيكولوجية لعمله الشعري: « أنا الذئب ياااا يوسف « الذي صدر له في بداية 2021، وفق بنية حوارية تقابلية ثلاثية الأطراف: يوسف والذئب. الذئب وإخوة يوسف. يوسف وإخوته : شرك الذئب. الذئب خيال إخوتي . كلانا من نفس الريح جئنا. والذئب حيوان له رمزية خاصة،وظفه بها في المجال الأدبي كثير من الكتاب والشعراء القدماء والمحدثين والمعاصرين بطرائق وأبعاد مختلفة ،مثل : . ألفريد دي فينيه في قصيدة «مصرع الذئب « 1843 . هرمان هيسه في رواية « ذئب البراري «1945 . وحنا مينة في « الذئب الأسود « 2005 . هيلاري مانتل في « قصرالذئاب « 2009 . والشاعرالمغربي محمد حجي محمد في « ذئب الفلوات «1995 ، و الكاتب الأردني جمال ناجي في روايته « عندما تشيخ الذئاب «2005 ...والشاعرمحمد بنطلحة في « كذئب منفرد « 2018، والشاعرعزيز أزغاي في «حانة الذئب» 2020 .

وسأبتعد هذه المرة عن الجوانب الفنية الأسلوبية والإيقاعية التي دأبت على الاهتمام بها في دراساتي ومقالاتي السابقة، لأركزالإهتمام في هذه القراءة على البعد الثقافي والإيكولوجي في هذا العمل، في ارتباط بما سمي بالنقد الثقافي والنقد البيئي أو الإيكولوجي .على أن هذا العمل الذي استثمرفيه بوسريف قصة يوسف،متعدد الدلالات والأبعاد، و قابل لقراءات عديدة من زوايا معرفية ومنهجية أخرى : سردية . بويتيقية . درامية . تناصية . إجتماعية وإنسانية وسيكولوجية . فهو يرتبط بقصة يوسف الواردة في القرآن والتوراة وما ترمزله من دلالات إجتماعية وإنسانية تطرقت لها دراسات عديدة سابقة : . البعد الديني والأخلاقي . العلاقة بين الإخوة . صدق يوسف وتسامحه . يوسف وقيم الصدق والعفة والوفاء والعفو في مقابل سلوك الغدر والكراهية الذي يمثله إخوته .

البيئي فيهتم بعلاقة الإنسان بالبيئة والطبيعة و يدعو إلى مقاربة الأعمال الأدبية من زاوية الاهتمام بالبيئة بمختلف مكوناتها، ودراسة مظاهرحضورها وتوظيفها فيها، ومدى إبراز أهميتها في حياة الإنسان، وانتقاد سلوكات التخريب والعدوان والقتل الذي تتعرض لها كائناتها أمام التقدم الصناعي الذي يزحف على الطبيعة والغاب والبوادي ويشيد المباني الإسمنتية وينشر التلوث ويحطم جمالية البيئة والطبيعة، باعتبار أن الوعي البيئي هووعي جمالي أيضا، مسترشدا بدراسات ما بعد الحداثة التي انتقدت المجتمعات الصناعية التي تهدد الوجود الإنساني (3) .

البعد الثقافي

ينطوي هذا العمل على عدة أبعاد ثقافية، بالمفهوم الأنتربولوجي والإجتماعي للثقافة، ويبرز بعض الطقوس والعادات التي تتحكم في البشروتوجه سلوكهم غريزيا واجتماعيا، مثل : عدوانية الإنسان ضد الحيوانات - إضفاء الشرعية الدينية على قتلها وذبحها وأكل لحومها . دفن الموتى . العلاقات بين الإخوة، وبينهم وبين الأب (4)...والكشف عن بعض الصفات الحيوانية في الإنسان، ومظاهر التشابه بينه و الحيوانات المفترسة في الغاب براءة الذئب ..و في سياق ذلك يتطرق هذا العمل لما يتصف به الإنسان من عدوانية تجاه البيئة والطبيعة والحيوانات بشكل وحشي أحيانا تجعله شبيها بالحيوانات المفترسة .

تعدد مناهج النقد وزوايا القراءة

بالإضافة إلى المناهج السياقية، التاريخية والإجتماعية والنفسية، والمناهج النصية البنيوية الشكلانية والسيميائية،والأخرى التفاعلية المرتبطة بنظرية جمالية التلقي،ظهرت نظريات ومقاربات أخرى جديدة تنظر إلى النص الأدبي من زوايا معرفية أخرى، مثل : النقد النسوي، والنقد الثقافي، والنقد الإيكولوجي . النقدالثقافي يهتم بإبراز الدلالات والأبعاد الثقافية الكامنة في الكتابات الأدبية والكشف عن الأنساق الثقافية الثاوية فيها، من خلال تحويل النقد الأدبي « من أداة في قراءة الجمالي الخالص...إلى أداة في نقد الخطاب و كشف أنساقه « ، بعد أن « أوقع نفسه في حالة من العمى الثقافي التام عن العيوب النسقية المختبئة من تحت عباءة الجمالي ، وظلت العيوب تتنامى متوسلة بالجمالي ، الشعري و البلاغي، حتى صارت نموذجا سلوكيا يتحكم فينا ذهنيا وعمليا، و حتى صارت نماذجنا الراقية – بلاغيا – هي مصادر الخلل النسقي « (2) . أما النقد الإيكولوجي أو الأنانية والغريزة والمصلحة، كما يبرز من جانب آخر علاقات الشر والعداوة والظلم والعدوان بين البشر أنفسهم ، وغياب الأخلاق و القيم الإنسانية في مجتمعاتنا...من خلال بناء درامي يدور فيه الحواربين الذئب (الحيوان/الطبيعة) ويوسف (الإنسان/المجتمع) :

كم
رغبت أن أعرف ،
لم
الذئب في الحكاية جاء آثما ؟.
هل الإثم من خصال الذئب ،
أم
أنني اكتفيت أن شربت بعضا
من
خصال البشر !؟ (ص 16 . 17)
.....
طباعي مثلك ،
أن أسلك المضائق والطرق لأنهي ما في نفسي من
طوى ،
أرد الترع لأرتوي ...(ص 38)

الذئب بنبه الإنسان عامة ،من خلال مخاطبة يوسف، إلى عدوانية أخيه الإنسان، ويذكره بما شهده التاريخ البشري من اعتداءات وحروب ومذابح،برغم انتقال المجتمعات البشرية من حال الطبيعة إلى حال الثقافة ورغم ما تلقته من تربية وتعليم وأخلاق، وما وصلت إليه مدنية و تقدم ثقافي وحضاري :

من أعلى التلة ،
رأيت حرويا ومكائد ،
فيها أطفئت نفوس بشر بيد بشر ،
وبعد ردح من الزمن ،
صار الدم ماء ،
أينعت الحقول والطرق جرت فيها العربات،
والقاتل صافح المقتول .. (ص 25)

والغريب أن يستوي الإنسان والحيوان في العدوان والقتل والإفتراس وفي صفات الذئبية :

ألسنا ،
إخوتك وأنا ،
كلانا ذئب ،
وكلانا في دمك موغل ،
أنا افتراء وخديعة ،
لأنني ذئب ،
وإخوتك مكيدة وازدراء
لأن في طباعهم ما يشي بطباعي
أنا الذئب ! ؟ (ص 36)

(...)
الغابة التي أنا فيها ،
أهون من الغابة التي أنت فيها. (ص: 72)

في مجتمعاتنا التي تشبه غابات الحيوانات توجد ذئاب بشرية، وسلوكاتها مثل سلوكات ذئاب الغابات :

لست وحدي الذئب ياااا يوسف ،
ثمة في غاباتكم ذئاب
آلت على نفسها أن تكمن في الطرق لتخذل العابرين ،
تزري بمن كد ،
لتنفرد وحدها بالخديعة ،
لا
تدري
أن الإنسان ،منذ وجد ،
[ذئب لأخيه الإنسان] . (ص : 39)
(...)
هاااا أنتم ما زلتم ،
بعضكم يكيد لبعض ،
وبعضكم يشحذ أنيابه ،
لينهش لحم أخيه حيا .. (ص 74)
كأن الإنسان في أصله ذئب بقناع بشري، وقد يسلك الحيوان سلوك الإنسان :

النجوم والكواكب التي تراها فوق رؤوسنا ،
رأيت وأنا أتأملها من أعلى قمة المنحدر ،
أنها مراياااا ،
فيها وضع الله لكل وجه من وجهينا قناعا ،
ما إن يتعب الليل من احتمال ظلمته ،
سترى مثلي ،
أنك ذئب ،
وأنا مثلك بشر ،
لا
فرق .
سيان نحن ،
بل صنوان ،
بما في جبلتنا من مكر وخديعة ،
هما من طباع كل مخلوقات الأرض ،
التي لم تر وجهها بعد في المرآة . (ص 77 . 78)

ولولا الغراب الذي هدى الإنسان إلى ثقافة الدفن لإخفاء جثة أخيه وإخفاء ذنبه لتحولت الأرض إلى أوحال من دم، في إشارة إلى قصة قتل قابيل لأخيه هابيل :

قل لي يااااا يوسف :
. ألم تكن بداية الخلق ذبحا جرى بين إخوة... 72
(...)
وحده الغراب أدرك أن أثر الدم ،
سيزيد الجرح اتساعا ،
والأرض قد تغرق في أوحال طمي ،
ربما ،
لن تصلح لزرع ،
بعد أن يطفو ماؤها على طينها .
الغراب ،
كان أرحم منكم يااااا يوسف ،
منذ ذلك العهد ،
لم يخرج ريشه من ليله ،
هو من رأى أن القادم أسوأ. (ص 73 . 74)

وفي علاقة تناصية يشير إلى أن القرآن ينص على هذه الحقيقة :

أليس في الكتاب
أن
« الإنسان ظلوما جهولا»
وأن
الإنسان طغى ،
وانكم
« لفي خسر « ! ؟ ص 81

وفي ارتباط بالراهن يختم بوسريف هذا العمل بالإشارة إلى أن صفات الغدر والقتل التي يتصف بها البشر، وما يمارسونه من عدوان وحروب، سببها الأنانية والمصالح و الجهل والتطرف والفكر الظلامي :

هاااا أنتم ،
أينما حللتم ثمة جب ،
فيه ظلمة أطبقت على بشر ،
كاد له غيركم من البشر.
ليست خساراتي بطعم خساراتكم ،
فأنتم حرب على بعضكم ،
مااا بقي الليل يسكن النهار.. (ص : 82)

وتحضرني في هذا الصدد أسطر شعرية لصلاح عبد الصبور لها علاقة ببعض ما ورد في هذا العمل من مواقف و متخيلات حول التداخل بين الحيواني والإنساني في بعض السلوكات البشرية والحيوانية :

هذا زمن الحق الضائع
لا يعرف فيه مقتول من قاتله ؟ ومتى قتله ؟
رؤوس الناس على جثث الحيوانات
ورؤوس الحيوانات على جثث الناس
فتحسس رأسك ..
تحسس رأسك .. !!

ورغم أن الإنسان يضفي على شراسته وقتله وذبحه للحيوانات نوعا من الشرعية الاجتماعية والدينية ضمن النسق الثقافي والديني الذي يحكم المجتمع الذي يعيش فيه فإن النتيجة واحدة والهدف واحد :

معا يااااا يوسف ،
شباكنا في الخلاءات لنغنتم الطرائد بوازع سغبنا ،
فقط ،
أنت تضفي على جوعك شرع الذبيحة ،
تلوذ بالسماء لتستبيح وحيش الأرض ..
وأنا متى باغتني جوعي انصعت لسليقتي ،
استبحت اللحم ،
لا يعنيني لمن يكون.
لا سماء تقيني من شر الشرك .(ص 69. 68)

(...)
كما تفعلون بلحم الطير والإبل والأغنام ،
و
« ما أحل لكم « ! ؟
الغابة التي أنا فيها ،
أهون من الغابة التي أنت فيها .. (ص 71. 72)

البعد الإيكولوجي أو البيئي

من جانب آخر يبرز هذا العمل من خلال خطاب الذئب وحواراته مع يوسف مظاهر من عدوان الإنسان على البيئة والطبيعة والحيوان ، جاهلا أو متجاهلا حقيقة أن مصير البشرية ومصير الطبيعة مترابطان ولا يتجزءان. لذلك فإن النقد الإيكولوجي لا يهتم بالإنسان منعزلا عن الطبيعة؛ ولا يعتبر الإنسان مركزا والطبيعة محيطا، بل ينظر إليهما ضمن منظومة بيئية ظاهرة وخفية،على أساس أن الطبيعة مكون أساسي لاستمرار الحياة البشرية والكائنات عموما. والذئب هنا يرمز للطبيعة والغابة وللكائنات التي تساهم في استمرارية الحياة وخلق التوازن في البيئة والطبيعة، وجميع الكائنات الحيوانية لها دور معين في هذه العملية.والعلاقة بين الإنسان والطبيعة ومختلف الكائنات الحية هي علاقة ذات بعد بيئي متناسق، تنتمي إلى سلسلة تكاملية وثيقة الصلة، اكتشفت الأبحاث والدراسات البيئية والبيولوجية كثيرا من أسرارها . فرغم ما تتصف به الذئاب وغيرها من الحيوانات البرية من عدوانية وافتراس للحيوانات العاشبة فإنها تؤدي دورا معينا في الحفاظ على توازن البيئة والطبيعة. فقد أثبتت دراسة بيئية حديثة أن السبب الرئيسي لتناقص نمو النباتات والأشجاروهجرة الحيوانات و الطيور من منتزه بالولايات المتحدة الأمريكية هو قتل أغلب الذئاب التي كانت تعيش فيه من طرف السكان والصيادين، ما ترك الحرية للأيائل للإنتشاروالتوالد فيه بكثرة، الأمر الذي ترتب عنه اختفاء كثير من النباتات والأشجار والأعشاب التي كانت تلتهمها هذه الأيائل ،وهجرة كثير من الطيور التي كان تعيش في المنتزه بسبب قلة المياه والأشجار.وحين تم نشر مجموعة من الذئاب الرمادية في المنتزه وإصدار قرار بمنع قتلها والسماح لها باصطياد الأيائل عاد التوازن للمنتزه، بعد أن تقلص عدد الأيائل، ما ساعد على نمو الأشجار والنباتات من جديد وعودة الطيور، وأصبح المنتزه بفضل الذئاب موطنا للعديد من الحيوانات والأشجار والنباتات (5) :

وأنا يا يوسف
ما زلت ما إن أظهر في خبيئة ،
أو
في بعض الخلاءات العارية ،
تجري خلفي السهام تلو السهام ،
كأنني ،
وحدي من كنت إثم هذا الوجود ،
أو
من أخرجت آدم من نزله ،
وألقيت به في هذا الكون السحيق. (ص 26)
.....
لا ذنب لي
سوى ان أكون ذئبا
دمه سائغ لكل إنسان ! ؟ ص 27
.....
السهام لا تفتأ تتعقبني ،

وعلى مشارف أنفاسي ،
يوغل الموت في خطوي ،
كما المدى
توغل في أنفاس الهالكين من البشر. (ص 38)

والمجتمع البشري بدوره غابة، وسلوكات بعض البشر تشبه سلوك الحيوانات الغابوية المفترسة :

الغابة ، يااااا يوسف ،
ليست هي الشجر ،
وما تلقيه من ظلال على الأدغال ،
حيث تجري شرائع القتل بوازع البقاء.
الغابة ،
ما يجري في جبلة البشرمن مكائد ،
في قهرها ،
ضاهت مكر الذئاب والضواري ،
من وحوش الخلاءات المقفرة . (ص 56)

ولا فرق في الجوهر والهدف بين الذئب والإنسان ، سوى صفات هوائية ورياضة القنص والطقوس الشرعية التي يضفيها على ذلك :

أنت بشر تسير على نعلين ،
وأنا من الضواري أسير على أربع.
تراني شرسا فاتكا فجا عنيدا أباغت طرائدي ،
أعبث بدمها نيئا ،
وأنت مثلي تسعى لنفس الصيد.
معا يااااا يوسف ،
شباكنا في الخلاءات لنغنتم الطرائد بوازع سغبنا ،
فقط أنت تضفي على جوعك شرع الذبيحة ،
تلوذ بالسماء لتستبيح وحيش الأرض. (ص 68)

على أن بوسريف له اهتمام خاص بالطبيعة في مختلف أعماله الشعرية، فنصوصه زاخرة بعناصرالحياة و الطبيعة وكائناتها : الأرض . التراب . الماء . البحار. الأنهار . السماء . الشمس . القمر . الأشجار . الغابة . الوعول. الذئاب ...و يشكل الماء الذي هو مصدر الحياة تيمة مركزية في بعضها، كما في مجموعته « خصال الماء « (6) التي نقتبس منها النصين التاليين :

هَلْ مِنْ مَاءٍ خَرَجْتُ
أم
هَلِ الطِّينُ فِي أَصْلِهِ كَانَ مَاءً
قَبْلَ أنْ تُجَفِّفَ الشَّمْسُ عُرُوقَهُ ،
وَتُحِيلَ الجِسْمَ غباراً!؟
كُنْتُ ،
كل مَا ذَابَتْ فِي يَدِي قَطْرَةُ مَاءٍ
أدْرَكتُ أنْ خِصَالَ الوُجُود ،
هي نفْسُهَا خِصَالُ الماء.
أليس النهر طَائرا
قَبْلَ أنْ تَشْرَبَهُ الرِّيحُ ،
تَرَكَ جَنَاحَيْهِ يَنْوَءَانِ بِبَرَد ،
أ لَقِيَ بِرِيشِهِمَا فِي مُفْتَرَقِ الجَمْرِ !؟
الوُجُود ، مُنْذُ ال أزَلِ ،
كَانَ أبَداً ،
لا
سَمَاءَ إِوَتْهُ
الِ أَرْضِ وَحْدَهَا مَنْ حَمَلَتْ عِبْءَ كَيْنُونَتِه ،
وَ ألْقَتْ بِرِيشِهَا فِي مَجْرَى النَّهْرِ. (ص 123 . 124)

وفي نص « ممعن في مائي « :

جِسْمِي سَالَ كَغَيْمَةٍ شَرِبَتْهَا الرِّيحُ.
المَطَرُ النَّازِلُ مِنَ السَّحَابِ
أَحْيَا فِي نَفْسِي شَجَا العُشْبِ الَّذِي كَانَتْ نَسَائِمُهُ تَوَارَتْ فِي التُّرَابِ.
مُمْعِنٌ فِي مَائِي
كُنْتُ أَرْوِي ظَمَإِي ،
وَقَلَمَا كُنْتُ ،
وَ أَنَا أَجُوبُ نَبْضَ ال أَرْضِ ،
أَرَى وُجُودَ الِ أَرْضِ
فِي رُزْقَةِ السَّمَاءِ. (ص 126)

خلاصة

إن الأنساق الثقافية والإجتماعية الخفية التي يخضع لها الإنسان وتوجه بعض سلوكاته بطريقة واعية وغير واعية، هي في غالبيتها ذات طابع تاريخي موروث في كثير من مظاهرها، أغلبها يؤثر بشكل سلبي على البشر في علاقتهم بالطبيعة والبيئة والكائنات الأخرى وأيضا في علاقة بعضهم ببعض. وقد تمكن بوسريف من إبراز هذه السلبيات بطريقة درامية من خلال الحوار المتخيل الذي أجراه بين يوسف والذئب . والبناء الدرامي الذي بني عليه هذا العمل، يقوم من زاوية الرؤية الثقافية والبيئية التي قاربناه من خلالها على علاقات ثنائية متعددة المظاهر، قائمة على التشابه من جهة، وعلى الصراع والعدوانية من جهة أخرى كما بينا .وأهم ما يميز هذا النوع من البناء الذي اعتمده بوسريف في أعمال أخرى عديدة سابقة في تجربته الشعرية، أنه « لا يسير في اتجاه واحد، وإنما يأخذ دائما في الإعتبار أن كل فكرة تقابلها فكرة، وأن كل ظاهر يستخفي وراءه باطن،وأن التناقضات وإن كانت سلبية في ذاتها فإن تبادل الحركة بينها يخلق الشيء الموجب. ومن ثم كانت الحياة نفسها إيجابا يستفيد من هذه الحركة المتبادلة بين المتناقضات « (7) .

هـوامش :

(1) صدر في بداية 2021 عن دار أكورا للنشر والتوزيع بطنجة

2 . عبد الله الغذامي : النقد الثقافي / قراءة في الأنساق الثقافية العربية - المركز الثقافي العربي ، بيروت ، ط1/2000 – ص : 9-10

3 . Sara Buekens :
L'écopoétique : une nouvelle approche de la littérature
p :4 – EL Fe xx – xxI – n 8 / 2019 . française
https://journals.openedition.org/elfe/1299

. جيليكا توشيتش : النقد البيئي/دراسة بينية في الأدب والبيئة . ترجمة سناء عبد العزيز . فصول / مجلة النقد الأدبي . الهيئة المصرية العامة للكتاب . المجلد 2/26 . العدد 102 / شتاء 2018 . ص : 328

4 . أنظرمقال حسن المودن : قراءة نفسانية في قصة النبي يوسف/ عقدة الأخوة أولى من عقدة أوديب . مجلة « تبين « التي يصدرها المركز العربي للأبحاث ودراسة لسياسات . العدد10 المجلد 3/ خريف 2014 . ص : 37
https://tabayyun.dohainstitute.org/ar/issue10/Pages/art02.aspx

5. محمد منار: كيف أعادت الذئاب الحياة إلى منتزه يلوستون الأمريكي؟موقع الشروق 20 .01 . 2020 :
https://www.shorouknews.com/news/view.-419a-9e73-7682-aspx?cdate=20012020&id=fc8bbc53867284b943

6 . خصال الماء . مطبعة سليكي إخوان . طنجة / 2018

7 . عزالدين إسماعيل : الشعر العربي المعاصر/ قضاياه وظواهره الفنية والمعنوية . دار الكاتب العربي للطباعة والنشر. القاهرة. ط1/ 1967 . ص : 279

جمالية الأسود والأبيض

إدريس كثير

اختار الفنان عبد الله بلعباس من بين التقنيات الجمالية في التشكيل تقنيتين هما اعتماد الأبيض والأسود فقط من الدائرة الكروماتية أو ما قبلها من جهة واعتماد عدم اكتمال اللوحة في تماميتها للتعبير عن أفكاره وإحساساته. هذا ما نلحظه لما نتأمل مجموع لوحاته فيما أنجزه مؤخرا - ما يقارب 30 لوحة ـ موضوعاتها متعددة: جائحة كورونا، صخرة سيزيف كناية عن العبث، العالم ككرة للغولف تعبيرا عن القدر والمصير، في الأحضان والأحشاء المودة والحب، حرية الجسد وانعتاقه ..

لماذا الأبيض والأسود ؟ ولماذا الابتصار في معالم الصورة ؟ الأبيض والأسود من ركائز الألوان الكروماتية . اشتهر بهما في المغرب الفنان عبد الكبير ربيع وفي فرنسا الفنان بيير سولاج وجعل منهما عوالم تجريدية موغلة في التجريد ومنحهما جمالية مدهشة. هما النور والعتمة وما بهما تأخذ الأشياء معالمها أو تذوب في وسطها ..إذا كان ربيع وسولاج يشتركان في تجريديتهما المفرطة ويستعملان أحيانا اللون الأحمر لما له من صلة بهما، فإن الفنان عبد الله بلعباس يمزج بين الأشكال التجسيدية والتجريدية ويقتصر على اللونين الأبيض والأسود والباهت منهما.

الإحساس العام والإطار الفني الذي يضعنا فيه هذا الاختيار الكروماتي هو الشعور الدرامي والمأساتي كأفق للتفكير..لما تدلهم الأشياء في الأسود ويلفها بدثاره يكون الأبيض جاهزا لتسليط الضوء على الأركان الغامقة والتخفيف من ضغط دراميتها، ولما عكسيا تبيض الإنارة و تتقوى وتسطع ببياضها على الأشياء وما سلط عليها يغشاها السواد ويخفف من إشراقها .. ربما لهذه الإبدالية اختار الفنان عبد الله بلعباس الاكتفاء باللونين واقتصادهما الجمالي .

يوجد في منجزه لوحات خفيفة وأخرى مثقلة باللونين فقط والعديد من الموتيفات. الأولى الخفيفة هي التي يصدق عليها الاختصار أما الثانية فهي مشبعة مكتفية. لكن في النمطين نشعر بالبساطة والتواضع. بساطة اللونين والرسوم إلى حد عدم إتمامها وإدراكها .. وهو اختيار ضد بذخ الألوان وبهرجتها وتصنع التلوين و تزييفه والبحث عن إظهار المفاتن الاصطناعية غير الحقيقية .

الأبيض والأسود في النمطين يذكّراننا بمرحلة نوستالجية يمكن نعتها بما قبل الحداثة التي بدأت بالتنوير على المستوى الفكري وبالأنوار على المستوى الجمالي . فالعودة الآن إلى هذين اللونين هو ضرب من الرومانسية الما قبل حداثية كما نلمسها في سينما الأشرطة القديمة.

أما عدم إتمام الصورة الفنية ففيه إشراك للمشاهد في إنتاج المعنى . وذلك بالإيحاء بما يتبقى لكي يعمل فيه الخيال والعين عملهما معا للاستمرار فيما بدأه الفنان وحجم عن إتمامه. إنها تقنية فنية تشبه الحوار اللساني الذي يعتمد على ترك البياض في الملفوظات ليفترضها الآخر ويحدسها و يبني عليها تمامية الحوار واستمراريته.

هذا الاشتراك في البناء المفترض للوحة هو ضرب من كسر الجدار الافتراضي الذي يفصل اللوحة عن المشاهد. هي دعوة لممارسة الرسم بإضافة حواف منسية عمدا وخطوط متلاشية أو مطموسة هنا وهناك.

عدم اكتمال اللوحة هو أيضا استدعاء للصدفة وللعدم. صدفة ستكتمل اللوحة لما تخترقها أعين المشاهد وستتوارى إلى العدم حين تتجاهلها.

عدم إتمام الصورة هو إشارة إلى عدم اكتمالها أي إلى نقصانها. ليس هناك كمال في العمل الفني الإنساني، فقابليته للزوال تجعله ضمن فكرة الهشاشة المفرطة التي تميّزه وتمدّه بالقدرة على تجاوز لاهوتية الخلود ليركن في ركن الفناء. لكن وظيفته الحقيقية لا تكمن في هذه المقاومة فقط بل تتعداها في معاندة قطع المسافة بين العدم والحياة بأحسن وأجمل الوسائل وفي أبجل الأحوال.

هناك أسلوب آخر في منجز الفنان عبد الله بلعباس هو الإيروتيكا أو الأجساد العارية. وهي أجساد ناقصة من حيث الرسم غير مكتملة. تترك الفرصة للمشاهد كي يتممها ويكمّل معالمها لنفس الأغراض المشار إليها سابقا. لكن لماذا الأبيض والأسود في رسم العري ؟ عادة الألوان والضوء والنور هي التقنيات التي تبرز مفاتن العري وهي التي تعتمد في مثل هذا النوع من الرسوم واللوحات. إلا أن الفنان عبد الله بلعباس يصرّ على اللونين الأبيض والأسود، لما فيهما من شحنات وإيحاءات ..لكن هل هما لونان حقا ؟ هناك من يعتبرهما أطياف ما قبل الكروماتيا وهما ما يمنح الألوان الأخرى امتزاجها وتعبيريتها. الأبيض لون محايد كما يبدو والأسود لا نور فيه ولا ينتمي للأطياف القزحية. إذا كان الأسود يشير إلى الحزن واللغز فالأبيض يشير إلى النور والصفاء وإذا كان الأول يوحي بالغموض والظلمة فالأبيض هو البساطة والشفافية .

بين الحياد و الغياب يمكن للجسد أن يكشف أسراره، وأول أسراره هو «الإسرار» أي ما يظهر وما يتوارى في آن واحد. إنها أجساد في وضعيات مختلفة منظور إليها من زوايا متعددة مندغمة فيما بينها تحث على التأمل والتفكير.

وما يزيد التأمل افتتانا بهذه الأجساد فضلا عن عدم اكتمالها وتماميتها، هو تداخلها فيما بينها بشكل يجعلها تفصح عن مكنونها بتجسيديتها تارة وبتواريها تارة أخرى.

يقول كاندنسكي (ص 168 في كتابه النقطة والخط على المساحة):» كل شيء ليس مرئيا ولا مفهوما أو بعبارة أخرى تحت المرئي والمفهوم يتوارى اللامرئي وغير المفهوم. نحن الآن على عتبة حقبة وباب مسعى - مسعى واحد ـ سيقودنا نحو أعماق ستتضح معالمها شيئا فشيئا.

الإنسان اليوم لم يعد يكتفي بالمظاهر. رؤيته باتت حاذقة وإدراكه مثقفا ورغبته في بلوغ بواطن الأشياء تزداد قوة يوما عن يوم. لهذه الأسباب يمكننا الإحساس بالتوترات الداخلية للوحة الصامتة منها والممحية من على سطحها. الأسود والأبيض يزيدونها حدّة وقوة».

هذه التوترات في لوحات الفنان عبد الله بلعباس تتحول إلى أصداء مضاعفة ومتعددة كلما أضيف عنصر ما من العناصر مهما كان بسيطا إلى اللوحة. فالخط المنحني والمكون للوجه أو نصف الدائرة المشكلة للثدي تشعرك بقوة الجسد وعنفوانه إلى حد العناد وتداخل الأجساد فيما بينها يسفر عن العنف الانتشائي وعن التكامل الناقص. ناهيك عن المرونة و الحرية شبه المطلقة التي بها ينجز الفنان رسوماته. خاصيتان يمكننا إدراكهما في انسيابية الحدود المشكّلة للملامح أو الموحية بها وفي سرعة الإنجاز. السّرعة تبدو في التلقائية وفي التوقف المباغت لكنه مقصود لهذه القصدية .

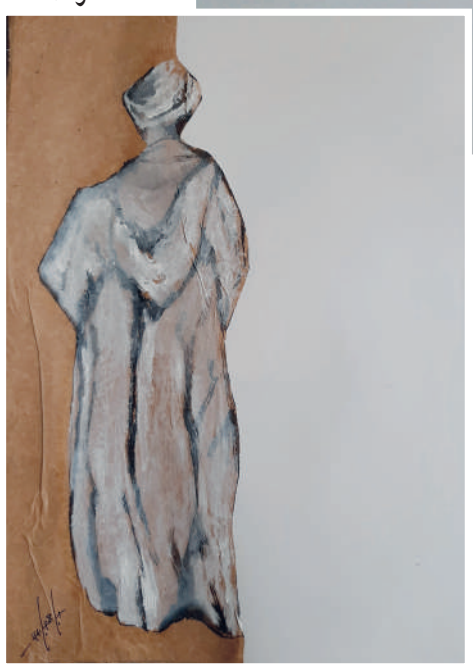

أخيرا، تبرز قوة هذا المنجز الفني في جمعه بين الفن « التجسيدي» والفن «التجريدي». في الأول تتوارى حركية وصوتية العنصر الأولي في حد ذاته لصالح التوازن والصورة أما في الثاني فهما باديتان للعيان في قوة اللونين الأسود والأبيض.

المملكة المغربية
مديرية الشؤون الإدارية والمالية للبلاط الملكي
الحرس الملكي
إعلان عن طلب عروض مفتوحة بالنسبة لتموين مصالح التغذية للحرس الملكي (الدار البيضاء، الواليدية، مراكش واكادير)
رقم 4 / ح م / م ت
الستة أشهر الثانية من سنة 2021
جلسة غير عمومية

يتلقى السيد الجنرال دوبريكاد قائد الحرس الملكي إلى غاية 18 ماي 2021 قبل الزوال، عروض أثمان المتعلقة بما يلي:
- حصة رقم 06: سمك طري
- حصة رقم 07: الخبز والحلويات
يجب أن يكون كل من محتوى وتقديم ملفات المتنافسين مطابقين لمقتضيات المادتين 27 و 29 من المرسوم رقم 2 - 12 349 الصادر في 8 من جمادى ا 1434 الموافق ل 20 مارس 2013.
الوثائق المثبتة الواجب الإدلاء بها هي على الشكل الآتي:
1 - الملف الاداري:
الذي يتطلب الوثائق التالية:
1 - التصريح بالشرف في نظير فريد طبقا لمقتضيات المادة 26 من المرسوم المذكور أعلاه.
2 - الوثيقة أو الوثائق التي تثبت السلطات المخولة الى الشخص الذي يتصرف باسم المتنافس، و إذا تعلق الأمر بشخص طبيعي يعمل لحسابه الخاص، لا تطلب منه أية وثيقة.
3 - شهادة مسلمة منذ أقل من سنة من طرف الإدارة المختصة في محل فرض الضريبة تثبت بأن المتنافس يوجد في وضعية جبائية قانونية، ويتعين أن تبين هذه الشهادة النشاط الذي بمقتضاه تم فرض الضريبة على المتنافس، ويجب أن تكون هذه الشهادة أصلية أو نسخة مطابقة للأصل.
4 - شهادة مسلمة منذ أقل من سنة من طرف الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي، تثبت بأن المتنافس يوجد في وضعية قانونية تجاه هذا الصندوق، ويجب أن تكون هذه الشهادة أصلية أو نسخة مطابقة للأصل.
5 - وصل الضمان المؤقت أو شهادة الكفالة الشخصية والتضامنية التي تقوم مقامه، عند الاقتضاء.
6 - شهادة القيد في السجل التجاري بالنسبة للأشخاص الملزمين بالقيد في السجل التجاري طبقا للتشريع الجاري به العمل.
7 - دفتر الشروط الخاصة موقع على الصفحة الأخيرة منه مع إضافة عبارة بخط اليد «اطلع ووافق عليه» وموشر على جميع الصفحات.
II) الملف التقني :
الذي يتطلب الوثائق التالية:
1 - مذكرة تبين الوسائل البشرية والتقنية التي يتوفر عليها المتنافس، ومكان وتاريخ وطبيعة الأعمال التي أنجزها أو ساهم في انجازها.
2 - ترفق بهذه المذكرة، إذا نص على ذلك ملف العروض، الشهادات المسلمة من طرف رجال الفن الذين تم تحت إشرافهم انجاز الأعمال المذكورة، وتحدد كل شهادة على الخصوص طبيعة الأعمال ومبلغها وآجال وتواريخ إنجازها والتقييم واسم الموقع وصفته.
مبلغ الضمان المؤقت محدد في المادة 7 من دفتر الشروط الخاصة.
تسحب دفاتر الشروط الخاصة وتقديرات الكلفة المتعلقة بالحصة أو (الحصص) من:
- مقر الفوج الخامس لمشاة الحرس الملكي الدار البيضاء بالنسبة للدار البيضاء.
- مقر الفوج الخامس لمشاة الحرس الملكي الواليدية بالنسبة للواليدية.
- مقر الفوج الخامس لمشاة الحرس الملكي اكادير بالنسبة لأكادير،
- مقر الفوج الخامس لمشاة الحرس الملكي مراكش بالنسبة لمراكش.
الهاتف رقم 02 - 17 - 29 - 72 - 06 الفاكس رقم 33 - 27 - 44 - 24 - 05
فيما يتعلق بالحصة رقم 7 يتم وضع النماذج مقابل وصل بالمقرات المشار اليها أعلاه.
تودع الأظرفة التي يجب أن تكون مغلوقة ومختومة، مقابل وصل بكتابة قائد الحرس الملكي بالرباط الهاتف: 30 - 35 - 76 - 37 - 05 الفاكس: 07 - 40 - 30 - 76 - 37 - 05 أو إرسالها عن طريق البريد المضمون.

121061

المملكة المغربية
وزارة العدل
محكمة الاستئناف بأكادير
المحكمة الإبتدائية بأكادير
مكتب التنفيذ المدني
ملف التنفيذ عدد: 2020/6105/2180
الطالب:
القرض العقاري والسياحي.
المطلوب ضدها:
لكزولي مالكة.
إنذار عقاري بمثابة حجز عقاري
المرسوم الملكي بمثابة قانون رقم 552/67 بتاريخ 17 دجنبر 1968 والمتعلق بالقرض العقاري والسياحي
الفصل 61 ومايليه.
ظهير 9 رمضان 1331 موافق 12 غشت 1913 كما تم تغييره وتتميمه
الظهير الشريف رقم 178-11-1 الصادر بتاريخ 22 نونبر 2011 القانون رقم 08-39 مدونة الحقوق العينية (المادتين 215 و 216).
يوم 2020/09/29 الموافق 11 صفر 1442
إن المكلف بالتنفيذ عبد الرحيم أيت لحسن منتدب قضائي ممتاز الموقع أسفله.
بمقتضى شهادة خاصة بتقييد الرهن من الدرجة الأولى المؤرخة في 2020/07/23 وعقد القرض مضمون الرهن المؤرخ في 2012/03/30 بخصوص العقار موضوع الصك العقاري عدد: 09/164297 المدعو «الفرح RE2138» الكائن بحي الفرح القطعة رقم 2138 حي بنسركاو أكادير. وهو عبارة عن دار للسكن مساحتها 54 متر مربع.
وبناء على طلب: القرض العقاري والسياحي شركة مساهمة في شخص رئيس مجلس إدارته الكائن مقره الاجتماعي ب 187 بشارع الحسن الثاني الدار البيضاء.
النائب عنها الأستاذ أحمد بوسليح المحامي بأكادير.
وبالتاريخ المتبث في شهادة التسليم يطلب من السيد (ة) لكزولي مليكة الكائن (ة) بحي الفرح القطعة رقم 2138 حي بنسركاو أكادير.
بأدائها ما للطالب عليه وقدره: 92.067,85 درهم. بالإضافة إلى الفوائد القانونية والمصاريف.
وذلك في أجل خمسة عشر يوما من تاريخ التوصل بهذا الإنذار سواء كان مدينا أصليا أو حائزا.
كما يندرها بأداء الدين المطلوب في الأجل المذكور أعلاه أو التخلي عن الملك المرهون.
وبمضمنه حرر هذا المحضر وسيسلم في التاريخ المتبث في شهادة التسليم إلى الطرف المذكور أعلاه إلى السيد المحافظ على الأملاك العقارية والرهون بأكادير طبقا للمادة 216 مدونة الحقوق العينية أعلاه.

119170

المملكة المغربية
وزارة الداخلية
عمالة إقليم القنيطرة
الكتابة العامة
قسم التعمير والبيئة
قرار عاملي رقم 24 بتاريخ 22 أبريل 2021 في شأن فتح البحث العمومي
المتعلق بدراسة التأثير على البيئة لمشروع انشاء وحدة لعصر الزيتون بالجماعات التراثية: عرباوة مقدم من طرف شركة Olive JIBAL CHEFCHAOUEN
إن عامل إقليم القنيطرة:
- بناء على الظهير الشريف رقم 60 - 03 - 1 الصادر في 10 ربيع الأول 1424 (12 ماي 2003) بتنفيذ القانون رقم 03-12 المتعلق بدراسة التأثير على البيئة .
- بناء على المرسوم رقم 564-04-02 الصادر بتاريخ 05 ذي القعدة 1429 (4 نونبر 2008) بتحديد كيفيات تنظيم إجراء البحث العمومي المتعلق بالمشاريع الخاضعة لدراسة التأثير على البيئة،
- بناء على الدورية الوزارية المشتركة رقم D 1998 الصادرة بتاريخ 17 مارس 2009 بين وزارة الداخلية وكتابة الدولة لدى وزارة الطاقة والمعادن والماء والبيئة، المتعلقة بتفعيل المراسيم التطبيقية للقانون 12 - 03 المتعلق بدراسات التأثير على البيئة.
- بناء على مراسلة المركز الجهوي للاستثمار لجهة الرباط سلا القنيطرة تحت عدد 403 بتاريخ 13 ابريل 2021 بخصوص إجراء بحث عمومي لمشروع انشاء وحدة لعصر الزيتون بالجماعة الترابية عرباوة، مقدم من طرف شركة OLIVE JIBAL CHEFCHAOUEN.
يقرر ما يلي:
الفصل الأول:
يفتح بحث عمومي ابتداء من تاريخ 13 ماي 2021 بمقر الجماعة الترابية عرباوة، يتعلق بدراسة التأثير على البيئة لمشروع انشاء وحدة لعصر الزيتون بالجماعة الترابية عرباوة OLIVE JIBAL CHEFCHAOUEN.
الفصل الثاني:
- يودع ملف البحث العمومي مرفقا بهذا القرار وكذا السجل أو السجلات المعدة لتلقي ملاحظات واقتراحات السكان المعنيين بمقر الجماعة الترابية عرباوة، طيلة عشرين (20) يوما وهي مدة البحث العمومي.
- يبقى هذا القرار ملصقا بمقرات الجماعة الترابية عرباوة، لمدة خمسة عشر (15) يوما قبل افتتاح البحث العمومي وكذا طيلة عشرين (20) يوما وهي مدة البحث العمومي.
الفصل الثالث:
السكان المعنيون بالبحث العمومي في حدود منطقة تأثير المشروع الخاضع لدراسة التأثير على البيئة هم سكان الجماعة الترابية عرباوة.
الفصل الرابع:
تتألف اللجنة المكلفة بإنجاز البحث العمومي من السيدات والسادة:
- رئيس دائرة سوق الأربعاء رئيسا
- السيدة رئيسة مجلس الجماعة الترابية عرباوة عضوا
- مديرة الوكالة الحضرية القنيطرة سيدي قاسم سيدي سليمان عضوا.
* المدير الجهوي للبيئة جهة الرباط - سلا - القنيطرة عضوا.
* المفتشة الجهوية للتعمير والهندسة المعمارية وإعداد التراب الوطني عضوا.
* المدير الإقليمي للتجهيز والنقل واللوجيستيك والماء عضوا.
* المديرة الاقليمية للطاقة والمعادن عضوا.
ويمكن لرئيس اللجنة أن يستدعي كل شخص أو هيئة عمومية أو خاصة بإمكانها مساعدة اللجنة في مهمتها.
الفصل الخامس:
- مباشرة بعد انصرام مدة البحث العمومي يغلق رئيس اللجنة السجل أو السجلات المخصصة لهذا الغرض ويعقد اجتماعا مع أعضاء اللجنة المذكورة بعد توقيعهم على هذه السجلات.
- تعد اللجنة تقريرها متضمنا ملخصا عن ملاحظات ومقترحات السكان حول المشروع وترسله إلى رئيس اللجنة الجهوية لدراسة التأثير على البيئة داخل أجل ثمانية (08) أيام ابتداء من تاريخ إغلاق البحث العمومي.
الفصل السادس: يتحمل صاحب المشروع المصاريف المترتبة عن البحث العمومي بما في ذلك نشر الإعلان عن البحث العمومي في جريدتين يوميتين على الأقل من بينهما جريدة واحدة على الأقل باللغة العربية، مرخص لهما بنشر الإعلانات القانونية وذلك 15 يوما قبل افتتاح البحث العمومي.
الفصل السابع: يعهد بتنفيذ هذا القرار إلى رئيس اللجنة المحلية المكلفة بتنظيم البحث العمومي للمشروع المتواجد في دائرة اختصاصها.
الفصل الثامن: لا يمكن اعتبار هذا القرار أو تقرير اللجنة المكلفة بإجراء هذا البحث المشار إليهما في الفصلين الرابع والخامس، بمثابة ترخيص للقيام بالأشغال أو لمزاولة النشاط، بل هو إجراء مسطري ضمن باقي الإجراءات والمساطر الواجب تتبعها للحصول على الموافقة البيئية، التي تعتبر بدورها من مكونات ملف طلب الحصول على ترخيص الاستغلال.

121131

المملكة المغربية
وزارة الداخلية
جهة سوس ماسة
عمالة اقليم طاطا
الكتابة العامة
قسم الشؤون القروية
إعلان عن إجراء سمسرة عمومية
يعلن للعموم أنه ستجرى يوم الثلاثاء 2021/05/25 على الساعة العاشرة صباحا سمسرة عمومية لبيع مقاطع الشيح التابعة للجماعات السلالية التالية :
- مقطع الشيح التابع للجماعة السلالية اسافن، قيادة اسافن، دائرة طاطا.
- مقطع الشيح التابع للجماعة السلالية تزغت،قيادة اسافن، دائرة طاطا.
ويوم الاربعاء 2021/05/26 على الساعة العاشرة صباحا بمقر قيادة اديس، سمسرة عمومية لبيع مقطع الشيح التابع للجماعة السلالية تكزميرت، قيادة اديس، دائرة طاطا.
فعلى الراغبين في المشاركة في هذه السمسرات الحضور الى مقر الكتابة العامة لعمالة إقليم طاطا (قسم الشؤون القروية) لسحب دفتر التحملات الخاصة المتعلق بكراء العقار المشمول بمادة الشيح بعد أدائهم مبلغ 300,00 درهما وذلك بواسطة شيك بنكي معرف في إسم السيد وزير الداخلية.

121133

المملكة المغربية
وزارة العدل
محكمة الاستئناف التجارية
بمراكش
المحكمة التجارية بمراكش
إعلان قضائي عن بيع أصول شركة فرح الجنوب
ملف تنفيذي عدد: 2016/76
يعلن رئيس مصلحة كتابة الضبط بالمحكمة التجارية بمراكش أنه سيقع بيع قضائي بالمزاد العلني يوم 2021/05/18 على الساعة 11 صباحا بقاعة البيوعات بالمحكمة التجارية بمراكش لأصول شركة فرح الجنوب المتمثلة في المنقولات والعقار التابع لها ذي الصك العقاري عدد 8500/28 الكائن بورزازات والذي هو عبارة عن فندق.
ولقد حدد الثمن الافتتاحي في مبلغ 750.000 درهم بالنسبة للمنقولات ومبلغ 19.950.000 درهم بالنسبة للعقار
تقدم العروض أمام كتابة ضبط هذه المحكمة من تاريخ نشر هذا الإعلان إلى غاية اليوم المحدد للبيع وسيرسى البيع على آخر مزايد موسر.
يؤدى الثمن ناجزا مع زيادة رسم قضائي قدره 03٪ بالنسبة للعقار و 10٪ بالنسبة للمنقولات اضافة إلى مصاريف التنفيذ ولا تقبل إلا الشيكات المصادق عليها.
وللمزيد من الإيضاح الاتصال بقسم التنفيذ للإطلاع على دفتر التحملات بالمحكمة التجارية بمراكش.

121219

المملكة المغربية
وزارة العدل
المحكمة الابتدائية
بالدارالبيضاء
اعلان قضائي
في إطار الفصل 441 من ق م م
ملف التبليغ عدد: 2730 / 6708 / 2019
بناء على الدعوى المرفوعة من طرف فاطنة عابد النائبة عنها ابنتها السيدة حسناء العدناني الكائنة باقامة النور عمارة 5 الرقم 8 الشقة 1 الطابق السفلي عين الشف الدار البيضاء.
الجاعلة محل المخابرة معها بمكتب نائبها الأستاذ ابعايش عبد الصمد، محام بهيئة الدار البيضاء 8 زنقة لحسن البصري بالدار البيضاء
من جهة
وبين: السيد ربيع النماوي
حي مراد بلوك 9 الرقم 1 الشقة المتواجدة بالسطح الدار البيضاء
من جهة أخرى
يعلن السيد رئيس كتابة الضبط بهذه المحكمة الابتدائية ان حكما تحت عدد 4026 بتاريخ 26 / 11 / 2018 في الملف عدد 3121 / 1301 / 2018 وقضى بما يلي:
حكمت المحكمة وهي تبث في قضايا الاكرية ابتدائيا وعلنيا وغيابيا للمدعى عليه.
في الشكل : بقبول الطلب
في الموضوع: بأداء المدعى عليه للمدعي الواجبات الكرائية عن المدة من فاتح فبراير الى متم مارس 2018 وجب في مجموعها مبلغ 3200.00 درهم مع شمول هذا المبلغ فقط بالنفاط المعجل.
وبافراغ المدعى عليه هو من يقوم مقامه من حي مراد بلوك الرقم 01 الشقة المتواجدة بالسطح الدار البيضاء ورفض باقي الطلبات مع تحميله الصائر.
وبهذا صدر في اليوم والشهر والسنة أعلاه.

كما يعلن رئيس كتابة الضبط أن هذا الحكم قد تم تبليغه بتاريخ 05 / 02 / 2021 للقيم حسان نجاة بصفتها موظفة بمكتب الغياب في حق السيد ربيع النماوي في إطار ملف المقالات المختلفة تحت عدد 6438 / 1109 / 2020 بتاريخ 05 / 03 / 2020.
وللمدعى عليه حق الطعن طبقا للفصل 441 من ق م م.

121207

المملكة المغربية
وزارة العدل والحريات
محكمة الاستئناف بمكناس
المحكمة الابتدائية بمكناس
رئيس كتابة الضبط
إشهار قرار استئنافي
تطبيقا لمقتضيات الفصل 441 من قانون المسطرة المدنية يعلن رئيس كتابة الضبط بالمحكمة الابتدائية بمكناس أن محكمة الاستئناف أصدرت قرارا حضوريا انتهائيا تحت عدد 166 بتاريخ 18-02-2020 في الملف عدد 1396-1201-2019.
بين: بوسكة الكبير الساكن بأيت حقي ايت حرز الله ابت بوبيدمان الحاجب ينوب عنه الأستاذ سرسور بنعيسى محامي بهيئة مكناس.
بوصفه مستأنف من جهة
وبين: شركة التينيا في شخص ممثلها القانوني المامون العلوي بمقرها الكائن بأيت حقي ايت حرز الله ايت بوبيدمان الحاجب.
بوصفها مستأنفا عليها من جهة أخرى
باسم جلالة الملك
قررت محكمة الاستئناف بمكناس وهي تقضي علنيا حضوريا انتهائيا في حق المستأنف وغيابيا بقيم في حق المستأنف عليها.
في الشكل: بقبول الاستئناف
في الموضوع: بإلغاء الحكم المستأنف والحكم تصديا على المستأنف عليها في شخص ممثلها القانوني بأدائها للمستأنف مبلغ عشرين ألف (20.000) درهم تصفية للغرامة التهديدية عن المدة من 12-08-2016 إلى تاريخ 12-03-2017 وتحميلها الصائر.
هذا وبإنصرام أجل ثلاثين يوما سوف يصبح القرار غير قابل لأي طعن.

121217

المملكة المغربية
وزارة الداخلية
عمالة الصخيرات تمارة
جماعة سيدي يحيى زعير
م م /ق ش ت تت ج /م ص
إعلان عن طلب عروض مفتوح بعروض أثمان
جلسة عمومية رقم2021/07
في يوم 21 ماي 2021 على الساعة الحادية عشرة صباحا سيتم بمكتب مديرية المصالح بجماعة سيدي يحيى زعير فتح الأظرفة المتعلقة بطلب العروض بعروض أثمان لأجل :شراء توريدات الصيانة الاعتيادية لمنشآت الانارة العمومية لجماعة سيدي يحيى زعير.
يمكن سحب ملف طلب العروض بمكتب الصفقات بجماعة سيدي يحيى زعير , كما يمكن نقله الكترونيا من بوابة صفقات الدولة (www.marchéspublics.gov.ma)
حدد مبلغ الضمان المؤقت في:40.000,00(اربعون ألف) درهم.
حدد مبلغ كلفة تقدير الأشغال في:1.994.412,00 درهم (مليون و تسعمائة و أربعة و تسعون الف و أربع مائة و اثني عشر) درهم مع احتساب الرسوم.
يجب أن يكون كل من محتوى وتقديم ملفات المتنافسين مطابقين لمقتضيات المادة27 و29 و 31 من المرسوم رقم 349-12-2 الصادر في 8 جمادى الأولى 1434 (20 مارس 2013) المتعلق بالصفقات العمومية .
ويمكن للمتنافسين إما :
إرسالها عن طريق البريد المضمون بإفادة التسلم إلى المكتب المذكور.
إيداع أظرفتهم مقابل وصل بمكتب الضبط.
تسليمها مباشرة لرئيس مكتب لجنة فتح الأظرف عند بداية الجلسة وقبل فتح الأظرفة.
ارسالها عن طريق البريد الإلكتروني الى صاحب المشروع عبر البوابة الإلكترونية للصفقات العمومية www.marchespublics.gov.ma و ذلك طبقا لمقتضيات الفصل 148 من مرسوم رقم 2-12-349 بتاريخ 20 مارس 2013 .
يجب على المقاول تسليم العينات و الوثائق التي يستوجبهاملف طلب العروض بمكتب الإنارة العمومية التابعة للجماعة و ذلك قبل يوم 17 ماي 2021 على الساعة الرابعة و النصف بعد الزوال .
إن الوثائق المثبتة الواجب الإدلاء بها هي تلك المقررة في المادة 05 من نظام الاستشارة.

121211

المملكة المغربية
وزارة الداخلية
إقليم تارودانت
دائرة : أولاد برحيل
قيادة: الفايض
جماعة :اداوكماض
مصلحة شؤون الموظفين
إعلان عن إجراء امتحان للكفاءة المهنية

يعلن رئيس المجلس الجماعي لجماعة اداوكماض انه تقرر اجراء امتحان الكفاءة المهنية برسم سنة 2021 في مختلف الدرجات وفق الجدول أسفله :

الدرجة المراد ولوجها	عدد المناصب المتبارى بشأنها	الشروط النظامية المطلوبة	اخر اجل لايداع طلبات الترشيح	تاريخ ومكان اجراء الامتحان
تقني من الدرجة الثانية	1	التوفر على ست سنوات من الخدمة الفعلية بصفة تقني من الدرجة الثالثة	الاربعاء: 12 ماي 2021 على الساعة الرابعة عصرا	يوم: 22 ماي 2021 بمقر جماعة اداوكماض
مساعد اداري من الدرجة الثانية	1	التوفر على ست سنوات من الخدمة الفعلية بصفة مساعد اداري من الدرجة الثالثة .	الاربعاء: 12 ماي 2021 على الساعة الرابعة عصرا	يوم: 22 ماي 2021 بمقر جماعة اداوكماض
مساعد تقني من الدرجة الثانية	1	التوفر على ست سنوات من الخدمة الفعلية بصفة مساعد تقني من الدرجة الثالثة .	الاربعاء: 12 ماي 2021 على الساعة الرابعة عصرا	يوم: 22 ماي 2021 بمقر جماعة اداوكماض

ويتكون ملف الترشيح من الوثائق التالية :
1- طلب الترشيح لاجتياز امتحان الكفاءة المهنية .
فعلى الموظفين الدين تتوفر فيهم الاقدمية ، أن يقدموا طلبات ترشيحهم إلى قسم مصلحة الموظفين بجماعة اداوكماض ، ودلك قبل اخر اجل لقبول الترشيحات .

121209

المملكة المغربية
وكالة الحوض المائي لسوس ماسة
قانون رقم 15/36 المتعلق بالماء
ملخص قرار افتتاح البحث العلني
بموجب قرار أصدره مدير وكالة الحوض المائي لسوس ماسة رقم 4614 بتاريخ 2021/04/09 سيجري بحث علني ، بدائرة سيدي موسى الحمري إقليم تارودانت ولمدة (8) ابتداء من تاريخ 2021/05/02 إلى غاية 2021/05/09 بحث علني في شأن مشروع ملف طلب الترخيص بحفر بئر تعويضي وجلب الماء تقدم به السيد المبين اسمه في الجدول التالي

رقم الملف	اسم مقدم الطلب	موضوع الطلب	العمق المطلوب	اسم العقار	الكائن بدوار	الجماعة
321 و/2021	محمد اجبيهة ومن معه	انجاز ثقب تعويضي و جلب الماء	300 م	سهب الزبوز – ضيعة البركة 2	اولاد سكير	اسن

ويوجد ملف البحث العلني بمقر هذه الدائرة .

121145

المملكة المغربية
وكالة الحوض المائي لسوس ماسة
قانون رقم 15/36 المتعلق بالماء
ملخص قرار افتتاح البحث العلني
بموجب قرار أصدره مدير وكالة الحوض المائي لسوس ماسة رقم 4451 بتاريخ 2021/04/07 سيجري بحث علني، بدائرة تارودانت ولمدة (8) ابتداء من تاريخ 2021/05/12 إلى غاية 2021/05/19 بحث علني في شأن مشروع ملفات طلبات الترخيص بتعميق ثقب و بئر و انجاز أثقاب وحفر بئر تعويضية و جلب الماء تقدم به السادة المبينة اسماؤهم في الجدول التالي

رقم الملف	اسم مقدم الطلب	موضوع الطلب	العمق المطلوب	اسم العقار	الكائن بدوار	الجماعة
308 و/2021	سالم ايت علال ومن معه	تعميق بئر و جلب الماء	من 90 م إلى 220 م	الكطيفة	الحواوشة	أفريجة
309 و/2021	عبد الهادي ايت فضول ومن معه	تعميق بئر و جلب الماء	من 100 م إلى 220 م	البور	زاوية سكرات	أفريجة

ويوجد ملف البحث العلني بمقر هذه الدائرة .

121139

المملكة المغربية
وكالة الحوض المائي لسوس ماسة
قانون رقم 36/15 المتعلق بالماء
ملخص قرار افتتاح البحث العلني
بموجب قرار أصدره مدير وكالة الحوض المائي لسوس ماسة رقم 4254 بتاريخ 2021/04/02 سيجري بحث علني ، بدائرة تزنيت إقليم تزنيت ولمدة (8) أيام ابتداء من تاريخ 2021/05/02 إلى غاية 2021/05/09 بحث علني في شأن مشروع ملفات طلبات الترخيص بانجاز ثقب و تعميق و حفر آبار و جلب الماء تقدم بها السادة المبينة أسماءهم في الجدول التالي.

رقم الملف	اسم مقدم الطلب	موضوع الطلب	العمق المطلوب	اسم العقار	الكائن بدوار	الجماعة
2021/65	علي الخشالي	حفر بئر و جلب الماء	60 م	شعبة أركانة	أركانة	الركادة
2021/67	محمد عبد المجيد بصفته وكيلا عن خديجة بورحيم	تعميق بئر و جلب الماء	من 20 م الى 40 م	احواز ادرقان	العين	الركادة
2021/69	عبد الرحمان الفارسي	انجاز ثقب و جلب الماء	180 م	فوك الواد	اكوراي	الركادة

ويوجد ملف البحث العلني بمقر هذه الدائرة

121075

المملكة المغربية
وكالة الحوض المائي لسوس ماسة
قانون رقم 36/15 المتعلق بالماء
ملخص قرار افتتاح البحث العلني
بموجب قرار أصدره مدير وكالة الحوض المائي لسوس ماسة رقم 4266 بتاريخ 2021/04/02 سيجري بحث علني بدائرة تالوين إقليم تارودانت ولمدة (8) ابتداء من تاريخ 2021/05/09 إلى غاية 2021/05/02 بحث علني في شأن مشروع ملف طلب الترخيص بحفر بئر و جلب الماء تقدم به السيد المبين اسمه في الجدول التالي:

رقم الملف	اسم مقدم الطلب	موضوع الطلب	العمق المطلوب	اسم العقار	الكائن بدوار	الجماعة
278 و/2021	احمد مرابط	حفر بئر و جلب الماء	60 م	اكني نايت داود 1	تاسكا	سيدي احساين

ويوجد ملف البحث العلني بمقر هذه الدائرة .

121071

المملكة المغربية
وكالة الحوض المائي لسوس ماسة
قانون رقم 36/15 المتعلق بالماء
ملخص قرار افتتاح البحث العلني
بموجب قرار أصدره مدير وكالة الحوض المائي لسوس ماسة رقم 4249 بتاريخ 2021/04/02 سيجري بحث علني ، بدائرة انزي إقليم تزنيت ولمدة (8) أيام ابتداء من تاريخ 2021/05/02 إلى غاية 2021/05/09 بحث علني في شأن مشروع ملف طلب الترخيص بإنجاز ثقب و جلب الماء تقدم به السيد:

رقم الملف	اسم مقدم الطلب	موضوع الطلب	العمق المطلوب	اسم العقار	الكائن بدوار	الجماعة
2021/66	صالح العسري	انجاز ثقب وجلب الماء	200 م	تاسوكت	ايت العسري	تيزوغران

ويوجد ملف البحث العلني بمقر هذه الدائرة

121073

المملكة المغربية
وكالة الحوض المائي لسوس ماسة
قانون رقم 15/36 المتعلق بالماء
ملخص قرار افتتاح البحث العلني
بموجب قرار أصدره مدير وكالة الحوض المائي لسوس ماسة رقم 4463 بتاريخ 2021/04/07 سيجري بحث علني ، بدائرة تزنيت إقليم تزنيت ولمدة (8) أيام ابتداء من تاريخ 2021/05/12 إلى غاية 2021/05/19 بحث علني في شأن مشروع ملفات طلبات الترخيص بانجاز أثقاب و جلب الماء تقدم بها السادة/ المبينة اسماءهم في الجدول التالي.

رقم الملف	اسم مقدم الطلب	موضوع الطلب	العمق المطلوب	اسم العقار	الكائن بدوار	الجماعة
2021/70	الحسن اسكتان	انجاز ثقب و جلب الماء	160 م	إكر ندبوبكر	تكسوين	أربعاء رسموكة
2021/72	امحمد جغراء	انجاز ثقب و جلب الماء	160 م	بن عياد	ادالمقدم	وجان
2021/73	رشيد المرايل بصفته وكيلا	انجاز ثقب و جلب الماء	140 م	بوتركمين	الطريق القديم أكلو	أكلو

ويوجد ملف البحث العلني بمقر هذه الدائرة .

121143

المملكة المغربية
وكالة الحوض المائي لسوس ماسة
قانون رقم 15/36 المتعلق بالماء
ملخص قرار افتتاح البحث العلني
بموجب قرار أصدره مدير وكالة الحوض المائي لسوس ماسة رقم 4452 بتاريخ 2021/04/07 سيجري بحث علني ، بدائرة انزي إقليم تزنيت ولمدة (8) أيام ابتداء من تاريخ 2021/05/12 إلى غاية 2021/05/19 بحث علني في شأن مشروع ملف طلب الترخيص بإنجاز ثقب و جلب الماء تقدم به السيد:

رقم الملف	اسم مقدم الطلب	موضوع الطلب	العمق المطلوب	اسم العقار	الكائن بدوار	الجماعة
2021/71	حسن جوماري بصفته رئيس جمعية الوحدة لتنمية تضكوكت	انجاز ثقب وجلب الماء	160 م	امي أوكينان	تدكوكت	اداكوكمار

ويوجد ملف البحث العلني بمقر هذه الدائرة .

121141

المملكة المغربية
وكالة الحوض المائي لسوس ماسة
قانون رقم 15/36 المتعلق بالماء
ملخص قرار افتتاح البحث العلني
بموجب قرار أصدره مدير وكالة الحوض المائي لسوس ماسة رقم 4620 بتاريخ 2021/04/09 سيجري بحث علني ، بدائرة اولاد تايمة إقليم تارودانت ولمدة (8) ابتداء من تاريخ 2021/05/12 إلى غاية 2021/05/19 بحث علني في شأن مشروع ملف طلب الترخيص بتعميق ثقب و جلب الماء, تقدم به السيد المبين اسمه في الجدول التالي :

رقم الملف	اسم مقدم الطلب	موضوع الطلب	العمق المطلوب	اسم العقار	الكائن بدوار	الجماعة
328 و/2021	علي خيشين	تعميق ثقب و جلب الماء	من 130 م إلى 250 م	قطعة أرضية	تيدسي نسندالن	تيدسي نسندالن

ويوجد ملف البحث العلني بمقر هذه الدائرة .

121135

المملكة المغربية
وكالة الحوض المائي لسوس ماسة
قانون رقم 15/36 المتعلق بالماء
ملخص قرار افتتاح البحث العلني
بموجب قرار أصدره مدير وكالة الحوض المائي لسوس ماسة رقم 4440 بتاريخ 2021/04/07 سيجري بحث علني ، بدائرة سيدي موسى الحمري إقليم تارودانت ولمدة (8) أيام ابتداء من تاريخ 2021/05/02 إلى غاية 2021/05/09 بحث علني في شأن مشروع ملف طلب الترخيص بانجاز و تعميق الثقب و انجاز أثقاب تعويضية و حفر بئر تعويضي و جلب الماء تقدم به السادة المبينة اسماؤهم في الجدول التالي

رقم الملف	اسم مقدم الطلب	موضوع الطلب	العمق المطلوب	اسم العقار	الكائن بدوار	الجماعة
307 و/2021	طارق القباج بصفته ممثل شركة ضيعة عباس القباج	حفر بئر تعويضي و جلب الماء	350 م	بوزوتين – فدان اكويير	بعقيلة	أحمر لكلالشة
317 و/2021	سعيد الحرتي	انجاز ثقب و جلب الماء	100 م	بو أزرك	اكبار	الدير
322 و/2021	اسماعيل الكنيكاف	تعميق ثقب و جلب الماء	من 180 م إلى 240 م	أمين 2	السكيرات	زاوية سيدي الطاهر

ويوجد ملف البحث العلني بمقر هذه الدائرة .

121137

كيف أجاب الفقه الإسلامي على أسئلة جائحة كورونا؟

إعداد: الصديق بوعلام

منذ أن ظهر وباء كورونا، والمؤسسات الفقهية الإسلامية، تتعاون مع نظيراتها الصحية ـ الطبية، من أجل تنوير المسلمين حول ما ينبغي أن يقوموا به في هذه الظروف الصحيةالصعبة. ومنذ ذلك، برزت أسئلة جوهرية مصيرية حول ما يتطلبه الوضع الجديد من أحكام فقهية خاصة تحفظ الحياة والدين في آن واحد.

فكان لإجابات الفقهاء على هذه الأسئلة آثار طيبة ساهمت إلى جانب الإجراءات الصحية، والتوعية الإعلامية، بشقيها الديني والطبي، في تخفيف الضرر، والحد من انتشار الوباء.

كيف كانت هذه الأسئلة؟ وكيف استفاد العلماء من التراث الفقهي في المذاهب الأربعة؟

وكيف نزلوا الأحكام على الوقائع والحالات والأوضاع والتغيرات الطارئة التي فرضها انتشار الوباء؟ وما ذا استخلص الفقه الإسلامي من هذه التجربة الفريدة؟

في هذه الحلقات عرض لفتاوى كورونا، على تنوعها، يتيح للقارئ نوع استيعاب ومقارنة واستنتاج.

هيئة كبارالعلماء في الأزهر الشريف:

الخوف على النفس أو الأهل أو المال أعذار تبيح ترك الجمعة أو الجماعة

الدليل على مشروعيّة تعطيل صلاة الجمعة والجماعات وإيقافهما؛ تلافيًا لانتشار الوباء: ما روي في الصحيحين: «أن عَبْدَ اللّهِ بْنَ عَبّاس قال لِمُؤَذّنِهِ فِي يَوْمٍ مَطِيرٍ: إذا قُلْتَ: أَشْهَدُ أَنّ مُحَمّدًا رَسُولُ اللّهِ، فَلاَ تَقُلْ حَيّ عَلَى الصّلاَةِ، قُلْ: «صَلّوا فِي بُيُوتِكُمْ»، فَكَأَنّ النّاسَ اسْتَنْكَرُوا، قَالَ: فَعَلَهُ مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنّي، إنّ الْجُمُعَةَ عَزْمَةٌ، وَإنّي كَرِهْتُ أَنْ أُحْرِجَكُمْ، فَتَمْشُونَ فِي الطّينِ وَالدّحَضِ».

فقد دلّ الحديث على الأمر بترك الجماعات تفاديًا للمشقة الحاصلة بسبب المطر، ولا شك في أن خطر الفيروس أعظم من مشقّة الذهاب للصلاة مع المطر، فالترخُّص بترك صلاة الجمعة في المساجد عند حلول الوباء، ووقوعه أمر شرعي ومُسلّم به عقلاً وفقهًا، والبديل الشرعي عنها أربع ركعات ظهرًا في البيوت، أو في أي مكان غير مزدحم .

وقد انتهى الفقهاء إلى أنّ الخوف على النفس أو المال أو الأهل أعذارٌ تُبيح ترك الجمعة أو الجماعة؛ لما رواه أبو داود عن ابن عباس من قول النبي صلى الله عليه وسلم: «مَنْ سَمِعَ المنادِيَ فَلَمْ يَمْنَعْهُ مِنَ اتّبَاعِهِ، عُذْرٌ»، قَالُوا: وَمَا الْعُذْرُ؟ قال: «خَوْفٌ أَوْ مَرَضٌ، لَمْ تُقْبَلْ مِنْهُ الصّلاَةُ الّتِي صَلّى».

وما أخرجه الشيخان في صحيحهما من حديث عبدالرحمن بن عوف أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم: «إذا سَمِعْتُمْ بِهِ بِأَرْضٍ فَلاَ تَقْدَمُوا عَلَيْهِ، وَإذَا وَقَعَ بِأَرْضٍ وَأَنْتُمْ بِهَا فَلاَ تَخْرُجُوا فِرَارًا مِنْهُ».

وقد نهى النبي صلى الله عليه وسلم مَن له رائحة كريهة تُؤذي النّاس أن يُصلي في المسجد؛ منعًا للإضرار بالناس، فقد أخرج البخاري عنْ جابر بن عبدالله رضي الله عنه أنّ النبي صلى الله عليه وسلم قال: «من أكل ثُومًا أو بصلاً، فليعتزلنا - أو قال: فليعتزل مسجدنا - وليقعد في بيته». وما ورد في الحديث ضررٌ محدود، سرعان ما يزول بالفراغ من الصلاة، فما بالنا بوباءٍ يَسهُل انتشاره! ويتسبّب في حدوث كارثةٍ قد تخرج عن حدّ السيطرة عليها، ونعوذ بالله من ذلك.

والخوف الآن حاصلٌ بسبب سرعة انتشار الفيروس، وقوّة فتكه، وعدم الوصول إلى علاج ناجع له حتى الآن، ومن ثمّ فالمسلمُ معذورٌ في التخلّف عن الجمعة أو الجماعة.

وعليه: تنتهي هيئة كبار العلماء بالأزهر الشريف إلى القول إنه يجوز شرعًا للدولة متى رأت أن التجمّع لأداء صلاة الجمعة أو الجماعة سوف يُؤدّي إلى انتشار هذا الفيروس الخطير أن تُوقفهما مؤقتًا .

وتُذكّر الهيئة هنا بثلاثة أمور :

الأول: وجوب رفع الأذان لكل صلاة بالمساجد، في حالة إيقاف الجمعة والجماعات، ويجوز أن يُنادي المؤذن مع كل أذان: «صلوا في بيوتكم «.

الثاني: لأهل كل بيت يعيشون معًا أداءُ الصلاة مع بعضهم بعضًا في جماعة؛ إذ لا يلزم أن تكون الجماعة في مسجد حتى إعلان زوال حالة الخطر بإذن الله وفرجه.

الثالث: يجب شرعًا على جميع المواطنين الالتزام بالتعليمات والإرشادات الصادرة عن الجهات الصحية للحدّ من انتشار الفيروس والقضاء عليه، واستقاء المعلومات من المصادر الرسمية المختصة، وتجنّب ترويج الشائعات التي تُروّعُ الناس، وتوقعهم في بلبلة وحيرة من أمرهم.

فَكَأَنّمَا أَحْيَا النّاسَ جَمِيعًا..}(المائدة:113).

كما حرّم إهدارها، وتعريضها لمواطن الهَلَكة؛ فقال سُبحانه: «..وَلاَ تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إلَى التّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا، إنّ اللّه يُحِبّ الْمُحْسِنِينَ» (البقرة: 195).

ولا يخفى على أحدٍ الآن خطورة فيروس كورونا المستجد (كوفيد 19)، وسرعة انتشاره، وحجم الضّرر المترتّب على استخفاف النّاس به، والتّساهل في إجراءات الوقاية منه.

فضرر الفيروس الذي قد يصل إلى الوفاة -لا قدّر الله- لن يقتصر على المُتساهِل في إجراءات الوقاية منه فحسب؛ بل قد يتعدى إلى غيره ممن يُساكنهم أو يُخالطهم، ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «لا ضَرَرَ وَلاَ ضِرَارَ، مَنْ ضَارّ ضَارّهُ اللّه، وَمَنْ شَاقّ شَاقّ اللّه عَلَيْهِ» (أخرجه الحاكم).

مجلس الإمارات للإفتاء الشرعي:
إعمال مقصد التيسير

أسفر اجتماع مجلس الإمارات للإفتاء الشرعي عن فتاوى متعلقة ببعض المستجدات الفقهية التي برزت مع انتشاركوفيد 19، منها:

- ما حكم الإفطارفي رمضان للوقاية من مرض كورونا المستجد؟

الجواب:

- يجوزللمصاب بفيروس كورونا أن يفطرعندما تظهرعليه الأعراض الأولى للمرض، أما إذا أخبره الطبيب أن الصوم سيفاقم مرضه فإن الصوم حينئذ يصبح غير جائز ويتعيّن عليه الفطر.

- يجوز للأطرالطبية التي تشرف على المرضى (من أطباء وممرضين ومسعفين ونحوهم)، الذين يمثلون الخط الأمامي في مواجهة هذا الوباء أن يفطروا في أيام عملهم؛ إن كانوا يخافون أن يؤدي صومهم إلى ضعف مناعتهم أوتضييع مرضاهم.

- يرخص لكبارالسن الذين يعانون من الأمراض المزمنة أوالأمراض التنفسية أويشق عليهم الصوم بالإفطارفي رمضان.

- يجب على الجميع قضاء عدد الأيام التي أفطروها بعد رمضان وبعد زوال عذر الإفطار.

- المعتمدُ في تحديد مستوى المرض وخطورته، على أهل الخبرة من الأطباء والجهات الحكومية المختصّة.

أما غيرالمرضى وذوي الأعذار(أي: المريض، والمسافر، وكبيرالسن الهرم الذي يشق عليه الصيام ويكتفي بالإطعام، وصغيرالسن غيرالمخاطب) فهم على حكمهم المعلوم من وجوب الصيام؛ امتثالاً لقول الله سبحانه وتعالى: {فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ} سورة البقرة، آية رقم: 185.

فتوى: من لازم بيته وقت الوباء

له أجر الشهيد ومخالفة الإرشادات حرام

ناشد مركز الأزهر العالمي ، الفتوى الإلكترونية أبناء الشعب المصري كافة بضرورة تحمّل مسؤولياتهم إزاء الظّرف الراهن، والحفاظ على سلامتهم وسلامة غيرهم .

وأفتى المركز بوجوب لُزوم المنازل هذه الأيام إلّا لضرورة، ويُبشّر من قعد في بيته صابرًا راضيًا بقضاء الله وقت انتشار الوباء بأجر الشّهيد وإنْ لم يمُتْ بالوباء؛ لقول سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لَيسَ مِنْ رَجُلٍ يَقَعُ الطّاعُونُ، فَيَمْكُثُ فِي بَيْتِهِ صَابِرًا مُحْتَسِبًا يَعْلَمُ أَنّهُ لاَ يُصِيبُهُ إلاّ مَا كَتَبَ اللّهُ لَهُ؛ إلاّ كَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِ الشّهِيدِ» (أخرجه أحمد).

كما يُفتي بحرمة مُخالفة الإرشادات الطّبيّة، والتّعليمات الوقائية التي تصدر عن المَسؤولين والأطبّاء؛ لما في ذلك من تعريض النّفس والغير لمواطن الضّرر والهلاك، قال صلى الله عليه وسلم: «لاَ يَنْبَغِي لِلْمُؤْمِنِ أَنْ يُذِلّ نَفْسَهُ»، قالوا: وَكَيْفَ يُذِلّ نَفْسَهُ؟ قَالَ: «يَتَعَرّضُ مِنَ الْبَلاَءِ لِمَا لاَ يُطِيقُ» (أخرجه الترمذي). فقد جعل الشّرع الشّريف حفظ النّفس مقصدًا من أعلى وأولى مقاصده؛ فقال الحقّ سبحانه في إحياء النّفس: {...وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنّمَا أَحْيَا النّاسَ جَمِيعًا}(المائدة:113).

قال تعالى: {يَا أَيّهَا الّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلّكُمْ تَتّقُونَ} سورة البقرة، آية رقم: 183. ويفيد معنى: «كُتِب» في الآية الوجوب، والصيام الواجب على كلّ مكلف هو صيام شهررمضان لقوله تعالى: {فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ} سورة البقرة، آية رقم:185.

وقد رخّص تعالى لذوي الأعذاربالإفطار في شهررمضان وأمرهم بالقضاء في غيره من شهورالسنة فقال: {وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدّةٌ مّنْ أَيّامٍ أُخَرَ} سورة البقرة، آية رقم: 184.

ولرمضان هذه السنة خصوصيته، حيث يحلّ على العالم وهويواجه انتشارفيروس كورونا المستجد الذي فشا فشوا عظيمًا فأصاب الملايين من الناس، وحصد أرواح الآلاف، وهو وباء جديد ما زالت البحوث العلمية لم تحط بعد بجميع جوانبه وخصائصه، كأسباب انتشاره، ومدد كمونه، وأنماط ظهورأعراضه.

كل ذلك يستوجب تجديد النظرفي بعض أحكام الصيام، والمصيرإلى الرخص والأخذ بالأخفّ، بإعمال مقصد التيسيرالنّاظم لكل مناحي الشريعة، كما دلّت عليه النصوص الكثيرة منها: قوله تعالى:{لاَ يُكَلّفُ اللّه نَفْسًا إلاّ وُسْعَهَا} سورة البقرة، آية رقم: 286، وقوله: {وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدّينِ مِنْ حَرَجٍ} سورة الحج، آية رقم:87، وقوله: {يُرِيدُ اللّه أَن يُخَفّفَ عَنْكُمْ وَخُلِقَ الإِنسَانُ ضَعِيفاً} سورة النساء، آية رقم: 28، وقوله: {مَا يُرِيدُ اللّه لِيَجْعَلَ عَلَيْكُم مّنْ حَرَجٍ وَلَكِن يُرِيدُ لِيُطَهّرَكُمْ وَلِيُتِمّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلّكُمْ تَشْكُرُونَ} سورة المائدة، آية رقم: 6.

وفي الحديث:»...بُعِثْتُ بالحَنِيفية السمحة...» مسند برقم: أحمد266، وفيه «يسروا ولا تعسروا...» رواه البخاري برقم: (69) ومسلم برقم: (1734)، وحديث: «إنما بعثتم ميسرين ولم تبعثوا معسرين»، رواه البخاري برقم :(220)، والنسائي برقم: (56)، وأحمد في مسنده برقم: (7799) واللفظ له، وحديث: «ما خُيّرَرسولُ الله صلى الله عليه وسلم بَيْنَ أَمْرَيْنِ أَحَدُهُما أَيْسَرُ مِن الآخَرِإلاّ اخْتَارَأَيْسَرَهُما مَا لَمْ يَكُنْ إثْمًا؛ فَإنْ كَانَ إثْماً كَانَ أَبْعَدَ النّاس مِنْهُ». رواه البخاري برقم :(6126) واللفظ له، ومسلم برقم: (2327)، كما جاء في الحديث :»إنّ الله يحب أن تؤتى رخصه كما يحب أن تؤتى عزائمه» رواه ابن حبان في صحيحه برقم :(354).

وهذا المقصد العام، جاء التنصيص على اعتباره في باب الصوم، بقوله تعالى {فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْعَلَى سَفَرٍ فَعِدّةٌ مِنْ أَيّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلاَ يريد بكم العسر} سورة البقَرة، آية رقَم:185.

فقد أسقط الشارع وجوب الصوم عن المريض والمسافر؛ وقال العلماء: إنّ للمريض مرضًا خفيفًا أن يفطر، ويندب له الفطرإذا كان فيه عليه مشقة؛ قال ابن يونس: «قال في المجموعة عن أشهب في مريض لو تكلّف الصوم لقدرعليه أوالصلاة قائمًا لقدرإلا أنه بمشقة وتعب: فليفطر ويصلّ جالسًا، ودين الله يُسْرٌ، قال مالكٌ رأيتُ ربيعة أفطرفي مرض لو كان غيره لقلتُ يقوى على الصوم، وإنما ذلك بقدرطاقة الناس». مواهب الجليل لشرح مختصر خليل (383/3).

حديث رمضان

- عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أجود الناس، وكان أجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل، وكان يلقاه في كل ليلة من رمضان فيدارسه القرآن، فلرسول الله صلى الله عليه وسلم أجود بالخير من الريح المرسلة».

(رواه البخاري ومسلم).

مع العلامة عبد الله كنون في تفسيره لسور المُفَصَّل من القرآن الكريم

من الآثار النفيسة للعلامة الأستاذ سيدي عبد الله كنون، رحمه الله، التفسير الذي حرره لسور المُفَصَّل من القرآن الكريم، الذي نشره في مجلة (لسان الدين) التي كانت تصدر بتطوان (1946 - 1956) والتي أسسها الدكتور تقي الدين الهلالي ولم يلبث إلا سنة حتى غادر المغرب، فحلّ محله صديقه العلامة كنون.

صدرت الطبعة الأولى من الكتاب في سنة 1981 عن دار الثقافة بالدار البيضاء، ولقيت رواجا كبيرًا حتى لو لم تكن متداولة، ثم نشرت الطبعة الثانية سنة 2019 عن شمس برينت بسلا في إطار التعاون بين مؤسسة عبد الله كنون للثقافة والبحث العلمي، وحركة التوحيد والإصلاح، في حلة قشيبة، ولكنها لم توزع على نطاق واسع نظرا إلى الجائحة التي عمّت العالم بأسره.

وكان الأستاذ النقيب محمد مصطفى الريسوني، رئيس مؤسسة عبد الله كنون للثقافة والبحث العلمي، قبل وفاته، رحمه الله بوقت قصير قد أهدانا نسخة من هذا الكتاب النفيس، وهو يقول: (لعلكم تستفيدون منه في رمضان)، والمقصود رمضان 2020، وشاء الله تعالى أن نستفيد منه ونفيد القراء الكرام، في هذا الشهر الفضيل.

ونحن إذ ننشر هذا الكتاب في حلقات خلال هذا الشهر الكريم، نتضرع إلى الله تعالى أن يتغمد مؤلفه العالم الفاضل سيدي عبد الله كنون، بواسع رحماته ويسكنه فسيح جنته، كما نترحم على روح الصديق الأستاذ الشريف النقيب سيدي محمد مصطفى الريسوني، متمنين لمؤسسة عبد الله كنون وللإخوة القائمين عليها، كامل التوفيق واطراد النجاح في مهامهم، ونخص بالذكر الأستاذ الدكتور سيدي محمد كنون الحسني محافظ خزانة عبد الله كنون، ورئيس المجلس العلمي المحلي لطنجة، الذي كتب مقدمة ضافية لهذه الطبعة، كما كتبها لها الأستاذ عبد الرحيم الشيخي رئيس حركة التوحيد والإصلاح، بحيث مهدت هاتان المقدمتان السبيل أمام القارئ ليعيش مع هذا الكتاب أوقاتا منعمة بالبركة والفائدة والمتعة الفكرية، فلهما وافر التقدير وجزيل الشكر على هذا العمل العلمي الذي أشرفا عليه، ونشر بمبادرة كريمة منهما، تحسب أفضالها لهما.

العلم

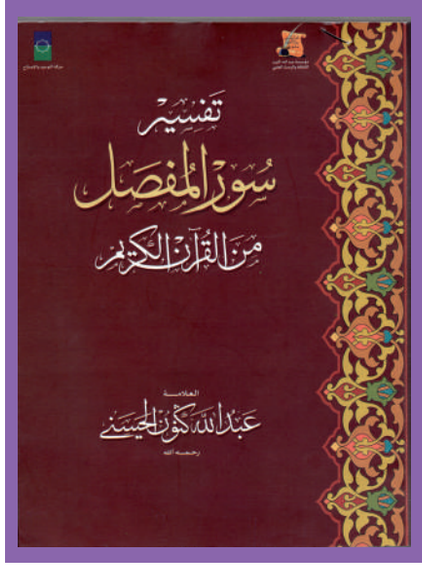

سورة الطُّور

الجزء 2

وهي مكية

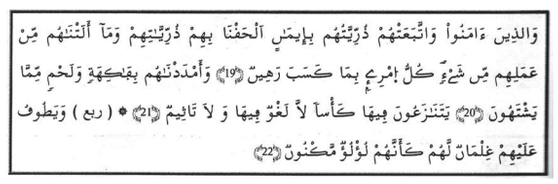

وَالَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱتَّبَعَتۡهُمۡ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَٰنٍ أَلۡحَقۡنَا بِهِمۡ ذُرِّيَّتَهُمۡ وَمَآ أَلَتۡنَٰهُم مِّنۡ عَمَلِهِم مِّن شَيۡءٖۚ كُلُّ ٱمۡرِيِٕۭ بِمَا كَسَبَ رَهِينٞ ﴿21﴾ وَأَمۡدَدۡنَٰهُم بِفَٰكِهَةٖ وَلَحۡمٖ مِّمَّا يَشۡتَهُونَ ﴿22﴾ يَتَنَٰزَعُونَ فِيهَا كَأۡسٗا لَّا لَغۡوٞ فِيهَا وَلَا تَأۡثِيمٞ ﴿23﴾ ۞ (ربع) وَيَطُوفُ عَلَيۡهِمۡ غِلۡمَانٞ لَّهُمۡ كَأَنَّهُمۡ لُؤۡلُؤٞ مَّكۡنُونٞ ﴿24﴾

الآيات من 19 - 22

هذا من جملة الترغيب في الإيمان بذكر جزاء المؤمنين الذي لم يقتصر عليهم بل تعداهم إلى أبنائهم المؤمنين فإنه تعالى يلحق الأبناء بالآباء في المنزلة وإن لم يبلغوا درجتهم مع عدم النقص من جزاء الآباء وهو قوله «والذين آمنوا واتبعتهم ذرياتهم بإيمان» أي ولو كان دون إيمان آبائهم «ألحقنا بهم ذرياتهم« تكرمة وقرة عين لهم» و ما ألتناهم من عملهم من شيء» أي ما نقصناهم شيئا من جزاء عملهم، قال ابن عبّاس إن الله ليرْفَعَ ذريَّة المؤمن في درجته وإن كانوا دُونه في العمَل لتقر بهم عينه، ثمّ قرأ الآية، ومعلوم شدة تعلق الآباء بأبنائهم فرفعهم إلى درجتهم وعدمّ التفرقة بينهم من أعظم بركات الإيمان وجزاء الإحسان «كل امرئ بما كسب رهين» أي مرتهن حتى تنجيه أعماله الصالحة «وأمددناهم بفاكهة ولحم مما يشتهون» أي زدناهم على ما هو فيه من النعيم كل طيب وكل مشتهي ولو كان في غير وقته «يتنازعون» أي يتعاطون «فيها كأسا» من خمر الجنة» لا لغو فيها ولا تآثيم» فهي ليست كخمر الدنيا في مساويها «ويطوف عليهم غلمان» من خدم الجنة «كأنهم لؤلؤ مكنون» حسنا ولطافة وإن كان ما في الجنة كله مما يقصر عنه الوصف.

وَأَقۡبَلَ بَعۡضُهُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖ يَتَسَآءَلُونَ ﴿25﴾ قَالُوٓاْ إِنَّا كُنَّا قَبۡلُ فِيٓ أَهۡلِنَا مُشۡفِقِينَ ﴿26﴾ فَمَنَّ ٱللَّهُ عَلَيۡنَا وَوَقَىٰنَا عَذَابَ ٱلسَّمُومِ ﴿27﴾ إِنَّا كُنَّا مِن قَبۡلُ نَدۡعُوهُۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلۡبَرُّ ٱلرَّحِيمُ ﴿28﴾

الآيات من 23 - 26

ومن كمال الترغيب أنه ذكر ما يكون المؤمنون عليه في الجنة من الانبساط والسرور وسؤال بعضهم لبعض وحديثهم عما كانوا عليه في الدنيا وهو قوله «وأقبل بعضهم على بعض يتساءلون» وحيث أنهم إنما أدركوا ذلك بالإيمان ركز عليه حديثهم بقول حكاية عنهم «إنا كنا قبل في أهلنا مشفقين» خائفين والخوف من الإيمان «فمن الله علينا» بفضله وإحسانه «ووقانا عذاب السموم» أي نار جهنم سميت بذلك لدخولها في المسام والعياذ بالله، وزاده تركيزا فقال «إنا كنا من قبل ندعوه» والدعاء هو مخ العبادة فمن خاف الله ودعاه منه عليه ووقاه» إنه هو البر» الذي يبر عباده ويحسن رليهم «الرحيم» الواسع الرحمة بخلقه.

فَذَكِّرۡ فَمَآ أَنتَ بِنِعۡمَتِ رَبِّكَ بِكَاهِنٖ وَلَا مَجۡنُونٍ ﴿29﴾ أَمۡ يَقُولُونَ شَاعِرٞ نَّتَرَبَّصُ بِهِۦ رَيۡبَ ٱلۡمَنُونِ ﴿30﴾ قُلۡ تَرَبَّصُواْ فَإِنِّي مَعَكُم مِّنَ ٱلۡمُتَرَبِّصِينَ ﴿31﴾ أَمۡ تَأۡمُرُهُمۡ أَحۡلَٰمُهُم بِهَٰذَآ أَمۡ هُمۡ قَوۡمٞ طَاغُونَ ﴿32﴾ أَمۡ يَقُولُونَ تَقَوَّلَهُۥۚ بَل لَّا يُؤۡمِنُونَ ﴿33﴾ فَلۡيَأۡتُواْ بِحَدِيثٖ مِّثۡلِهِۦٓ إِن كَانُواْ صَٰدِقِينَ ﴿34﴾

الآيات من 27 - 32

بعد أن ذكر سبحانه وتعالى أحوال أهل النار من المكذبين، وأحوال أهل الجنة من المؤمنين رتّب على ذلك أمره للرسول صلى الله عليه وسلم بالتذكير الذي هو سبب النجاة فقال «فذكر» أي دُمْ على التذكير برسالة ربك للطائعين والعاصين على السواء، ولا تبال بما يقولون «فما أنت بنعمة ربك» أي بفضل منه تعالى وما أنعم به عليك من كمال الخلق ورجحان العقل «بكاهن ولا مجنون» كما يدعي عليك كفار مكة، فهذا رد عليهم مقرون ببيان منة الله عليه »أم يقولون شاعر نتربص به ريب المنون» وهذا حكاية لقول طائفة أخرى منهم أنه شاعر،»عن ابن عباس رضي الله عنه أن قريشا لما اجتمعوا في دار الندوة في أمر النبي صلى الله عليه وسلم قال قائل عنهم احبسوه في وثاق وتربصوا به ريب المنون حتى يهلك كما هلك من قبله من الشعراء فيقول الله هذه الآية

1، ريب المنون حادث الموت وقد أمره الله تعالى أن يُبَكِّتهم بقول تربصوا» الآية أي فستَرَوا» الآية أي فسترَوا من نصر الله لهذه الدعوة وإظهاره لدينه ما تعلمون به أن هذا القرآن ليس بشعر ولا أنا شاعر «أم تأمرهم أحلامهم بهذا» أي بما يقولونه فيك من الأباطيل، وهو أسلوب آخر من التقريع في غاية البلاغة لأنه أثبت لهم أحلاما أي عقولا واستنكر أن تكون أحلامهم تأمرهم بهذه الأقوال الباطلة في حق الرسول الله صلى عليه وسلم فهم إذن يقولون ما يقولون بدون تعقل «بل هو قوم طاغون» أي جعال معاندون «أم يقولون تقوّله» لما كانت هذه المقالة ليس من جنس ما قبلها فصّلها بالآية السابقة فإن التهمة بالكهانة أو الجنون أو الشعر باطلة من نفسها وهم كانوا يعرفون بطلانها وأما كونه صلى الله عليه وسلم تقول القرآن وأتى به من عنده فإن ذلك يحتاج إلى برهان يدحضه ودليل يبطله، ولذلك بين حقيقتهم بقوله «بل لا يومنون» ثم تحداهم بأن يأتوا بمثله فقال «فليأتوا بحديث مثله إن كانوا صادقين» ولا أبلغ في إلزام الحجة من هذا التحدي فقد علموا أن النبي صلى عليه وسلم نشأ بينهم ولم يتعلم كتابة ولا قراءة مثلهم فما يستطيعه مفردا من المجيء بهذا القرآن محتويا على ما يحتوي عليه من المعارف والأسرار والحكم والأحكام والمواعظ والأخبار حري أن يستطيعوه وهم جماعة من أهل اللسان والفصاحة والبيان والمنطق، ولكنهم عجزوا أن يأتوا بسورة واحدة من مثله فدل على أنه ليس في طوق من كان أميا مثلهم ونشأ في أمة أمية كذلك، أن يتقول هذا الكتاب العظيم ويأتي به من عنده.

وهذه الدعوى لم يزل الملحدون في القران يرددونها حتى يوم الناس هذا، وهم بين أمرين إما أن يكونوا لا يؤمنون بخبر السماء مطلقا فدعواهم هذه لا تزيد الرسول إلا رفعة، فإن معرفة المغيبات والإخبار عنها كما في القرآن وافتراع قواعد العلوم وتقنين القوانين وسن الدساتير بل تأليف كتاب ولو على النهج الوسط في أمة أمية ليس لها كتاب أصلا إنما يصدر من دروح علوية هي اللاّلوهية أقرب منها للبشرية، وإما أن يكونوا مؤمنون بالوحي والتنزيل وإن أية مقارنة بين القرآن وغيره من الكتاب السماوية تظهرهم على أنه منها بسبيل وأنه ليس من وضع البشر، لا بمجرد الظروف الزمانية والمكانية التي حفت بظهوره، بل لها ولما يشتمل عليه من المعاني السامية والمقاصد العالية التي لا تزيدها الأيام إلا جدة فهي تساير حقائق العلوم وتقدم الفلسفة ولا يكشف البحث العلمي عن دستور للحياة أرقى منها، وهو هو سر الإعجال الحقيقي الذي تحدى القرآن به العرب ولا يزال يتحدى به الأمم إلى اليوم.

يتبع

هامش
1 - تفسير الطبري، 22 / 479

ومضة من مشكاة أنوار القرآن الكريم

نظرات في سورة الحج

- 12 -

د. محمد السوسي

الكفر لا يملك إلا منطق القوة ولا يتجاوب مع الحجة والدليل..؟

«وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِ الَّذِينَ كَفَرُوا الْمُنْكَرَ يَكَادُونَ يَسْطُونَ بِالَّذِينَ يَتْلُونَ عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا قُلْ أَفَأُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِنْ ذَلِكُمُ النَّارُ وَعَدَهَا اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَبِئْسَ الْمَصِيرُ» (الآية: 72)

في الآيات السابقة التي تناولناها في هذه النظرات ذكر الله في كتابه الكريم المشركين ومن خلالهم من طبيعة الحال البشرية كلها بتلك الدلائل والبراهين الكونية وفي الإنسان نفسه وخلقه من نطفة وأنعم عليه بمختلف النعم التي لا تعد ولا تحصى ولكن تلك المظاهر والظواهر الدالة على عظمة الله وقدرته ووحدته لم تؤثر في قلوب بعض الناس الذين وصفهم القرآن بقساوة القلب بل واصل هؤلاء الناس ما هم فيه من جحود، ونكران وريب وتشكيك، وأخبرهم الله بأن أعمالهم أحصيت عليهم في كتاب محفوظ ومحيط بكل شيء وكانت النتيجة هي أنهم «وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِ الَّذِينَ كَفَرُوا الْمُنْكَرَ يَكَادُونَ يَسْطُونَ بِالَّذِينَ يَتْلُونَ عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا قُلْ أَفَأُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِنْ ذَلِكُمُ النَّارُ وَعَدَهَا اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَبِئْسَ الْمَصِيرُ» إن ظهرت على وجوههم ملامح تدل على الإنكار والتبرم بما أنزل وقد ذكر القرآن الكريم موقف المشركين من آيات الله تعدد في كثير من الآيات مثل ما جاء في سورة الأنفال الآية:31«وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا قَالُوا قَدْ سَمِعْنَا لَوْ نَشَاءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَذَا إِنْ هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ» ثم أضافوا «وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقَّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ أَوِ ائْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ (سورة الأنفال الآية:32).

وهنا بين الله أنهم يستقبلون ما يتلى عليهم الآيات البينات والحجج والبراهين يظهرون من التبرم والعنف والقسوة ما يحاولون به إرهاب الرسول عليه السلام ومن معه من المؤمنين فهم «يكادون يسطون بالذين يتلون عليهم آياتنا» بالعنف والشدة والغلظة وهم بهذا العنف يظنون أنهم يمكنهم أن يقفوا بذلك في وجه الدعوة وليس هذا مقتصرا على المشركين في الجاهلية بل في كل زمان ومكان فقصة إبراهيم عليه السلام مع النمرود والإحراق بالنار وقصة فرعون مع موسى عليه السلام وقصة عيسى عليه السلام مع اليهود ومع الرومان وحادثة محاولة الصلب، وتآمر قريش وتدبير قتله واغتياله صلى الله عليه وسلم وتعذيبهم من آمن به وقصة أصحاب الأخدود كل هذه وغيره مما ذكره القرآن الكريم ووجهت به رسالة الرسل والأنبياء يدل على العنف الذي يواجه الكفر الملازم لاستبداد أصحاب الرسالات والدعوات، ولا يزال هذا الأمر سائرا في حياة الناس لأنه من سنن الله في الكون إن الكفر لا يملك الحجة وإنما يملك العنف ولهذا حث القرآن الكريم والحديث الشريف العلماء والدعاة بالصبر واللجوء إلى الحجة والدليل، ومن سقط في هذا الطريق فهو شهيد ينال أجر الشهداء ولكن هذا العنف الذي أظهره مشركوا قريش لم يكن لينال من دعوة الرسول عليه السلام فالقرآن واجه هذا الإنكار بأنباء أصحاب العنف والغطرسة بما ينتظرهم فقال سبحانه: «قُلْ أَفَأُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِنْ ذَلِكُمُ النَّارُ» فقد اخبرهم الله أن جزاء هذا الصد عن حججه ودلائل القدرة والنعمة التي أنعمها على الناس هو النار التي وعدوا بها وهي نار جهنم للذين كفروا وجحدوا آيات الله وهي مصير محتوم وهو مصير بئيس على أصحابه، لأنهم مع كل ما لاطفهم الرسول وبين لهم أصدق البيان كما جاء في القرآن الكريم ازداد عنادهم وكفرهم واستمروا في طغيانهم يعمهون.

من شهادات المستشرقين عن القرآن الكريم

لورافيشيا فاغليري

الرجوع إلى القرآن الكريم خلال هذا الشهر الفضيل فطرة إنسانية تحرك وجدان المسلم، و تبعث على التأمل في الشهادات التي أدلت بها طائفة من عقلاء الغرب و حكمائه من زمرة المستشرقين الذي نطقوا بالحق و أقروا بالحقيقة ، فسجلوا شهاداتهم في كتب صارت محجوبة اليوم عن جمهور القراء. و سوف أستعرض في هذه الحلقات المتسلسلة بعضا من هذه الشهادات ، ملتزماً الاختصار و التنويع في الاختيار.

معجزة الإسلام العظمى هي القرآن الذي تنقل إلينا الرواية غير المنقطعة، من خلاله، أنباء تتصف بيقين مطلق

لورافيشيا فاغليري، باحثة إيطالية معاصرة تخصصت في التاريخ الإسلامي قديما و حديثا وفي فقه العربية و آدابها. صدرت لها عدة كتب، منها (قواعد العربية)، و (الإسلام)، و (دفاع عن الإسلام) الذي صدر سنة 1952.و قد سجلت شهادتها عن القرآن الكريم في مواضع عديدة من مؤلفاتها،وقالت(إن معجزة الإسلام العظمى هي القرآن الذي تنقل إلينا الرواية غير المنقطعة، من خلاله، أنباء تتصف بيقين مطلق. إنه كتاب لا سبيل إلى محاكاته.إن كلاً من تعبيراته شامل جامع، ومع ذلك فهو ذو حجم مناسب،ليس بالطويل أكثر مما ينبغي، وليس بالقصير أكثر مما ينبغي. أما أسلوبه فأصيل فريد. وليس ثمة أيما نمط لهذا الأسلوب في الأدب العربي تحدر إلينا من العصور التي سبقته.و الأثر الذي يحدثه في النفس البشرية إنما يتم من غير أيما

عون عرضي أو إضافي من سموه السليقي. إن آياته كلها على مستوى واحد من البلاغة، حتى عندما تعالج موضوعات لابد أن تؤثر في نفسها و جرسها كموضوع الوصايا و النواهي و ما إليها. إنه يكرر قصص الأنبياء عليهم السلام و أوصاف بدء العالم و نهايته، وصفات الله و تفسيرها، ولكن يكررها على نحو مثير إلى درجة لا تضعف من أثرها. و هو ينتقل من موضوع إلى موضوع من غير أن يفقد قوته. إننا نقع هنا على العمق و العذوبة معاً، وهما صفتان لا تجتمعان عادة، حيث تجد كل صورة بلاغية تطبيقا كاملاً. فكيف يمكن أن يكون هذا الكتاب المعجز من عمل محمد صلى الله عليه و سلم وهو العربي الأمي الذي لم ينظم طوال حياته غير بيتين أو ثلاثة أبيات لا ينم أي منها عن أدنى موهبة شعرية؟.).

وتنتقل المستشرقة الإيطالية من هذا السؤال إلى مواصلة شهادتها،على هذا النحو (لا يزال لدينا برهان آخر على مصدر القرآن الإلهي في هذه الحقيقة، و هي أن نصّه ظل صافيا غير محرف طوال القرون التي تراخت بين تنزيله و يوم الناس هذا، و أن نصّه سوف يظل على حاله تلك من الصفاء و عدم التحريف بإذن الله ما دام الكون.).

و تواصل تسجيل شهادتها فتقول (إن هذا الكتاب الذي يتلى في طول العالم الإسلامي و عرضه،لا يوقع في نفس المؤمن أيما حسّ بالملل. على العكس، إنه من طريق التلاوة المكرورة يحبب نفسه إلى المؤمنين أكثر فأكثر يوما بعد يوم. إنه يوقع في نفس من يتلوه أو يصغي إليه حسا عميقا من المهابة و الخشية. إن في إمكان المرء أن يستظهره في غير عسر،إننا لنجد اليوم، على الرغم من انحسار موجة الإيمان، ألافاً من الناس القادرين على ترديده عن ظهر قلب، و في مصر وحدها عدد من الحفاظ أكثر من عدد القادرين على تلاوة الأناجيل في أوروبا كلها.).

ونقرأ ما كتبته المستشرقة فاغليري عن انتشار القرآن في الآفاق،فهي تقول (إن انتشار الإسلام السريع لم يتم لا عن طريق القوة ولا بجهود المبشرين الموصولة. إن الذي أدى إلى ذلك الانتشار كون كتاب الله،كلمة الحق، أعظم معجزة كان في ميسور محمد صلى الله عليه و سلم أن يقدمها إلى المترددين في هذه الأرض.).

تقول المستشرقة الإيطالية مؤكدة شهادتها عن القرآن الكريم (فيما يتصل بخلق الكون فإن القرآن على من إشارته إلى الحالة الأصلية وإلى أصل العالم، لا يقيم أيما حد في وجه قوى العقل البشري، ولكنه يتركها طليقة تتخذ السبيل الذي تريد.).

كأس العرب فيفا قطر 2021:

القرعة تضع المغرب في صدام قوي مع السعودية في المجموعة الثالثة

عموتة قال إن الأسود تسعى الى الوصول إلى أبعد نقطة ممكنة ورونار صرح أن مواجهة المغرب ستكون عاطفية

خلفت قرعة دور المجموعات للنسخة العاشرة لمسابقة كأس العرب في كرة القدم المقررة خلال الفترة ما بين الأول حتى 18 دجنبر المقبل، صدامين قويين، الأول بين المغرب حامل لقب النسخة الاخيرة والسعودية، والثاني بين مصر والجزائر. وأوقعت القرعة التي أقيمت في العاصمة القطرية الدوحة، المنتخب المغربي في مواجهة مدربه السابق الفرنسي هيرفيه رونار ومنتخبه الحالي السعودي، حامل اللقب مرتين عامي 1998 و2002، في المجموعة الثالثة إلى جانب الفائزين في مواجهتي الاردن مع جنوب السودان، وفلسطين مع جزر القمر.

وقال مدرب المنتخب المغربي المحلي الحسين عموتة «بطولة مهمة جدا في توقيتها بالنسبة لكل المنتخبات المشاركة، وبالتالي نحن محظوظون بخوض منافسة كهذه، سنستفيد من المنشآت المونديالية التي تقام عليها البطولة، الى جانب استفادة فنية كبيرة». وعن الهدف قال «سأقود المنتخب المغربي في البطولة وهذا سيكون شرفا كبيرا لي، سنسعى للظهور بالشكل الذي يليق بالمنتخب المغربي، ونأمل ان نصل الى أبعد نقطة ممكنة ولماذا لا المنافسة على اللقب». من جانبه، قال رونار: «المنافسة لن تكون سهلة على الإطلاق، أعرف المنتخبات الإفريقية جيدا بعد تجربة طويلة في القارة السمراء لذلك اقول ان اللعب ضد هذه المنتخبات لن يكون بالأمر السهل». وعن تواجد السعودية مع المنتخب المغربي في مجموعة واحدة، قال «قضيت وقتا رائعا جدا مع المنتخب المغربي، لدي ذكريات جميلة جدا لن تنسى أفضلها بالطبع هو التأهل الى نهائيات كأس العالم الماضية في روسيا 2018، لكني اعمل حاليا مع المنتخب السعودي والمواجهة ستكون صعبة جدا». وأضاف «نأمل ان نكون منتخبا منافسا رغم أن المهمة لن تكون بالسهلة، لكنا نسعى لأن نذهب الى أبعد نقطة ممكنة». أما مصر، بطلة عام 1992 وحاملة الرقم القياسي في عدد الالقاب في كأس أمم إفريقيا (7 مرات)، فجاءت في المجموعة الرابعة الى جانب الجزائر بطلة "القارة السمراء مرتين آخرها في النسخة الأخيرة عام 2019 الى جانب الفائزين في مواجهتي لبنان مع جيبوتي، وليبيا مع السودان. ولا تقل قوة عن المجموعة الأولى المجموعتين الثالثة والرابعة بوجود قطر المضيفة الى جانب العراق، ا لمنتخب الأكثر تتويجا بالمسابقة (4 مرات أعوام 1964 و1966 و1985 و1988) التي أقيمت على فترات متقطعة الى جانب الفائزين من عمان مع والدربي الخليجي البحرين والكويت. المجموعة الثانية تونس بطلة الافتتاحية عام 1963 وسوريا والفائز من موريتانيا واليمن. مواجهة الصومال، بين وضمت منتخبات النسخة والامارات مواجهة وأقيم حفل سحب القرعة بدار الاوبرا في الحي الثقافي، بحضور محدود تماشيا مع الإجراءات الاحترازية للحد من انتشار جائحة كوفيد19-، وبتواجد عدد من رؤساء الاتحادات وممثلين عن الأجهزة الفنية والإدارية للمنتخبات المشاركة في البطولة بالاضافة الى رئيس الاتحاد الدولي للعبة السويسري جاني إنفانتينو. وقال إنفانتينو «(سيكون) حدثا رائعا، الأول من نوعه، أول كأس عربية لكرة القدم... كحدث للتحضير لكأس العالم، كحدث لتوحيد العالم العربي. كل شيء جاهز تقريب ا» في اشارة الى "جاهزية قطر لاستضافة نهائيات كأس العالم 2022 التي تقام للمرة الاولى في الشرق الأوسط وإلى إقامة مباريات كأس العرب على ستة من ملاعب المونديال الثمانية. من جهته، قال ناصر الخاطر الرئيس التنفيذي لكأس العالم 2022 «(إنه) اختبار لقطر قبل عام من استضافة كأس العالم - لأول مرة في الشرق الأوسط»، مضيفا «ستكون أيض ا فرصة للتعرف على العمليات التشغيلية والمرافق لتلك الملاعب». وتم تقسيم المنتخبات العربية الـ23 المشاركة إلى فئتين، ضمت الأولى المنتخبات التسعة الأفضل ترتيب ا في التصنيف العالمي للفيفا والتي تأهلت مباشرة الى دور المجموعات وهي تونس (26)، الجزائر (33)، المغرب (34)، مصر (46)، قطر المضيفة (58)، السعودية (65)، العراق (68)، الإمارات (73)، وسوريا (79). أما الفئة الثانية فضمت 14 منتخب ا هي عمان (80)، لبنان (80)، الاردن (95)، البحرين (99)، موريتانيا (101)، فلسطين (104)، ليبيا (119)، السودان (123)، جزر القمر (131)، اليمن (145)، الكويت (148)، جنوب السودان (169)، جيبوتي (183) والصومال (197). وتخوض المنتخبات الـ14 دور ا فاصلا تتأهل من خلاله سبعة منتخبات الى دور المجموعات. ووزعت المنتخبات المشاركة على 4 مستويات، فضم الاول قطر وتونس والجزائر والمغرب، والثاني مصر والسعودية والعراق والإمارات، والثالث سوريا وعمان والصومال ولبنان وجيبوتي والأردن وجنوب السودان، والرابع البحرين والكويت وموريتانيا واليمن وفلسطين وجزر القمر وليبيا والسودان. ويتأهل متصدر ووصيف كل مجموعة الى الادوار الاقصائية: ربع النهائي، نصف النهائي، مباراة تحديد المركز الثالث والمباراة النهائية في 18 دجنبر بالتزامن مع اليوم الوطني لدولة قطر.

كأس محمد السادس للأندية العربية الأبطال:

مباراة النهاية بين الرجاء البيضاوي واتحاد جدة السعودي في الـ21 من شهر غشت القادم بالمغرب

أعلن الاتحاد العربي لكرة القدم، أول أمس الثلاثاء، أن المباراة النهائية لبطولة كأس محمد السادس للأندية العربية الأبطال، بين الرجاء البيضاوي واتحاد جدة السعودي ستقام في الـ21 من شهر غشت القادم بالمغرب. وكان فريق الرجاء البيضاوي قد تأهل إلى النهائي على حساب الإسماعيلي المصري، فيما تأهل اتحاد جدة على حساب الشباب السعودي. ويحصل بطل المسابقة على مبلغ 6 مليون دولار مقابل 2.5 مليون دولار للوصيف. كما تحصل الفرق المتأهلة للدور نصف النهائي على نصف مليون دولار مقابل 200 ألف دولار لمن يبلغ دور الثمانية و 50 ألف دولار للمتأهل الى ثمن النهائي، فيما سيحصل كل فريق مشارك في البطولة وخرج من الدور 32 على مبلغ 20 ألف دولار .

المنتخب المغربي أغلى المنتخبات المشاركة في كأس العرب 2021

جرى مساء أول أمس الثلاثاء، سحب قرعة بطولة كأس العرب لكرة القدم المزمع إقامتها في قطر خلال الفترة من 1 ولغاية 18 ديسمبر المقبل، وسيشارك في نهائياتها 16 منتخبا.

ونشرت صحيفة «آس» الإسبانية، القيمة السوقية لمنتخبات الفئة الأولى المشاركة في البطولة وهي المنتخبات العشرة الأوائل في التصنيف العالمي للاتحاد الدولي لكرة القدم «فيفا»، وذلك وفقًا لآخر معسكر لهذه المنتخبات: المغرب، تونس، والجزائر، ومصر، وقطر، والسعودية، والعراق، والإمارات، وسوريا.

وجاء ترتيب أغلى المنتخبات العربية المشاركة في كأس العرب 2021 على الشكل التالي:

-1 منتخب المغرب - تصل القيمة السوقية للاعبيه مجتمعين إلى نحو 222.4 مليون يورو.

-2 الجزائر - 178.35 مليون يورو والأغلى من بين لاعبيه وفقا لأرقام «ترانسفير ماركت» هو رياض محرز، نجم مانشستر سيتي بـ42 مليون يورو.

-3 مصر - بقيمة سوقية تبلغ 159.65 مليون يورو، والأغلى بين لاعبي الفراعنة وأغلى لاعب عربي بشكل عام هو محمد صلاح المحترف في صفوف نادي ليفربول، بقيمة سوقية تبلغ 110 ملايين يورو.

-4 تونس – 49.73 مليون يورو

-5 الإمارات - 25.03 مليون يورو

-6 السعودية 22.58 مليون يورو

-7 قطر - 14.78 مليون يورو

8 - العراق - 7.18 مليون يورو

-9 سوريا - 5.25 مليون يورو

تجدر الإشارة إلى أن أغلب المنتخبات المذكورة في التصنيف، لن تستدعي محترفيها في أوروبا للمشاركة في كأس العرب، لتزامن موعد البطولة مع إقامة المباريات في الدوريات والمسابقات الأوروبية.

البطولة الوطنية الاحترافية «إنوي» لأندية القسم الأول لكرة القدم (الدورة 14):

الوداد وشباب المحمدية يقصان الليلة شريط الجولة 14 في بروفة أولى قبل نزالهما في كاس العرش

تنطلق اليوم الخميس مباريات الجولة 14 من البطولة الوطنية الاحترافية «إنوي» لأندية القسم الأول لكرة القدم، بمواجهة مثيرة تجمع الجارين الوداد البيضاوي وشباب المحمدية.

وتكتسي مباراة اليوم أهمية بالغة للفريقين، على اعتبار هزيمتيهما المفاجئتين خلال الجولة الماضية على يد كل من اتحاد طنجة ويوسفية برشيد، وبالتالي سيسعيان للخروج بنتيجة إيجابية لتعويض إهدارهما نقاط الجولة الماضية.

ويتصدر فريق الوداد ترتيب البطولة بمجموع 26 نقطة متقدما على غريمه الرجاء بنقطة واحدة علما أن له مباراة ناقصة، بينما يحتل الشباب المركز العاشر برصيد 17 نقطة.

وتأتي قمة اليوم بين الوداد والشباب، على بعد أقل من أسبوع من المواجهة المرتقبة بينهما برسم في ربع نهائي كأس العرش، والمقرر يوم 5 ماي المقبل.

وفي ما يلي برنامج الدورة الرابعة عشرة من البطولة، التي تنطلق اليوم الخميس وتتواصل إلى غاية الخامس من ماي المقبل.

* البرنامج (العاشرة ليلا):

--الخميس 29 أبريل:

-الوداد الرياضي - شباب المحمدية

--الجمعة 30 أبريل:

حسنية أكادير - مولودية وجدة

--السبت 1 ماي:

يوسفية برشيد - الدفاع الحسني الجديدي

أولمبيك آسفي - الجيش الملكي

المغرب الفاسي - اتحاد طنجة

--الأحد 2 ماي:

نهضة الزمامرة - الرجاء الرياضي

المغرب التطواني - سريع وادي زم

--الأربعاء 5 ماي:

الفتح الرياضي - نهضة بركان.

مدرب المغرب التطواني جمال دريدب:

أخطاء الدفاع تحتم علينا الاشتغال على تصحيحها واللعب خارج ملعب سانية الرمل لم يعد يخيفنا

نس الحسيسن

أقر مدرب المغرب التطواني جمال دريدب بأن الفريق يشكو على مستوى الدفاع، وهو ما يتطلب منه تصحيح الهفوات، والاشتغال عليها، التي يقع فيها مدافعو المغرب التطواني في كثير من مباريات البطولة، وأردف جمال دريدب في تصريح له أنه بالإضافة إلى ذلك يركز على تحضير المجموعة البشرية ذهنيا، حيث برر جمال دريدب سقوط الفريق في بعض المباريات بسبب ضعف في التركيز الذهني. مدرب «الماط»، قال إن فريقه رغم هذه الصعوبات إلا أنه يملك هجوما نشيطا، يسجل في جل المباريات وعلى فرق تملك دفاعا قويا. وعن استمرار الفريق في اللعب خارج ملعب سانية الرمل، قال جمال دريدب إن هذا العنصر يزيد من صعوبة مأمورية الفريق في البطولة، لا سيما في ظل تأخر إنجاز تغطية الملعب بالعشب الطبيعي، وهو ما قد يجعله يلعب جميع مباريات هذا الموسم خارج قواعده، رغم أنه تعود على هذا الوضع.

وللإشارة، فالمغرب التطواني وبعد مرور ثلاث عشرة دورة يحتل الصف 11 بما مجموعه خمس عشرة نقطة، وتنتظره هذا الأسبوع مباراة قوية مع فريق سريع وادي زم، الذي هو الآخر من الفرق التي توجد في أسفل الترتيب.

عامل إقليم الجديدة يدعم الدفاع الحسني للخروج من دائرة النتائج السلبية

زار محمد لكروج عامل إقليم الجديدة، رفقة رئيس قسم الشؤون العامة تداريب نادي الدفاع الحسني الجديدي لكرة القدم، أول أمس، بعد الخسارة الأخيرة أمام نهضة بركان بهدفين نظيفين، وبعد رغبة المدرب عبد الحق بنشيخة مغادرة الفريق.

وأكد بلاغ للفريق «الدكالي» أن زيارة عامل الإقليم للدفاع، أتت من أجل دعم وتشجيع اللاعبين وتحفيزهم، للخروج من دائرة النتائج السلبية.

وعرفت الحصة التدريبية لفريق الدفاع حضور المدرب بنشيخة، الذي تبادل أطراف الحديث مع عامل إقليم الجديدة.

وأضاف بلاغ الدفاع أن المكتب المديري للفريق «الدكالي» قدم شكره لعامل الإقليم محمد لكروج، على هاته الزيارة التي استحسنتها جميع مكونات الدفاع الجديدي.

وأوضح البلاغ أن المكتب المديري لفريق الدفاع الحسني الجديدي يوجه النداء لجميع الجماهير الوفية للفريق من أجل الالتفاف حول الفريق للرجوع به إلى سكة الإنتصارات.

تجدر الإشارة إلى أن إدارة الدفاع الجديدي تشبثت بالمدرب بنشيخة، عبر بلاغ نشرته أمس، مؤكدة أن الفريق يعيش مرحلة فراغ تستلزم خلق جو من الثقة بين الطاقم التقني واللاعبين للخروج منها.